وسقى عهده كل الحيا وكذا الرضى * فيه الاحسان والعفو دائما

ولا زال منه في الهدى لي مرشد * ومنه الهدى حقا لي حتما دائما

وحيا الاله لحده برحمة وسعى * بمنحته عفوا والسعد ملازما

تنشقه ارواح نسيم من الجنة * لتعمه روح كل اشكون منه

لعبد الاله والائمة سعيا * حنت التي ما فتئ لذا هما

ومما قاله (رحمه الله) تعالى مادحا المرحوم الشيخ والشهم النبيه الفاضل المنشي الكامل المشهور شيخ [illegible] الشيخ صالح بن محمد بن سرور والحاج الحسن ونجله وحفيده والحاج ... المشهور بـ ... والدلالة لانعزيز بعد وذلك سنة ١٣١٢

هنالك الحب لجسمي في ملامة * بمنع المتول في بلا ملامة

بلاني في هواهم صف حسن * صبا قلبي جميعا بحكم النعيمة

له طاوي الحسن من ساداتها * ودمعي الحق لم تقل ظلامة

الحبري بالهوى فالخمس عمرا * معي قربك لم تجد غرامة

غرت في الايلة والسعد شان * فرى فيه المسالم ذا سلامة

علي في القول وان جفاني * وما قالت عند لاملامة

رقيب الموجد منه يعلم باني * نفي الحب والجوى وسامة

بدا في الهوى سبيل الشوق حالا * سرى قلبه وبي ذا امة

زهي قلبي بعده لست مرجع * سبيل العشق صرت به امامة

بدا ان الحب كلفني فقد * جفني جفني فلن يلقى ملامة

مني صبري وهاج الوجد لما * نوى خلي بان يطوي خيامة

على قلب المشوق وما دهاه * بنار البعاد زاد اضطرامة

الى كم هكذا تنفي لطاش * حسودا ودالنفس حمامة

لئن قد جار عهد ونار خلفا * لاشكو الى رب الشهامة

طرف الفاضل محمد بن العلم حبر * اخي الافضال من حاز الكرامة

بدت فيه الفضائل والمعالي * صغير اجيب لم يلق احتلامة

نامي العرض محمود السجايا * فساد الفضل كي يلقى لملامة

سوي المجد الاصيل ابا جدا * بعيد المثل بالعلا مقامة

تحيته الشمائل تسع لا لذل * زكى فيه الذي فعلي سلامة

يروي كسب المفاخر في حين * يجود فيه فالبر منا احترامة

نجيب كامل الاخلاق حسنا * زعيم بالمكارم والفخامة

جريف فكره الوضاح جلا * شموس الحيث كشفا قتامة

لهذا راح في كل امر * له الخلق الاعز ذو الوسامة

عاسك الهيبة قد نسامت * ابان حارمن لجر مرامة
ومرام سلف قد سيق نعتا * دعي لتذكرا بما رامة
سلبا دم من الآيات طرا * بطه من اصطفيه الغمامة
عليك يا اخي حتى لطلف * على ماشئت كن نعمد ختامة

ومما دار والدي حفظه الله تعالى ومما جرى بيني وبين الاخ في الله الشيخ عبد العزيز
بن صالح مستهم ذكره من الالغاز في ذي الحجة الحرام عام الاربعة عشر بعد المائتين
والالف قال ولديه قد الغزت له في لفظة حرف وقد صار الان الحارات في
هذا الفن وشن الغارات به فولي رباك التوفيق وبه مستعين

ياسيدا فاز في علم وفي شرف * وماجدا في اكتساب الفضل والشرف
اس لنا ما اسم يسلي الخماع وفي * تصحيف اوسطه لسمر حبروب
تصحيف اوله للمنسر مقتنص * وصدر العجز نسلع معدن الصدف
مقدم اوسطه ربع الكرام وان * قطعت اوله ما للعنف منه خفي
وان في كسر وجه القلوب وان * التبع كان بكل السالمات حفي
جاء بالسبي تر خيم لآخره * والقلب لكن فيه النفس نونه ف
تغرون جماي دت محترما * بنار غموك في الآداب والطرف

فاجاب بقوله رحمه الله تعالى وذلك في التاريخ المذكور يوم رابع ذي الحجة الحرام

يا سائلي كشف لغز ليس يدركه * فهم اذا اللغز عندي غير مكتشف
لكنه برقت لي منه بارقة * بانت لدي كبدر لاح في سدف
حده البلك مغني تاجيزوله * ما سنما دس الاسفار والحرف
ودعه عنك اذا صحفت اوله * كما كه اتهمس داه ومن كلف
وقلبه مع ذا التصحيف يمنع من * عن والعدا ومدار الشمس في الشرف
وصم اوله مع طرح اوسطه * به يهيم دو والالباب والغرف
من اخذك القلب مع تصحيف اوله * بقول في يوسف يعقوب والاسف
وان تقدم مع التصحيف او سطه * فذاك شهر له التفصيل غير خفي
وفيه اشياء لا استطيع الطلبها * لضيق وقت عن الآداب منحرف
ما صدر نمالي في حل الرمز ريد * لا زال علمك يروي كل معترف

ثم كتب رحمه الله للوالد حفظه الله ملغزا في شطب في خامس من التاريخ المذكور

ايا سيدي يامن توغل في العلا * وفي العلم حتى بذ كل عليم
ابن لي ولا زالت علومك نجتلا * فتجلو البلاد يجوز كل بهيم
فما ذو قوام كالقضيب مهفهف * يباهي به في الناس كل عظيم
فيرشفه طورا وطورا يلثمه * جهارا ولا يخشى مقال اثيم

[illegible] ✻ [illegible]

[illegible] ✻ [illegible]

[illegible] ✻ [illegible]

[illegible] ✻ [illegible]

[illegible] ✻ [illegible]

[illegible] ✻ [illegible]

[illegible] في التاريخ [illegible]

[illegible] ✻ [illegible] بالشمس كل [illegible]

[illegible] ✻ [illegible]

فأصبحت [illegible] ✻ [illegible]

[illegible] ✻ فإني في فكري [illegible]

[illegible] ✻ [illegible]

فقال [illegible] ✻ ويبكي [illegible]

تراه [illegible] ✻ [illegible]

ولكنه [illegible] ✻ كذا العود [illegible]

إذا ما [illegible] ✻ ليعطي [illegible] حكيم

[illegible] ✻ وليس [illegible]

[illegible] ✻ ينال [illegible] كريم

[illegible] ✻ [illegible]

وقد جاء [illegible] ✻ كذا قال في القاموس [illegible]

[illegible] ✻ [illegible] من [illegible]

[illegible] ✻ [illegible]

ثم كتب له رحمه الله [illegible]

[illegible] ✻ [illegible]

إذا كان [illegible] ✻ [illegible]

وإن [illegible] ✻ [illegible] فلا يلقى ولا [illegible]

فأجابه الوالد حفظه الله تعالى

[illegible] ✻ [illegible]

[illegible] ✻ [illegible]

[illegible] ✻ [illegible]

[illegible] ✻ [illegible]

وبه اختلاف مذ جرى بالعادة * ناس فقد برأم حديث مجدد

ثم كتب له والسيد البيطار رحمه الله شعرا في لغشة عمي في من النهر المتقدم

ايا من اليه اليوم قد دارت التوسب * حتى العلم بالعلا والفضل ما الحوسب
شبيت اخي عبد المرسر من صالح * سليل حسين نجل موسى اولي التقوي
امدي وما زلت المبدل سائل * سوالا وعلما ما نفي النظم الا ضوي
وذو فهم امثل دي رشاقة * يرونك من اوسيه ما ابقى لا الاحوي
رفيق مصوح د و ذ مام اكيدة * عطو ما على من لصحبته الري
فبذ الادي بها استحسنت جانبه * ويدفع عن اربابه عارض السلوي
واحلب طورا وطورا بنوم لي * حمولا ولو ما كان من فيف اقوي
اعوسدك من وصبك فيه ما به * اي جامعا للوبل والحسر والاخوي
اذا ما رأيت الصدر منه خبرا * ففيه يزكي المال من دون الاحوي
وان جاء ما قصد رتبه باتحدب * فلذلك شر الفضل من نجوكم يروي
ووصف لهذا العلم في رتبتنا اني * وذاك لان الجهل سلطانه اقوي
فتحيده هام الفؤاد لدى كره * وامكان جسمي من نسمره بكوي
ولتجبر ان نسلب والحال مكتما * فذاب لطرفي عن معاني من الموي
فدى ذلك واحلف لي عنار فر بصكم * يا ثبت في مد حك ابطال الافري
وان جاء ممزوجا بذكري احبتي * فذلك لي احلى من المن والسلوي
فما في الذي لا يرعوي عن مرامه * ومن ذاق طعم الحب لا يعرف السلوي
فدم واسلم المدواعم احتا فرا تبع * تهين تسدد عن ما انهلت الا نوي

فاجاب المسكن له فتح الكتاب وحباه الرحمة والمغفرة والرضوان

ازهر ربي ام درمنسم احوي * وزهرسما زانت الليل بالاضوي
ام العلم من الناظم سيد ما الذي * سوى في العليا فكانت له ماوي
امام على السادات بالفضل والنهى * وبالعلم حتى صار من كمه يروي
هو السيد الحجاج عبد الخليل نجل * ميرمن يغني الحبيبي حوى
سارجت الافاق من نشر ذكره * ومن نشره للعلم قد دارج الجوي
تنسى في جمع العلوم وحث ما * بحث على حل الرموز ولا غروا
فالمعزلي عن ذات قدر شيفة * فميل الي مشوق قاعتها الا هوي
اذا ما التي الساعي بهيم مصيبا * اليه وما في الفراش فلا تهوي
عدت لكليم الله اعظم اية * حباه بها من يعلم السر والنجوى
اذا صحت مع حذف آخر لفتها * تكون طرابالا مر يغذبه كنوي
وفي الغنا ان وسطت صدر حرونه * وصحفته مهلا فدع ذلك الصوي

[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

ثم كتب اليه الوالد رحمه الله ملغزا في [illegible]

وما اسم في السماء له منير * متى الاقران [illegible]
اذا ما [illegible] * [illegible]
اذا [illegible] * [illegible]
وتصحيفه [illegible] * [illegible] لك العظيم الكبير

فاجابه الوالد رحمه الله تعالى بقوله

[illegible] * [illegible]
اذا صحفت [illegible] فاعكس * [illegible]
وان [illegible] * [illegible] بها المكور
وان [illegible] منه قاسر * لما قد [illegible] به الكبير
وان [illegible] * [illegible] منك من لا [illegible]
ومن [illegible] * [illegible] قد [illegible]

ثم كتب الوالد رحمه الله تعالى ملغزا في [illegible]

يا سيدا [illegible] * وكاتبا [illegible]
ما اسم [illegible] على الابدان [illegible] * [illegible] من بالكمال حري
له [illegible] * [illegible]
وتارة لك [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
وان تصحفه [illegible] * [illegible] كل ذي [illegible]

فاجابه الوالد [illegible] الله تعالى [illegible]

هذا [illegible] * [illegible]
[illegible] * كأنه [illegible] في الصدر
[illegible] * [illegible]
[illegible] الرقاد وما * [illegible]
[illegible] * [illegible]

وكم سري الهوي من كل ذي شرف * تساد لهلا منهما كل ذي قدر
وقلت الراس مع ذا يكن ابدا * مفرد او شكا هي واحد عطر
فلا عجبا ليك فاسترني مشابهة * فلا برحت من اسمي علي صدر
مطرحه والسكري قد زاد ناظرني * فرحب الجنب فيه واحلت فكري

ثم كتب له والدي مطرزاً اليه مطرزة المرصي تسه وكررته ملغزاً في لمنة

يا ساما حسب العظيم به * وكذا السعد معالاكنا
اي شي يحتي السرد به * ومن في الحسر جمال للدتي
ولدا الحور به عين النور كم * يجتني منه سرد في السنا
وليبدحا لمعنى الحلق سر * ط عذاب سوء لم حبث عني
واذا صحفت منه معكسه * فهو لهو منه قد لهنا
ولد تصحيف مثلو بالمنس * سره منه امكان اني
قلب هذا لا تجد عن عدله * ان من قد حاد عنه منتنا
فانظر الراس مع القلب تجد * على الحساب ما قد بهتا
وبهذا علي التصحيف ما * فان تشبها وما قد منتنا

فاجاب سره الله تعالى بقوله

يا عيا ما ابد عت افكره * معجزات من راها سكنا
حرت في لغزك لما جاءني * فغدا فكري لديه محزنا
قلبه مهما تصحف بعضه * صفة تجد من محقق المعني
ان تردمرك منه فاطرح * آخر امته وحرف منبتا
وكذالك رمت منه صفة * نرها احسن شي قوتا
مع هذا فيه حرف وان * صحف المعش فقر مول نتا
ان تحذف ثلثيه تره * بلدا في فارس قد ثبتا
او تقدم اخرا منه يكن * دبرا من كل شي قد اتي

ثم كتب له والدي جعله الله تعالي من عباده المقربين

يامن حوي مجدا وعمرا فضائل * وسمي الي العليا بهمة باسل
ما نا الذي يحكي قوام ممدي * حسا وجسده قوام الذايل
يا ما اعيذ به وفي اقسامه * بقدر الهزار لدي نسيم اصايل
ونراه اذ عنت النسيم مجوفه * تملا بين كبيد ذات خلاخل
من جاء موصوفا فالتصحيف له * فثنار تدابر دي المحب الواجل
باليت خلي كان موصوفا بما * التصحيف مقلوباً معي بالعاجل
ما ناب عقلي مذ رايت خياله * طينا الي مثل الغزال الخاتل

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] سنة ١٢٢١

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * زال الرقيب [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * من الملوك [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

من ممه حوز ما يوليه محمدة * لاسم من جمعت في ثغرها القربا
حاز المفاخر والانساب شاهدة * بالجد والمجد موروثا ومكتسبا
كهف الارامل والمستضعفين ثما * ل لليتامى لهم في البر فاق ابا
غدا ربيع اولي الحاجات بحر مدي * يري الصلوة صلوة فرضا وجبا
سهل الخليقة بالمسكين ذو شرس * علي امرئ عجبه قد اظهر العجبا
فيا اخا الفضل يا من لا يروم له * سنا بمضمار فضل من زكي حسبا
يهنيك عقد علي اذيه انعقدت * له المسرات والاقبال قد صحبا
عقدا عزغدا ميمون طالعه * نجم السعادة في افق العلا رقبا
فالرفا والبنين الفرغايته * وفيه جمع لشمل الاقربا اقتربا
سر القلوب فاضحى وجه لرجها * ابهي من الروض حسا في ابي ربا
فيا له من زواج طاب فابتهجت * كل القلوب به بذرا نفي الكربا
فهذه نعمة والشكر مفترض * لما علينا وشكر الله قد وجبا
وهذه غاية الامال قد حصلت * اذ في علي بلغنا القصد والاربا
عليك يا عم عبد الحاد ثات به * تجده خير وز بريد قمع النوبا
فانت عين لهذا العصر وهو له * كف وبالكف تكفي العين ما وصبا
عول عليه بكل الامر عن ثقة * واركن الي الراي منه تلقه عجبا
ولا تقل انه في السن ذو صغر * كم من صغير لكم فائق ادبا
هذا معاذ عن الهادي علي يمن * بخمس عشرة عاما للقضا انتدبا
اما تري الرشد يبدو من مخائله * في المهد والسن مع اداته اصطحبا
مهذب فطن موفق يقظ * يفوق في فضله من نال او كتبا
اولاك مولاك منه ما تسر به * ومن بنيه ليوثا سادة نجبا
وهاك مني عروسا كاعبا فضلت * اترابها ذات حسن للنهي سلبا
حوت بديع معان بالبيان زهت * تنبي بلاغتها قسا وما خطبا
نوليك في صفحات الدهر حسن ثنا * يهدي عطف اخي فضل له طربا
زفت اليك وانت الكفو في شرف * منك القبول لها من خير ما وهبا
تجر ذيل اختيال بالحيا برزت * اليك قد متها لا ابتغي نشبا
نائي المروة والا داب من خلقي * بان اكون بنظم الشعر مكتسبا
لكن سابقة الايدي علي لكم * تستوجب الشكر لعظم لي بها سببا
لازلت وابنك في عيش هني لكما * به الزمان وقد وقيتما العطبا
والسعد ملقى عصاه في ربوعكما * ونلتما الامل الاقصى كذا الطلبا
ما قهقه الرعد او غنت السحاب بكت * فجللت لؤلؤا رطبا رياض قبا

[illegible] الفاضل [illegible] من [illegible] وهو [illegible]
[illegible] في [illegible] من [illegible]
[illegible] من الاولي [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] الابيات [illegible] في سنة ١٢١٧ [illegible]

تلك التي من شرائق الحماسة * لنفسي لا تنح [illegible] لاعب
الا هل لي [illegible] بمكة [illegible] * ترقت في جري سار الحساحب
بحمل ما في فلاح المجد والهوى * فقدرت انا قلب من الوجد ذائب
[illegible] علي شوك القتاد صبابة * اكفكف بيني الدمع وهو محارب
فيا حبذا مشروب القرار وسيله * عدم اصطبار ذارح الصب ذاهب
اخي ولئن [illegible] القمر [illegible] متيم * مشوق معنى ذي غرام مجانب
غريب ولكن [illegible] * ومشوق حتى ما يجن علي وصاحبي
وما [illegible] من [illegible] * [illegible] فلم يوم [illegible] العجائب
اروح واغدو بعالم القلب لاهي * منال جليسي او كلام اطالب
[illegible] بمالي في [illegible] * او اليهم لي فيها عظيم تناسب
كأن لم ارث يوما فصاحة احمد * وليس الذكا لي من لوي بن غالب
تقول [illegible] * ولست بحمد الله [illegible]
ولا [illegible] * وانت علي عرق من المجد ضارب
فقلت نعم ان الهوى لا [illegible] * فؤاد [illegible] من سموم ثواقب
سواي [illegible] ولست بكاتم * هواي ولا مصغ للاح وعاتب
اتوق اذا هب الجنوب لانني * اشم النسيم لي من مهب الجنائب
[illegible] دار من اهوى وعز مزارها * ومن دونها قد حال قرع الكتائب
وسد طريق [illegible] منها بخيمة * و[illegible] جلا من عظائم المراكب
[illegible] كل [illegible] * بحد الرواحي من [illegible] الغائب
فلا [illegible] بالجسم [illegible] عنهم * وحالي في خفض من الشوق ناصب
طويل اعتدامي وافر الشوق كامل * الغرام وحبي ليس بالمتقارب
لقد انزلت ابيات [illegible] عنكم * من القلب لم تنح [illegible] المناسب
فهل لي [illegible] الي [illegible] كعبة * [illegible] لاسعي بالصفا [illegible]
واقضي لبانات الفؤاد وينتهي * غرام بقلبي صار ضربة لازب
ورعي لاوقات [illegible] * لليلات [illegible] الثواقب

ليالي لم اخش الوشاة ولم اكن * اخاذر رقبها من حسود مراقب
بهاجرت امالي وما كنت راجيا * من القرب من حسنا هيفاء كاعب
رصوف اوقف ناعد غادة ربت * سهم من الالحاظ للحب صائب
من الخفرات العز غيداء بضة * بديعة حسن من بنات الاعارب
لعرتها لتلالاء من تحت طرة * كبد رتبدا من سجوف الغياهب
لها مبسم الي شهي معسل * بعن حديث ساحر القلب سالب
مسمة حرقاء لم تدر مهنة * نوم الضحى تسبي بزج الحواجب
فما روضة غناء دبج زهرها * وطرزها كف الغوادي السواكب
باعجب مهامنظرا حين لي بدت * من الخدر في وجه من الحسن ثاقب
شموع و دو دليرغمن لي ذمة * محجبة عن كل عين بحاجب
كتوم لاسراري حصور راوغية * رضيت عن اختبارها بالتجارب
تميل معي طبق المراد ولم تمل * عن الود لي من دون كل الاقارب
يقبح قولي عندها بعض اهلها * فتاتي ولم تسمع مقالة عاتب
فوالله لا اسلو هواها بحالة * وفي غيرها والله لست براغب
على الرغم قد فارقتها لا ملالة * ولا عن قلا لكن لسوء المذاهب
فارقت طيب العيش بعد فراقها * ولا ساغ لي يوما لذيذ المشارب
وودعت مني عندما ان ودعت * وقلبك ذائب من الشوق ذاهب
فعانقتها والدمع بالل مرطها * ومن مدمعي يرفض مثل السحائب
واورث بقلبي لاعج الشوق والاسى * وانت ربيب الهوى والغرام لي
لحى الله دهرا اشتي سراتها * ودام ستار البعد عنها معاقبي
وعو صني عنها بنو دله ناعم * تروع في وجه عبوس مغاضب
خلا ذنها سواء قبيحة منظر * مسرمة حازت جميع المعائب
فجبينها قعب عميق اذا اسكننا * وقد غارت العينان تحت الحواجب
وانف كبطن القوس افطس لم تلق * تعبر اما بالفيش المشاقب
اري شنيمامثل طوق و بذل * وشعرا كليف الحل دون المناكب
عجيب بجمر الريش تدعي واهما * لابعد من زين كيعد الكواكب
واوجبك درع من عبير ودرعت * بذاك فليس النتن عنها بذاهب
ومن عجب تدي امشاعانه لا * وجمي لهما والله احدى العجائب
فمالي وللسوداء لا در درها * واعتقها عن كل نال وعاقب
تكلفني الايام ما لا اطيقه * ببعد حبيب او ببغض مقارب
ارود لنفسي ما يزحزح همها * ليتراح عني بعض ما هو كربي

ويطني

ويطفي لهيبا في الضمير من النوى * واسهو عن شوق لقلبي لا زب
فلم الق من يصغي لشكوى متيم * ولم ار ما يجدي لدفع النوائب
بلا في نظام قد اتاني ممتنع * لسلوة محزون وراحة ناعب
نظام كعقد من جمان مفصل * تحلت به الحسناء فوق الترائب
وكالروض صبحا اذ تكلل بالندا * وكالوصل من حب ملول مجانب
لقد حاز من حر الكلام رقيقه * فما هو الا من شريف المكاسب
معان يعالي في بديع بيانها * وموجز لفظ جامع للغرائب
يلذ على الاسماع لو قرطت به * وتكسب منه النفس نشوة شارب
ولم لا ومن وشاه حبر مهذب * امام له في الفضل اعلا المراتب
هو الماجد المفضال عثمان من سمت * فضائله اوج النجوم الثواقب
امام تحلى بالكمال فلم تجد * له من يضاهيه بغير المناقب
ومن دوحة طابت وحق لمنتم * اليها افتخار في كريم التناسب
الى طلحة الخيرات تعزى فروعه * فيا حبذا فرع الاصول الاطائب
لقد حاز رايا اذا بدا اذا دجت * غياهب خطب شق داجي الغياهب
اذا ما عرى بعض البحث اشكل حله * بفكر كعضب للاصابة صائب
منيع الحمى لم يرض يوما يصيب من * يجاوره بوس وهضم لجانب
جواد فمن يقصده يلق بشاشة * وبشرا وجودا هاطلا بالرغائب
وان حل عاف في رحيب فنائه * فلم يخش عند الجدب بوس المساغب
وثيق عهود بالاخاء محافظ * على الود لم يخفر ذماما لصاحب
حليف التقى عف الازار لقد سعى * لمرضاة مولاه برغبة راهب
وكم من مزايا لابن داود لم يكد * يطيق لها ضبطا يراع لحاسب
فيا سيدا مازال يجهد نفسه * لكسب المعالي جهد احوج طالب
ومن فاق في المجد المؤثل والعلى * وفي الشرف الباذخ العلي المناصب
اليك عروسا من سلالة هاشم * فانت لها كفؤ وأكرم خاطب
واني وان قصرت عن كنه مدحكم * فما اسطعت استوفي عديد الكواكب
فمعذرة يا ابن الاكارم انني * لذو فكرة عمياء صلدي المضارب
ولم يبق من غيث البلاغة خاطري * ولست اخا شعر ولست بكاتب
ولكن حبي فيك زاد فمنه قد * توقد فكري واستنار الذ كائي
فلازلت مطروقا الفناء ممدحا * حميد المساعي نائلا للمطالب
معانا سعيد الجد ما حن متيم * الى قطر اوزمت شرع المراكب
وما بث شكواه المتيم قائلا * لك الله اني من فراق الحبائب

ولما دخل الزبارة سليمان بن سيف بن طوق امير عمر بن سعود الذي قبض على آل خليفة واخرجهم الى الدرعية كرها واستولى على البلاد والرعية وصار جميع من الزبارة تحت قهر امير بن سعود المذكور وبعد استقراره في الزبارة تقرب اليه بعض المتأكلة بقصيدة طويلة الذيل مدح بها سعودا واتباعه وهجا بها كثيرا من اعيان الزبارة ومشايخها فحكم سليمان على سيدي الوالد بان يقوم ما اعوج منها وبعث بها اليه وكتب في ظهرها ما نصه من سليمان بن سيف الى الاخ عبد الجليل سلام عليكم وبعد فان اخاك فلانا قائلا قصيدة قائمة المعنى مائلة اللفظ فاصلحها على الميزان العربي ولما وقف عليها واذا هي مشتملة على هجاء المسلمين من اصحابه وغيرهم فاستنكف من اصلاحها ودافع سليمان عن ذلك بكل وجه خوفا من مشاركته قائلها في سوء صنيعه فلم تفد مدافعته وبعد ان طالت المجادلة بينهما وعلم سليمان منه الامتناع اظهر له العلة واخافه ثم حكم عليه باصلاحها فما وجد وجها يتخلص به الا انه قال له اني اعمل قصيدة اخرى على حد ما وصاحب هذه القصيدة يجد من بعض قصيدته غرضي منه بذلك فنال هذه القصيدة فاقتصر فيها على مدحهم ثم ان سليمان رفعها الى سعود فوقعت منه في اعظم موقع وطار بها سرورا ولذلك كرر انشادها في مجامعهم العامة وبعد الحديث على رؤس الاشهاد وبعث منها عدة نسخ الى بعض امرائه ليفهموا انها فتح الزبارة واستيلائه على اهلها فقالها في ذي الحجة من سنة ١٢٢٤ الاربعة والعشرين بعد المائتين والالف فقال رحمه الله تعالى

تباركت يا مولى الملوك الاعاظم * وعزيت يا سيدي الجميل وراحمي
لك الحمد اذ لم تحص ثناءك انما * يضيق لما ادركه ما يراع لراقم
واتحفتنا بالدين دين محمد * عليه صلوات مع سلام ملازم
فاضحت به منا القلوب منيرة * وتزهو كما يزهو الربا بالمواسم
فاعظم بها من نعمة حق شكرها * علينا وشكر الله اكد لازم
جزاك الله رب العرش بالصفح والرضى * وبالخير من قد كان اصدق قائم
بنصرة دين المصطفى وظهيره * هو الخير ذو الافضال حاوي المكارم
هو الورع الاواه شيخي محمد * هو القانت السجاد في جنح فاحم
لقد قام يدعو للمهيمن وحده * فما يدعي بعد ما له من مسالم
وجاهد للرحمن حق جهاده * وفي الله لم تأخذه لومة لائم
فما مدار الناس الا اقاليم * على عض شرك في العبادة لازم
يعدون للضراء قبة ميت * كما طلبوا منها نتاج الغنائم
فهم بين موم بالركوع لعبد * واخر يعفو وجهه لليها يتم
ومن بين داع هاتف باسم شيخه * يروم به نفعا ودفع المظالم
يقرب للمقبور قربان ربنا * ويجهد في تسليم نذر الكرائم

ويدفع عين الحاسدين باعظم * ويرجو لدي الحمي عنود التمائم
وقد طمست اعلام سنة احمد * وقد زاد سلطان الهوي والمائم
وقد طم اكناف الديار وعمها * فسوق وعصيان وهتك المحارم
عقوق وشرب واللواط مع الزنا * وزور وقذف المحصنات النواعم
ولم تلق عن بادي المناكر ناهيا * ولا آمرا بالعرف بين العوالم
فجرّد عضب العزم اذا وضح الهدي * بايات حق للضلال صوارم
وقد بها هام الغواية فانمحت * قواعد زيغ محكمات الدعائم
سقي الله قبرا ظم اعظمه الذي * حوي شرفا من هاميات الغمائم
منونا برضوان وعفوو رحمة * واسكنه في الفردوس ياخير راحم
ووال الرضي عبد العزيز الذي احتمت * به بيضته الاسلام عن كل ظالم
امام كسي ظهر البسيطة عدله * مطارف امن شاملات المعالم
فلو ضاع حلس في الفلا من مسالم * اتاه به من غاب ضاري الضراغم
فيرحل من اقصي نهامة راكب * الي الخط لايخشي مكائد غاشم
عزيز جوار لم ينل جاره الردي * وفي العهد تلقاه خير واف ملازم
حليف التقي والعلم والفضل والندا * وباني المعالي بالقنا والصوارم
تساوي لديه ذو الغني وابن فاقة * لدي الحق او حال المليك وخادم
غناء اتي للمعتفين وكما فلا * لذي اليتم او المرملات وآيم
يغار علي الاسلام عن ان يصيبه * طوارق شر فهوا منع عاصم
لياليه بالبر العميم بواسم * وايامه بالخير خير مواسم
فمازت زعاياه بكل مسرة * وعيش رغيد مترع بالمغانم
يحب اخا التقوي ويرفع قدره * ويبغض ذا الفحشاء رب الجرائم
اذا رمت ان تحظي لديه برفعة * تقرب اليه بالتقي والمكارم
لقد عمر الدنيا واثر غيرها * ففاز بكلتا الضرتين البواسم
حريص علي اعلاء امرا لمنا * باظهار دين الابطحي بن هاشم
فاسرج للاعداء كل طمرة * من الضمر النب العراب العدائم
ورب جيوش كالسيول يقودها * لها لجب كالرعد اثر الغمائم
فالبس اهل الشرك اثواب ذلة * باسر وقتل واكتساب الغنائم
الي ان ابادالله كل معاند * ومزق شمل الباطل المتراكم
وقد عاين الكفار نصر الهنا * وفتحا به قد جاء ناخير عالم
ورد جموع المشركين بغيظهم * وما قط نالوا غير شر الهزائم
فابو لدين الله من بعد ما ابو * ودانوا به من بعد كفر مناقم

واعلى بالتوحيد كل موحد * وطأطأ له راس الكنود المراغم
بعون اله العرش جل ثناؤه * وتأييده تاج الملوك القماقم
سعى دام دام الله ايام سعده * وكان له الا قبال خير ملازم
امام الهدي بحسامه شاد الهدي * كؤس الردى حتى اهتدى كل راغم
اذو عمة يستصغر الخطب عندها * وتعلو على هام السهى والنعائم
اذا نزل الامر الشنيع رأيته * نهوضا باعباء مهمة حازم
لقد علم الاعداء شدة باسه * وكيف اذ يقوا منه طعم العلاقم
فكم غادر الاقران في كل منهل * ممالك وحوش او خماص الحوائم
وقد قذف الرحمن منه مهابة * بكل فؤاد من عدو وغاشم
يبيت المعادي منه يحرس نفسه * ولو لم يكن في قربه من مزاحم
له عزمات تتقي الاسد باسها * بها الله عنا زاح هول العظائم
وذو خلق يستعبد الحر حسنه * لطافته فاقت لطيف النسائم
امام حوى مجدا وعز مناقب * فليس له في نقله من مزاحم
اذا رمت علما فهو في العلم لجة * تدفق بالدر النفيس لناظم
وان رمت جودا فهو كالغيث للورى * اذا انحلت ايدي السحاب الروائم
ورأي سديد يستضاء بنوره * اذا عم امر المعضلات الكوالم
وحلم رزين لا يجاري بمثله * اليس عن الراسيات بواهم
صفوح عن الزلات مع فرط قدرة * وخلق صدق ما تدقلت عن خير عالم
الست ترى ما كان من سوء فعلها * من الصد والاعراض عن خير حاكم
وتعطيل امر قد جبناه واضح * شهير فاغنى عن اعادة ناظم
فارسل جيشا ساق الرعب امامه * وقد امه الفتح المبين لشائم
وقاد ته من كل اروع باسل * سري كريم الاصل ماضي العزائم
فمد منزلوا حلوان والعشا مهم * اناموا حدود الله من كل ثالم
وقد حكموا في الناس شرع نبيهم * وقد طهروا البلدان من كل آثم
والنا الينهم امره امن خليفة * وعض لامر غيره كف نادم
فاولاه عمرا وعفا اماما * وناصحه في اخذه للكرائم
وعم على كل الرعية امنه * وعاملهم بالرفق في كل لازم
فيا ملكا دانت لدولته الورى * وذلت له غلب الاسود الضراغم
وطاع له عرب القبائل كلها * واتا التوجيه لله طوع الا عاجم
هنيئالك الملك الذي انت اهله * وما ثمه من سوء باغ وظالم
اعز بك الله الحنيفي دينه * فانت لشمل الدين احسن ناظم

فشكر المولي قد حباك بفضله * وخولك الحسني برغم الخياشم
فاول رعاياك الضعاف رعاية * وكن ما نعنا عنهم من يد المظالم
وكف اكف الظالمين وكن بنا * رفيقا تنل اجرا بيوم التخاصم
وهاك امام المسلمين خريدة * اتت من محب للاخاء ملازم
قواف بديعات المعاني يزينها * انيق بيان كالرياض البواسم
علي صفحات الدهر يبقي ثناؤها * عليك وانت الكفوء يا ابن الاكارم
دعاني الي ما قلت فيك مودة * وصدق ولاء جاء من فرع هاشم
وما املي الا قبول فريدتي * واتحافها بالسمع عن قصد راحم
فلست اخا شعر اريد تكسبا * بشعري فاحوي فيه نقد الدراهم
فلا زلت ياعين الزمان موفقا * لامرك منقادا جميع العوالم
وعشت طويلا في سرور ونعمة * وعز واقبال ونصر مداوم
ودمت سعيدا ما هما ودق مزنة * واياك وفقنا لحسن الخواتم

وقال ايضا مخاطبا سعود بن عبد العزيز المذكور سنة وفاته عليه مع آل خليفة فهلكت له مطيان وهو اذ ذاك في الدرعية سنة ١٢٢٥ فقال مادحا سعودا وانشد هاله متعنا الله بحياته زمانا طويلا مشافهة قوله حفظ الله تعالي

عليك سلام ايها الملك الذي * اليه ملوك العصر قد القت الامرا
جمعت شتات المكرمات سجية * فسدت الوري مجدا وفقتهم فخرا
واعييت من رام اللحاق بجهله * واني لمن في الترب ان يبلغ الزهرا
وظاهرت دين الله بالبيض والقنا * وبرهانك القران والسنة الغرا
الي ان اعاد الله دين محمد * علي حالة تلفي بها المصطفي سرا
ولم تهمل الدنيا اذ الدين ظاهر * فحزت سنا الدارين دنيا مع الاخري
فهذا هو الملك الذي عز مثله * وحق لمواليه التهاني مع البشري
فيا ملكا ساد العوالم بالتقي * وبالفضل ثم البيض والصعد والسمرا
اتيتك اطوي البيد والقصد زورة * وازكي تحيات ابلغها تتري
فلما حططنا الرحل في دارك التي * علي ربعها الماهول تحب الرضي درا
جري قدر الرحمن ان مطيتي * تكون لها البطحاء يا سالما قبرا
وما هي الا فرع كل نجيبة * عمانية قود داء مهرية شقرا
وقد جنبتها شارف من رواحلي * فاعطيت الكبري مجاورة الصغري
الا فلتهب لي يا حبيبي مطية * يلذ بها عيشي لدي السير والمسرا
عمانية تسوي المئين سنامها * بعيد علي من رام ذروتها حمرا
وحاشاك ترضي ان اري دون رفقتي * علي نافة سوداء جرباء او دبرا

فلازلت باعين الزمان موقنا * لكل مساعي الحمد تنتج البرا
صلوة من الرحمن ما فاح مندل * على المجتبى المختار من خص بالاسرى
ثم الصحاب الطيبين ومن بها * وزوجاته والعترة السادة الطهرا

قال ابقاه رحمه الله تعالى مجاريا بعض شعرا تصاري حلب بهذا الوزن والقافية والانتاس

يدري تجلي بحسن * اعري من الصب صبرا * اجري لمقلي هواه
دمعا وذ لا واجرا * في جنة الخد تلتي * آسا ومسكا وخمرا
ولحظ عينيه بولي * كحلا وسنا وسحرا * حلا عذابي لديه
يا ليته اليوم مرا * قد قلت لما تغالي * وقيه ارخصت عمرا
يا نائي العطف ترحي * لواجد الحب كسرا * رفقا بقلب كليم
قد عد وصلك حصرا * وماه لي قالتنطا * بين الشقايق درا
لي مصر قلبك دار * وصاحب الدار ادري * فاكتف فمثلي عزيز
البس لي ملك مصرا * وما قال رحمه الله تعالى معزيا اخاه في الله داود

في والده المرحوم المبرور محمد جمال ساكن في فارس في القرية المسماة بكنكون وولده اذ ذاك في البصرة فكتب له في ذلك في غرة جمادي الثاني سنة ١٢٢ قوله رحمه الله تعالى انا لله وانا اليه راجعون ما شاء الله كان وما لم يشا لا يكون كلمة ينبو لهما غالبا من اقلقته الكآبة وارقه لاعج الوجد مما نابه وقد فقد العز ورمي جلمود فقده من لذع الاحزان كبده واقعده لما كابده كمده واقامه في مركز الخبال مصطمده واذهله ما يجد عن تادية المرام من ابلاغ السلام الى جناب من شاطرنا مصابه وحل لديه اسوس ما اصابه حضرة الخل المودود الملا داود حفظه الله تعالى بالطافه وامده من الصبر الجميل باسعافه آمين اما بعد فليعلم الاخ انه وصل الينا من الهم كتاب شريف وانانا ما فيه من التعريف وذلك هو خبر انتقال الوالد المرحوم المبرور الى سعة عفو الله ورحمة واستقراره مع صالحي عباده في دار كرامة رحمه الله تعالى رحمة الابرار وبوءه من الجنة غرفا مبنية تجري من تحتها الانهار وياله من بأهائل عظيم وخطب فادح جسيم ازعج البال وهيج كامن البلبال واهل مصائب الاعيان واوقد لواهب الاشجان فوالله لقد الجانا خطب هذه المصيبة واغمنا رزء هذه الداهية المذيبة ولقد تخلل وجدي عليه بين الجوانح وقال لسان الحال لطائر الجوانح شعر

فمن احسانه عم النواحي * فلي في فقده ابدي نواحي

ومن عظم ما اكابد مما انا واجد فيما المفقود عندي الا كانه سيدي السيد الوالد وعلى مثل هذا المفقود حق للعيون ان تجري وان تفت الكبود فاي نجم هدى هوى واي ركن معروف خوى واي غصن شاشة ذوي فمن للارامل بعده ومن يسد

لابناء السبيل مسنده ومن للاخاء وحفظ الذمام ومن اين لذوي المراتب قدوة بين الانام ومن لكرم النفس وحسن الشمائل ومن تعده بعده لنشر الفضائل هيهات ان الزمان بمثله لبخيل وان نتاج الارحام عن عوضه لعقيم كليل فلولا ان الصبر عند مثل هذه الصدمة والتاسي بشفيع الامة ونبي الرحمة امر مندوب اليه لاذاب الفؤاد حزني عليه وللخنساء ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي وما يبكون مثل اخي ولكن* اسلي النفس عنه بالتاسي* هذا وعلمك محيط باناعطاش الى الموت فلابد من الورود وان المقام في هذه الدار ممتنع الخلود قال والدي في صدر مرثية

قلب صبرا فمن ترجي دوامه * ليست الدار ذي بدار اقامه

وقلت من مرثية

لك في القرون الخاليات تدبر * انكنت ذا اذن نعي من قد نعي

اين الاولي شادوا المفاخر والعلا * اين الاعاظم من سلالة تبع

لعبت بهم ايدي المنون فصيرت * تلك النسور الباذخات كبلقع

فتعز ان عظم المصاب باحمد * فخر الورى طرا وخير مشفع

كل الي دار البقاء محول * لابد يوما من ورود الشرجع

وقال التهامي الي ان قال

حكم المنية في البرية جاري * ما هذه الدنيا بدار قرار

طبعت على كدروانت تريدها * صفوا من الاقذاء والاكدار

ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب في الماء جذوة نار

والمتنبي* نحن بنوالموتي فما بالنا * نعاف ما لابد من شربه

فموت راعي الشاء في جهله * كموت جالينوس في طبه

ولغير* ولوكان في الدنيا خلود لواحد * لكان رسول الله فيها المخلدا

ومن ذا الذي يبقي من الموت سالما * وسهم المنايا قد اصاب محمدا

والحارث بن عباد البشكري * كل شئ مصيره لزوال * غيرربي وصالح الاعمال

فاذا كان لامحيد لاحد عن هجوم الحمام ولوانه باني محكم الاهرام اوانه سيد الانام فلاحيلة الا التسليم والرضى بما تجري به احكام القضا والرجوع الي ماتحوز به موجبات الاجور المثوبات يوم تبدل الارض غير الارض والسموات لعلنا ننتظم في سلك من اصطفاه الله لجنته فهم في نعيم يتلذذون الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انالله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فحسبك يا اخي بهذا الجزاء الاجزل على مضض الصبر وان اعضل قال الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقد رأي بعض اصحابه باكيا على مفقود يا هذا اماصبرت صبر الاكارم والاسلوت سلو البهائم فعليك يا اخي بالتحلي بزينة الصبر فانه من اخلاق الصالحين وسنة من سنن سيد المرسلين وان التخلق

به يتقدد عاتم الاجر ومن الكنوز المدخرة ليوم الفقر وروي البخاري رحمه الله في صحيحه عن
ابي هريرة رضي الله ان رسول الله صلى الله قال يقول الله عز وجل ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا
قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة واخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما من آخر
حديث عن ابي سعيد الخدري رضي الله ان رسول الله صلى الله قال ومن يتصبر يصبره الله وما اعطي
احد خيرا واوسع من الصبر وروى مسلم رحمه الله في صحيحه عن ابي يحيى صهيب بن سنان
رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد
الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وجماع
ذلك كله قول رب الارباب انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب هذا ومن انت نجله
فلا برلى له بالفقد فانك ماء الورد ان ذهب الورد والغيث تنجبه الخزامى والرند
والشهاب يتوقد من الزند والغدران توارت عنه الشمس بالحجاب فقد ا كنى من ضيائها
ما حصل جلباب ومن كان مثلك والدك خالد الذكر الجميل في الاحياء فلا يعد
مفقودا من الاحياء احمد الله واصبا بما قضى فان من رضي فله الرضى سائلا
من فضله غفر انا لمن قضى جبر الله مصابكم واثابكم فيما بكم وافاض على من
مضى شآبيب الرحمة والرضوان واحله اعلا فراديس الجنان مع رضوان ولا
انزل بساحتكم بعده ما يكره ووالى علينا وعليكم احسانه وبره آمين فلذلك
صرت ذريعة الاعتذار لتنوب عني في اداء ما يراد فالمأمول بعد فوز رحبا
الوصول ان تنوب عني انت ومن حضرك للمرحوم الفاتحة فانها نعم التجارة الرابحة وعم
زكي نفسك ومن حضرك ومن اوقفته على هذه الرسالة سيابني عني سلاما له ذي
الرسالة والجناب المجل القاضي والاخ عثمان وعبد السلام وكافة الاخوان ومن
لدي الاولاد ومن له بالمأتم يهدين اليكم جزيل السلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وقد ورد عليه كتاب من
لعمة الله بن يوسف السعداني الحلبي وفي طيه ورقة في تخميس وتشطير البيت المشهور لبعض
اهل حلب وقد اقترح عليه ان يخمسه ويشطره كما صنعا وهذا تخميس نصر الله
بن فتح الله النصراني الحلبي

انخناهما ساد وتلك سلبية * رويدك لا نفس لديك عليه

ولا سطوة تغني ولا عصبية * فما مثله الا مهيرة عربية

سلالة امجاد تخللها بعل قوله وهذا تشطير الشيخ عبد الله الطائي لعطائه

وما مثله الا مهيرة عربية * من الصافنات العز في قوامها تعلو

مواخية الدهر الخؤون بما الي * سلالة امجاد تخللها بغل

وقال والدي رحمه الله مخمسا بما طلب واخبارا بما احب اري الدهر لا تنتك منه زرا

تحط به قسمي وتعلو دلبه * فكيف وقد سائت لهند قضية

وما عنده الا مهرة عربية * سلا لها اجياد تخالها بغل

وقال رحمه الله تعالى مشطرا البيت المذكور

وما عنده الا مهرة عربية * بعز لها ماين اترابها مثل

فلله ما ابدت يد الدهر اذ نري * سلا لها اجياد تخالها بغل

وقال مخمسا ابياتا ينشو له من كلام الملوك الكلام اقترحها عليه ابن عمه السيد حامد ابن السيد اسماعيل رحمه الله وهو اذ ذاك في البصرة فقال رحمه الله تعالى

ياضاح دع عنك تماديكا * وقم الى ساحات بار بكا

وقل لدي ضيق يفاجيكا * يارب ما ارحب ناديكا

واخطر السير بواد بكا * برهان سلطانك عني جلا

غواية الملحد والمبتلا * اذانت مذ ابرزتني للملا

تعلم ما في وباقي علي * عمري ولا اعلم ما فيكا

هذه ابيات حضرة من الحاج عثمان بن سلمان بن داود الى جناب السيد الوالد مستفتيا قوله غفر الله

ماذا ترى ياسيدي ياذا العلا * يامن ابوه شبر وشبير

ياوارث المجد الاثيل من الاولى * فهم السراة وفضلهم مأثور

في حال من قد خاض لجات الهوى * شغفا فاصبته اللحاظ الحور

فقتلته عمدا بمنعرج اللوى * اذليس ثم مساعف ومجير

اله الشهادة في الغرام ابن لنا * اذانت في كشف الخفي جدير

فاجابه الوالد رحمه الله

يامن تملك رق كل فضيلة * فطويل مدحي في علاه قصير

اني تجاريه الورى في حلبة * والمكرمات تدور حيث يدور

يامن يشار اليه بين ذوي النهى * في معضل فيه اللبيب يحور

اتجاهلا اذ سئلت عن الذي * نقلا وعقلا حكمه مشهور

فعلى الخبير سقطت في شرع الهوى * فانا الذي افتي به واشير

حقت لمقتول الغرام شهادة * والى جنان الخلد سوف يصير

ان مات عشقا ذا عفاف كاتما * للحب فهو الفائز المبرور

قتيل مصروع اللحاظ عن الذي * ارداه مطبوع الفؤاد كسور

فقتيل معركة يصاب بجسمه * واخو الغرام فؤاده مبتور

كذواق معاوب عناه صريعها * وعنيت ذلك راحة وحبور

وعناء مصروع الصبابة دائم * ما عاش فهو معذب مثبور

وكلاهما ينال فوق مناله * والمرء حسب عنائه مأجور

فلذا الحسنة وحسن بلائه * ولنا المعادي جنة وقصور

ولذ المعنى وكتم غرامه * ولموته فيه العيان المحور
وانظر لما يلقاه من مضض الهوي * كم آلة يرديه وهو صبور
فتقارب الاحداق تلذع في الحشا * وعليه حبات القلوب تدور
وصعاد قامات الحسان احكمت * في قلبه ولها به تكسير
وظبا اللواحظ قد قطعن عزائه * واذا عبداه نبالها فيغور
ما درعه الا التجلد في الاسى * ويجوبه سلوانه وتصبر
كم وقفة للمستهام بحيلها * في موطن فيه الاسود تطير
كوقوفه في رسمهم وشانهم * يوم النوي وقد الجيد سبير
يرتاح ان شمت بمحنته العلي * وجبانهن وحنها تستعبر
ان ظل يستهدي الصبا وجوبين * اطلاله لبلل وذاك شعور
اورام خلسة نظرة يحيي بها * غشاه برق اومقلته تغور
واذا تطلب كتم سر غرامه * نما عليه مدمع وزفير
لا يستفيق اخو الهوي ومدامه * عرف نرد ده صبا ودبور
ويل المعنى كم يقاسي في الهوي * ويجود وهو معذب مدحور
هذا جوابي والجوابي كامن * فلذا غدا شرحي به تقصير
فاعذر فجا طمس الصبا افكاره * وجلا زما في ذا الزمان نقصير
لولا معاطاتي الهوي وفنونه * وانا باسباب الغرام خبير
لا استصعبت فيه القوافي حيث لا * يلذني لتلك مطارح وسمير
حدعا فجة ساعة من ليلة * صاغت بدائع صاغهن جرير
والم نعاطيها كؤس مدامها * في نعمة فيها يدوم سرور

وقال رحمه الله ناظما نجوم المدين

حمد المجري الفلك في البحار * وجاعل النجوم تهدي السار
ثم الصلاة والسلام الوافي * على النبي سيد الاشراف
والآل والاصحاب مادار الفلك * وماجري الفلك بضوء وحلك
وبعده يا ايها الساري المجد * في لجج البحر على قولي اعتمد
مطالع الدبرة خذ هاتهتدي * مبتدئا بالجدي ثم الفرقد
فالنعش فالناقة فالعيوق مع * واقعهم كذا السماك متبع
ثم الثريا الشمس فالجوزاذت * تيرنا كلها نعقرب تلت
ثم الحماربن تسمى النسرة * يتلهم فالسيار اثرة
فهذه مطالع النجوم * ثم مغيب الكل كالمنظوم :

وقال رحمه الله تعالي مكاتبا جناب عبد القادر أفندي بن صبغة الله أفندي في مدينة

البصرة سنة ١٢٣٢ الف والمائتين والثلاثة والثلثين وهو اذ ذاك قاضيها وصل مجهور
قفس حبيبه بابعاده وتحول بثبوت دعوي واشبه بين وداده بالطيب من سلام ركن
خلاصه معمور بوابح المحبة وقد شهد توحيده في عدم اشراك اختصاصه في سابع
عشر ذي الحجة ولا اعذب من ثناء صلي بفاتحة نشره كل خطيب براعة وجامع و
سلم للدروم مطابقته الواقف علي النص بان فضل الله واسع شعرا

ثناء يطوف الاكرمون بفضله ✲ وتستنشق الانجاب عاطر نشره

يفوق علي الروض المدبج اذ غدت ✲ تفتق ايدي النطرا كمام زهره

الي حضرة من اشتري بعرض الحمد جوهر الطارف والتالد فضمنت له تفرع هبة
المفضل نتيجة مقدمات الاصل الماجد وحاز الرهان بالكمال عند فرض المسابقه
في حلية قسمة الفضائل بلا تعصب لانه المطابق لمقتضي الحال بشهادة الافاضل وقد
عز لحاق زكات اصله علي كل مصلي في مضمار الفخار وان كان مجليا في مقام الاطناب

لفروع الوجازة والاختصار ✲ مناقب يحصي القطر من رام عدها

واني لنظمي ان يحيط بنثره ✲ مناقب ندب لايجاري بفضله

وذروة هام النسر من دون قدره ✲ اقدبان ايضاح دلائل اعجاز مجاريه

وباء بالثقل والتنافر من رام مفتاح الذبول في تلخيص معاليه هو الفاضل الذي جزم
الافاضل بانه العلم المفرد بالكمال والمنتصب علي التميز اذا عرف اهل السودد والافضال
والمنتقي لمخ كنز الحقايق والمختار لنفاسة الدر من البحر الفائق ولله صبغة منح منها
هذا الفاضل ماحلاه فلا بدع او قيل انه لابن صبغة الله جناب لازال قاضياً
بسلوك منهج المحامد وداعيا الي مناهج البهجة عند منية المقاصد محمو وسابو قابة الله
البكائية مانوسا بامداد تحفة العافية الوافية آمين عقب بسط الدعاو وافر الحمد
وكامل الثنا الداعي الي الخبب في مضمار هذه السطور والباعث لطويل القول في هذا
الدرق المنشور هو وقوف الوارد بصحيح الاخبار من فيح ها تيك الرحاب مع كمال
التعطش الي السماع الحسن برواية التواتر عن صحة ذلك الجناب فلم ازل اتطلب الارشاد
من الشاري بضياء النجم الي حصول النجح فلم احظ بالكشاف عن معالم المراد وقد كتبت
ايدي البعاد تنزيل محكم الشوق في صميم الفؤاد فلا يشابه النسخ لاية الغرام في المثول في
ذلك النادي فابثت هذه البطاقة لقتضاء حقوق الخلة ولا اقول الصداقة فعسي ان تكون
فاتحة لباب المكاتبة لامعاتبة وداعية الي شر يف تلك المخاطبة بعد المجانبة فان معي الي
ذلك الجناب من الوله مالا اطيق حصره ومن الشوق الي التملي بتلك الطلعة البهية
ما لا استطيع نشره هذا وان سنح للجناب العالي بعض السؤال عن المخلص الموالي فاني بحمد الله
بخير وعافية ونعم من الكريم وافية بعد ان كابدنا من المشاق ما لا يطاق وطعمنا من
المخاوف مر المذاق وتلك غمة تحمد الذي كشف عنا دجاها وصرف عنا عناها وحط عن

ظهور رمارجاما تلقى لاما السمعة والتقبل وله الثنا الحسن المحظل فلاجل اتادة الجبال
حرر تاعدا المآل فالمأمول بعد احتظائه بالوصول ان لا تغتر بجامي الخاطر الماطر
وان لا تنقطع عما اشار محبك مع كل صادر وشر فاعا بيد وتجناب من اللوازم
والمهام لتنور بنشاتها بمجرد الاعلام وخص نسك التزكية ومن ينتمي اليك بنوا فر
التحية ولازلت سالما على الدوام والدعا ختام بالسلام ومما كتبه منشيا له مما انشاه
على لسان الشائخ آل خليفة عاطبين به والي شيراز جميع ماليها من فارس وهو حسين
ميرزا ابن سلطان العجم الشاه الاعظم فتح علي شاه وقد ورد من الشاه زاده المذكور
رسول اسمه اسكندر خان وبيده كتاب لبيغ للشائخ المذكورين وهذا جوابه منهم
اليه ليعلم قال رحمه الله تعالى ثبت الله دعا ثم الاسلام عرقها واحكم عرى الايمان
واوثقها واوسع رباض الدين الحنيفي واورقها واترع حياض الملة المحمدية واعذبها
واهج قلوب المؤمنين واشرقها وشتت شمل الفرقة الباغية ومزقها ببقاء سعادة
فرع السلطنة القاهرة وبهجة ذي المملكة الباهرة الناخرة ذي الهمم التي يتقصر
دونها الفرقدان ويحجم مجاريها اذ لم يرى الفرق بان هو الملك الذي انعل متا كيه
تيجان الاكاسرة وارغم سامه الشديد انوف الاشاوس الصيد فخضعت وهي صاغرة
واسال باعناق مملات فوره اماخ مشارق البسيطة فعدت دايرة سلطانه بجميع تلك
الممالك محيطة المتاصل برهنات غرابة شاقة المتعدين والمعدل ثاقب سطوته في
قلوب المعتدين من كثف مصابيح ارائه دياجي الخطوب وازال بكف حياطته موجاب
الكروب الناشر مطارف الامن على ارجاء البلاد والشامل بقسطاس عدله جميع العباد
الهمام الذي اهل على مراض المخلصين عواطف احسانه وبره فازهرت السنتهم بشكر جده
وشكره فرحابه للمعتفين ربيع مريع واسواره للمتجين حصن منيع هو عميد الملك و
اس سلطانه وصدر الدست وعمدة اركانه المعظم الفخم حضرة شاه زاده بلغه الله
الحسنى وزيادة ولازال نجم سعده طالعا في مرج اقباله وبدر علاه ساطعا في مركز
كماله آمين*اما هدي الى ذلك الجناب الكريم لطايف شرايف التحية والتسليم ورحمة الله
العميمة وبركاته المستديمة اما بعد فقد ورد البنا من تلك الساحة الابنية الوريفة
والسدة العالية المبنية مثال وقفت البلغاء دون ساحة وكلت الالسن المصانع عن
بلوغ مساجله تتداخذ مجامع البلاغة واوفى مشبه من البيان بلاغة فما عبد الحميد
واس المراغه اصاح بورضح طرسه من خلال دعجور سطوره فتغني على انسان العبارة
ساجع بمروره محت هوا طل البراعة في صح رياضه وجرت جداول الفصاحة من
مندفق حياضه وتنا حكت ازهاره ونرنمت طرما اطياره وازدهت به هذه البقاع
وقرت به العيون وصحت به انشاء الله الاحوال والشئون فوجد نا ابهى من
البدر لبة تامة واصفى من النسيم حال تبلله من غمامة يتضمن الطلب لا تنضاما في

سلك طاعته واختيارنا الى كنف حياطته ليتخذنا سهما يفوقنا لرمي اعدآئه ومواضي يعتمدنا في نحو رمن شذ عن ولائه ويمنع بنا شوكة من ابي له الانقياد واتبع بعد الطاعة سبيل الفساد وليتخلص منا صافي الود الذي لا يشوبه كدر النفاق ولا يكدر حلاوة مطعمه مرارة الشقاق فليكن العلم الشريف محيطا بالمحبة التي درج عليها سلفنا والشنشنة التي تواصي بها خلفنا بانا لا نحول عن ود من اخلصنا له الود ولا نتحول عن الاستمساك بعروة ولاء من اوجبنا له الانقياد ولا تدنس صحائفنا برجس النقض بعد الابرام ولا نعتاض عن حلل الطاعة بشمال المعصية الاثام هذا وكيف لا نكون كذلك ونسلك حميد هذه المسالك مع من طاعته حتم ومتابعته غنم وموالاته في غاية العز وبهجة النعيم ومعاديه في الشقاء والعذاب الاليم فاذ وضح لنا ذلك قابلنا المثال الشريف العظيم بغاية الاجلال والتبجيل والتكريم وقلنا مه الخي الي كتاب كريم وعلمنا ما افصح عنه من المراد والجناني ساحة اوامركم الشريفة من باب الانقياد وحمدنا الكريم الجواد حيث وفقنا لسبيل الرشاد وعدل بنا عن مناهج العناد ونور بصائرنا لما فيه لنا السداد ولقد تلقينا ناقل موسومكم الشريف بغاية الاجلال والتشريف اعني به خادمكم سكندر خان وقابلناه بغاية الحشمة والاحسان ونهاية التعظيم والاجلال ومنتهي التوقير والاحتفال واتخذناه خليلا حيث وجدناه ناصحا للدولة لحكم الباهرة بالغا اعلا مراتب النفعة في خدمة سدتكم الناهرة فنعم الرسول اسكندر خان فلعمري لقد اذي النصيحة وما مان ولا خان فحيث وجدناه كما وصفناه رضينا عيبة لما اوصيناه فخذ واعنه ما نقل عنا ووعاه فنداوفنا له ما قصدناه ولا زالت ايامكم باسمة الثغور محوطة بعنايتكم جميع الثغور منقادا لاوامركم الجمهور على ممر الدهور والعصور بمحمد واله البدور ولما قدم رحمه الله تعالى الى البصرة سنة ١٢٢٤ زاره كل صديق ماعدا الشيخ عثمان بن سند فانكر ذلك لكونه بخلاف العادة فبعد مضي يومين من مقدمه كتب اليه رقعة تشتمل على هذه الابيات الاتية ومابينها من المنثور معاتباله في تاخر زيارته عن وقتها وكان مجيء الشيخ بعد وصولها اليه هو الجواب عنها فقال

ياتاج اهل الفضل عثمان يا	امام من املا ومن قد كتب
يامن شا ئي كل مبارله	علما وفي كل فنون الادب
انت خليق بالوفا سيدي	فلم جزاء الود منك الحرب
ان الجفا منك لقد بان لي	لاعن قلا لكن جهلت السبب
جاني جنابك الشيخ من ميله	لغير ظن الخير في ذي حسب
اذ انه ينقلم نبي الصفا	والحب في الله وذالم يشب
وشان اهل العلم اعلاء ما	سنن وتمهيد دواعي القرب

كدورة التدابر لا سيما * من ذي اخاء اوولاء وجب
فكيف لا ينبت حبي ولي * مودة عن كثبة لا تجب
هذا واني عاذر شاكر * فليكن الفضل علي ما احب
واسلم منا لا كلما رشه * نولي حقوق الود عالي الرتب
ما اشتاق ولهان الى قربكم * فطال السعي بما قد كتب

سيدي اطال الله بقاك وتصاعد جناك اني مذ قدمت هذه البلده قد حظيت بلقاء ذوي المودة ولم اتفقد سوى اعزم علي واصمم الي الاوهو جنابك الذي اختصصت بالفضل ربوعه وامد جداول الفصاحة بنبوعه ولم ادر ما حجب اشراق شمس طلعتك في هذا النادي علي انه لم تخف عليك مآثر اكز الي ناد فلولا ايثارك بفضيلة التقدم لوجدتني طليعة لمن يتقدم ولما جدهامي بك وزاد حنيني اليك اهديت هذه البطاقة لتؤدي السلام عليك رجاء ان تكون مذكرة لعهود الاخاء وموجبة لحصول اللقا والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ولما حج الوالد رحمه الله تعالى في سنة ١٢٢٢ اجتمع في المدينة المنورة علي ساكنها افضل الصلوه والسلام بالسيد محمد امين الزبيلهلي المدني واستندت بينهم الصحبة وسبب المعرفة بينهما هو ما نقله الي الزبيلهلي جعفر الريس من صنعة الوالد وما هو عليه من مجاذبة الادب فكانت لحمة الادب جامعة بينهما كلحمة النسب وبعد قفول الوالد من المدينة راجعا الى الاهل من بعد قضاء المناسك والزيارة اتفق خروج الزبيلهلي من المدينة قاصدا ابراهيم باشا في الدرعية فاصطحبا من المدينة الي عنيزة وجرت بينهما في اثناء الطريق عدة مجالس للمنادمة وبعد وصول الوالد الي الجسرين ووصول الزبيلهلي الى الدرعية كتب للوالد هذه الرسالة متشوقا ومتذكرا ما جرى بينهما من المطارحة والمنادمة فيه فقال مصدرا رسالته بهذه الابيات وهي قوله

امدي اليك من السلام جزيلا * ومن الثناء المستطاب جميلا
يا ايها السيد السند الذي * بالمجد بل بالجد فاق الجيلا
عبد الجليل دعيت ما بين الملا * واراك من فضل الجليل جليلا
لا زلت مسرور الفواد بذل ما * ترجوا وتأمل بكرة واصيلا
هذا وان الفت جهدك نحو من * امسي بدوم الثنات طويلا
شوقا الا يام مررن حو المسا * واليوم بعدك عطلت تعطيلا
ما ثم الا ذكر ما يحلو المنا * ويحط حملا من نوى ثقيلا
والنصدان تبقي ونسيع الندرلا * تنتك ترعى خماثراو نزيلا
وتغض عن عورات نظمي ان بدت * عفوا وتمي للمنار منيلا

الغرض الاقصى من هذه المحاورة استمطار سحب ادبك الهامرة والا فجنابك يعلم ان مطية السليقة قد اتعبها الوجار الابين ولو حاولت انقيادها بخزام استصعبت

وقالت ايات وا بن وليس بخناك تزاحم الغوايل وترا كم العوارض والشواغل وما يصنع من كان اشغل من ذات النحيين و وقته اضيق من بياض الميم والعين والحسب يفتقر لحبيبه ولا يحتقر جهد المقل من من الله عليه بتوفر نصيبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فاجابه الوالد عن نظمه ونثره بقوله سامحه الله تعالي

اهلا بزابرة تبدل غليلا * اهلا بمن اهدت الي جميلا
اهلا بنعمشة النوادر من جلت * كبدا يا سيه الكئيب وبيلا
اهلا بها ما كان اعظمها يدا * ملكت بها رق المشوق طويلا
زارت فارجعت المنازل حين ما * جريت علي طلل الديار ذيولا
وتضوعت ارجاؤها اذا طلعت * شمسا عليها لا تغيب افولا
تزهو وتزهر كالرياض بواسما * قد جاد ماصوب الغمام سيولا
لله ما احلي لنا ليلة وصلها * اذا اقبلت والواش كان غفولا
فكانها غصن وقد عبثت به * ايدي نسيمات الصبا ليميلا
حيت فاحييت بالسلام متيما * صبا اذابه البعاد نحولا
فثملت لما ان لثمت مقبلا * الي شهيا باردا معسولا
بانت تعاطيني احاديث الهوي * ايام كنا في العقيق حلولا
ايام نركض في ميادين الصبا * مرحا ونبعث للنفوس السولا
ايام دهري بالاحبة جامع * شملي وظل السعد كان ظليلا
والعيش رغد والصفا باهيله * قد ذللت افنانه تذليلا
آه علي تلك الاويقات التي * سلفت ولم اعتض بتلك بديلا
مرت فمرت عيشتي لفراقها * وفقدت فرع الانس والتاصيلا
لم انسها حتي بثوب النار ضان * وكيف انسي معهدا وخليلا
اوليس في تلك الربوع محببه * للقلب طاب تفرعا واصولا
اللوذعي المصقع اللسن الذي * قد حاز ما بين الوري تفضيلا
الماجد الندب الاديب الحول * اليفض اللبيب القرم عز مثيلا
من ام ارباب الفصاحة جامعا * فصل الخطاب وبالبيان كفيلا
ما قال اما بعد قس قبله * واتى كما ياتي به منقولا
كم من خرا عب قد جلا بمنصة * الابداع ضاءت غرة وحجولا
من ذي الذي يحكي فصاحة مدره * قد صح في ابرازها مجبولا
بكر المعاني من بديع بيانه * مستنبح الا بعيد منقولا
ببراعة راع العداة كانما * الفاتة في الضد عدن نصولا
ماشئت من خلق ارق من الصبا * سحرا ويحكي الزهريات بليلا

بلي ربيس جوي الجليس نفس ما * تكسوا بشاشة القلوب قبولا
حن الفايل لايزال محافظا * لذمام اهل وداده المأمولا
قد فات ارباب المكارم مجده * وله يد في كل فضل طولا
فهو الامين علي عهود خانه * وبه دعوه قلمت عنه عدولا
يا ايها المولي الامين ومن غدا * لرؤس ارباب العلا اكليلا
قلد تني بنظام در عقده * قد فصلت عقيانه تفصيلا
بفريدة حلي نثار جمانها * جيدي فلن اخشي له التعطيلا
اعدد تيا وردا فمن طرب بها * تجلي عليا بكرة واصيلا
وجعلتها انسي وبهجة مجلسي * بين الصحاب وما اروم بديلا
فكرتني ما يوه بعسنها * شكري ولو افنيت فيه النبلا
اني بقوم بكنه شكرك منولي * وبجنده ترك البعاد قتيلا
ومن الشواغل فكرتي رهن الصدا * وحسامها من قبل كان صقيلا
لخلو داري من اميل بلاغة * قد صار عهدي بالقريض طويلا
لولا اقتباسي من ضياء قريضكم * لرأيت طرفي في الجواب كليلا
فبعبير اض سيدي كن ناظرا * نظمي ولاتك للعيوب مذيلا
ارسلتها لتنوب عني ليتني * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا
خذها اليك عريبة احسابها * بكرا رصوفا غادة عطبولا
تأبي لغيرك ان ينال وصالها * كلا ولو جاري نداه النيلا
تنمي الي خير الانام ارومة * تعلو السنام شمومة وحمولا
تبدي شمائلك في محافل قومها * اذكي من المسك الفتيت شمولا
فلئن اجبت فذاك خير صدا تها * تتدا يكون علي القبول دليلا
لا زلت في عز سعيدا بالغنا * عيشا رغيدا دائما موصولا
مافاح مسك ختامها ارتاح * سامعها واستوضح التكميلا

حبينا الرشيد المأمون الامين الافندي الزيلعي الاجل السيد محمد آمين وصل كتاب سيدي رحمه الله تعالي وافاض عليه روائح بره صحبا لافرحا بترجمة الابصار وبهجة القلوب وكان وروده علي كوروديوسف علي يعقوب فانا مني السرور به وافمد و لسلته امثلامي الحجر الاسعد وفضضت ختامه فاتجاب السحاب عن الدرو عوذته بالجر وليال عشر وسرحت طرف الطرف منه في رياض جنان نظره وازاهر مطلولة بعطره ورأيت من سحر بيانه ما لاعين رأت ولا سمعت من نفثات كلماته ما لواستمعه اذن الاصم لرعت فياله من كتاب اخذ في مقام الاطناب بمجامع الايجاز وفتح لحقيقة اسرار البلاغة باب المجاز قد ظهرت له دلايل

الاعجاز

الاعجاز في ايضاح الجمع والتنظير وجاءت براعة استهلاله بحسن المطلب في
مراعاة التفسير قد جمع نظما ونثرا في الطبقة فرسار فيها ان اوضحا الحلة المفرغة في
قالب الاحسان فرأيت نصب حالي للتمييز بينهما مع عدم المعرفة من النكرات
التي لا يسوغ بها الابتداء على ان مصدر ذلك لا يشتق الامن فعل من كان الى
النباهة مسندا كمثل ناظم جواهره في سلك التحرير و نا ثر زواهره على بساط
التحبير ساحب ذيل الفخر على سحبان وابل والسابق في مضمار اللسن فرسان الا
واخر والاوايل بهجة اسماء الظرفاء فلم تزل عليه الخناصر تعتقد ومصباح مناهج البلغاء
لابل محمد احمد لا زالت شموس فضله في اوج الكمال مشرقة وغروس ادبه في حدائق
الافضال مورقة آمين فياليت شعري هل تطلع على من افق القرب غرته اللامعة وهل
تضيء طلعته النيرة مرابع الانس ومجامعة فلقد جشمني الفراق من حزون الوله شعثا با
شني وتلاعب بي الكلف تلاعب حتى نزوعا الى المثول في تلك الحضرة العلية والتملي
بها تيك الطلعة البهيه فاني الى رؤيتك اعطش من ثعالة واحن الى لقائك حنين
غريب تذكر اله وحر فراقك اشد من ابن نويره وصبري عنك امر من علقمة ابن مرة
وقلبي عن حب سواك افرغ من حجام ساباط ورحابي على نواك اضيق من سم الخياط ولم يدا بها
جي بورود كتابك المستطاب واخذي باذاعة الثناء العاطر على ذلك الجناب ذهلت عن
نشر فياح زاهر السلام واذا كان شغلي عنك بك فلا ملام ومن اعجب العجب استمطارك مني
سحب الادب وعلمك محيط بان سحابي منه جهام وبرقي خلب لا يرجى للاوام للشواغل
التي حادت بي عن جادة الاجادة وثنت لي لخمول الوسادة مع ما اقاسيه من مضض
الفراق واعانيه من لواعج الاشواق فلولا عزيمة منك لكان اقدامي على الجواب الى وري
ومشيني فيه القهقرى على اني ركبت فيه متن عمياء وجئت فيه خبط عشوى ولولا زينه
انتداحك لغد من سقط المتاع ونودي عليه في سوق الكساد فلا يبتاع وتنا ولته
ايدي الشتات والضياع فاسبل على عواره حجاب سترك فضلا و لاحظه بعين
طبعك الذي صارت المسامعه لجنسه فصلا على اني لا ازال باسطا يد الرجا
لاجتناء ثمرات الادب من حدايق رسا نلكم والتقاط فرايد الفوايد وخرايد
العوايد من بحار فضايلكم فالمأمول تحقيق المرجو تحريكا للايناس وتسكينا لقلق
البعد الذي ليس له آس الاستنشاق عرف طيب تلك الانفاس غيران الرفق بي امثل
اذا جرى ادهم يراعك في مضمار القرطاس علا نخبرا مرت ان اخاطب الناس انتهى
وقال الوالد رحمه الله تعالى اني قد اجتزت بشيخ مشائخ المنتفق الشيخ حمود بن ثامر
التلبي زائرا له على شاطىء الفرات وكان الشيخ الكامل والنحرير الفاضل الاديب
الاريب والعريب الحسيب ذي القول الاحمد الشيخ عثمان بن سند معني قاصدا لزيارة
الشيخ المشار اليه ومن عادة الشيخ المذكور استعمال القهوة البنية ولم نزل نامر بهاله

فقال مخاطبا لي الشيخ علي بن الشيخ محمد صالح مفتي البصرة اذ لم يكن مني في الجمعة راح فقال الشيخ مخاطبا علي جاري عادته شعرا سرالي صاحبي بكاس قهوه * فبادرت بالامر بها له فقال لا بل اجز فاستقلته من اجازة البيت لاني بعيد العهد بالنظم تاركه له فلم يقلني فعلمت انه اراد امتحاني فيسر الله لي ان قلت عجز البيت على البديهة بقولي كذوب التبر صافية بغدوه ثم سكتنا فقال زد البيت طاليا المساجلة فحمي عند ذلك كل منا فقمنا جانبا بهذه الابيات الاتية على البديهة في ذلك المجلس وهذه الابيات المساجلة متوالية فقال رحمهم الله تعالى

سرالي صاحبي بكاس قهوة * كذوب التبر صافية بغدوة
يطوف بها على اغن احوى * كان بخده والكف جذوة
رشيق القد يحكي البان لينا * كان به اذا ما ماس نشوة
له لفتات ام الخشف ترنو * بعين تذكر العذري نجوة
ارى من صاله لتقر عيني * بغرة وجهه فيزيد زهوة
علقت به وغصن العمر غض * يحركه الهوى العذري نخوه
فاصبر وان يمطل جميلا * لما استمسكت في حبي بعروة
الا بد نوا فيتحفني بعتب * اغيب به اذا ما ذقت حلوة
فقد استعذبت ما يجني دلالا * فمهما زاد صدا زدت صبوة

قال الوالد رحمه الله تعالى وقبل انجاز الشيخ البيت دخل علينا رسول الشيخ صالح بن الشيخ ثامر اخي الشيخ حمود بمناداة انه قدومه زائرا لنا فاشتغل كل منا بالتاهب لقدومه وانقطع الانشاد والمساجلة بسبب ذلك فطارت ابيات المساجلة كل مطار وتخللت غالب هذا الا قطار وسفرنا الى البصرة ثم بعد قدومي البها زارني قاضيها السيد عبد القادر افندي بن عبيد الله افندي بن صبغة افندي الحيدري البغدادي فسئلني عن هذه المساجلة فقلت نعم وقعت فاستنشدنيها فانشدته اياها فاعجب بها وطلبها مني ان اكتبها له والوقت اذذاك عند الغروب وبعدان صليت العشاء من تلك الليلة نظمت هذه القصيدة الاتية مادحا بها القاضي المذكور ثم لحقتها بمدح الشيخ عثمان المشار اليه آنفا قاصدا بذلك مجاز بتها لاهل الادب وفي صبيحة تلك الليلة ارسلت لكل منهما نسخة وقد ضمنت فيها ابيات المساجلة وكان في سنة ١٢٢٨ قال رحمه الله تعالى

سرالي صاحبي بكاس قهوة * كذوب التبر صافية بغدوه
من البن الاريج شذا بكاس * بعطر عرفه من رام حسوه
علاه جوهر كنز ند عضب * جلاء القين لا لحذار نبوه
تنط من فم الابريق خالا * بوجنة جامها وشبا سموه
يطوف بها على اغن احوى * كان بخده والكف جذوه

رشيق القد يحكي البان لينا * كأن به اذا ما ماس نشوه
له لفتات ام الخشف ترنو * بعين تذكر العذري شجوه
اروم وصاله لتقر عيني * بغرة وجهه فيزيد زهوه
علقت به وغصن العمر غض * يحركه الهوى العذري نحوه
فاصبر وان يمطلني جميلا * لما استمسكت في حبي بعروه
الا بدنوا فيتحفني بعتب * اغيب به اذا ماذقت حلوه
فقد استعذبت ما يجني دلالا * فمهما ازداد صدا زدت صبوه
فلا عجب اذا ما زدت شوقا * ولي بالمائشين ام اسوه
الا ليت الليالي اسعفتني * بنيل وصاله من بعد جفوه
والا فالسلو يريح قلبي * واين من المشوق الصب سلوه
عذولي في هوى الرشاء المفدا * كحاطب الذباب بمد لغوه
ايصغي للملامة مستهام * تملكه الهوى في المهد عنوه
لحى الله الوشاة لوا بخرق * من الشنان لا استطيع رفوه
رموني بالتبدل اذ اروني * اطيل بمدحتي فرع النبوه
همام قد تفرد بالمعالي * وطاب خؤولة وزكي ابوه
نبيل المعتلي حيدري * سما الاجداد في شرف ونخوه
قضى بالعدل والاحسان طبعا * فاشرق وجه منصبه مروه
بروض ذكائه شمس المعاني * فعاد دجى البحوث كشمس ضحوه
افاد جليسه علما ونبلا * وآدابا فمن ذا نال شأوه
لعبد القادر الندب المرجي * شمائل دونها كد وكبوه
وفاه طيب خيم جود كف * حلاوة منطق علم فتوه
فيا من شاد ركن المجد حتى * رقي بالفضل هامة كل ربوه
اليك عقيلة من صوغ فكر * تحلى بالقبول بغير هفوه
لشعنها تضيء الطرس نورا * به حسن الثناء عليك كسوه
تنصل عندها بالدر لما * بها ساجلت بحر بسرا منوه
خطيبه سدرة جم الايادي * حذا فيس الايادي قبل حذوه
اتى بدلائل الاعجاز نظما * وفي نهج البلاغة آم ذروه
هو الحبر الامام بكل فن * بحق صح للفضلاء قدوه
حوى عثمان ابكار المعاني * بد بغات الجمال بمهر ثروه
اذا فخر نابلسيا الجدر بوما * ستانا من معين الفضل صفوه
حباه الله افضل ما تمني * وزوده التقي وسناه عفوه

وخلد سعد عبد القادر الثنا * فصل الحمد بيت في عز وحضوره
وانحمنا ما بين ادالتها في * تطرزها مسرات وقوة

وما قاله رحمه الله تعالى في المناجات والتوسل ورفع الاشتكاء والتنصل وذلك لما اقترح عليه العالم العامل الاخذ من الفضائل بالجامع مولانا الشيخ عثمان بن جامع حيث ارسل اليه خمسة ابيات وطلب منه ان يبني عليها ما يتيسر من منظوم منه يشير الى قصد الشيخ واراد ته ثم يسعه الا الامتثال امره واجابته لكنه لم يذكر من ابيات الشيخ الا بيتا واحدا لانه اشتهار احسنها فقال سبحان الله الذي لا يحصى بحر جوده ان يبذل كلا من الصنع غاية مقصوده وقد قالها في رجب سنة ١٢٤٠ وهي هذه

ايا مسدي الجميل بمحض من * ويا من سببه من غير من
اله الخلق يا رباه يا من * اليه مشتكي بثي وحزني
ويا ذا الفضل يا جم الايادي * ومن احسانه للعبد يغني
ومن نعماه لا تحصى بعد * ومن جدواه في انس وجني
الهي سيدي مولاي حلما * فما لي غير حلمك من مجن
اتيتك هاربا من غار وزري * وتقصيري وما قد كنت اجني
عملت اساءة وظلمت نفسي * وحزت من الخطايا وقر بدن
اضعت العمر في قيل وقال * وارخيت العنان بكل فن
للهوى والبطالة صرت خلفا * وربحت قرين خسراني وغبني
نوافلي التغزل والتصابي * واما في التسلي والتمني
فلا زاد يبلغني لاني * اقلب في الهوى ظهر البطن
اذا ذكرت يوما سوء فعلي * عضضت اناملي وقرعت سني
وما لي حيلة الا اطراحي * ببابك يا كريم وانت فطني
فمنا يا عظيم الصنع عفوا * وغفرانا لما قد كان مني
بذلي بافتقاري بانكساري * قصدتك لا باعمال تهني
وتوحيدي الهي راس مالي * وتصديق الرسول اشدركني
اقل لي عثرتي وارحم مشيبي * ومسكنتي واقلاسي ووهني
ونقني من كل سيئة واثم * وزودني من التقوى وزدني
الى الطاعات وجهني الهي * من الاهواء والاسواء صني
ووفقني لما ترضاه فضلا * الى تدبير نفسي لا تكلني
اليك وسيلتي وبك اعتصامي * وانت محط امالي وحصني
وكيف اخاف توبقني ذنوبي * وقد احسنت بالرحمن ظني
الهي قد رجوتك عند خوفي * فابدل خيفتي منا بامن

اعد كرما علي بنيض عطف * لتسعدني بما بان ويمن
ومن ارجوه غيرك يا الهي * ومن ذا النفس سواك يغني
ومالي غير ظلك من مقيل * وحاشي ان نصد الفضل عني
وقولك رحمتي سبقت عذابي * وقد سعت فكيف تضيق مني
فجد لي بالرضي عندا نتنالي * ومن رحمة وعفو بعد دفني
وخذ بيدي اذا ما جئت فردا * باوزاري بلا خدن وخدن
وهب لي منزلا بجوار طه * خيار الخلق في جنات عدن
عليه الله صلي كل حين * وما غني هزار فوق غصن
نعم الال والاصحاب طرا * حماة الدين في بيض ولدن
وحقق ما رجوتك يا الهي * بما في الذكر من علم لدني

ومما قاله ايضا في مدح الاديب الاريب الحسيب النسيب ذي الفهم الوقاد والفكر النقاد المورد الهني والمقام السني الافندي الزيلعي السيد محمد امين المدني ومعانيا له علي الصدق والمحبة بعدالود والمكاتبة استفداحا الزنادبه لاستمناحالمراد نشبه وقد قالها متعنا الله بحياته في رجب سنة ١٢٤٠ وارسلها اليه وقبل وصول لها الحجاز توفي الزيلعي المذكور تجاوز الله تعالى عنه ولوالديه

ابي القلب سلوان الاحبة سرمدا * وكل وداد صح طبعا تأبدا
ولا خير في ود اذا لم يدم علي * جفاء وابعاد فوصل اوالردا
لي الله ما اشقي فؤادي في الهوي * اذوب بمن اهواه صافي اواعتدي
اعد من اللوم الصراح اذا النوي * اتاح لي السلوان هيهات ان بدا
ولست اثني من هويت لانني * عرفت لدا اهل الغرام موحداء
ظمئت ومالي في الهوي من مسالم * ولم ارض غير الحب في الدهر موردا
اذ الاح ضوء الصبح في فرق عاشق * رضيع هوي اني يطيع المفندا
خلعت عذاري وارتديت خلاعتي * فرحت خليعا بالغرام قد ارتدا
هل العيش الا ان تري مونق الهوي * اقام بك الشوق الملح واقعدا
فرد منهل الحب الشهي تصب به * بقية عمر ضاع في غيره سدي
رعي وسقي الرحمن اكناف يثرب * ملثا من الوسمي ذي الدفع مزبدا
معاهد سماري ومسرح عندي * ومطلع اقماري لتلك كن الفدا
احن الي تلك الربا ماهمي الحيا * حنين ودود مطفل ذات اوحدا
فاني مخ سلع جيرة ذ كرهم جلا * الملب كئيب قد اضر به الصدا
هم القوم خذ من حبهم لك جنة * وان تتبع اثارهم فزت بالهدي
كلفت بهم والعمر في رونق الصبا * فصرت بهم في العاشقين محمدا

اذا كنت تهوي ان تنال سعادة * فوال سعيدا واتبعه لتسعدا
ولوعي بسم لا ينتفي وتعطشي * الي ورده مغنام تعدا في المدا
كني شرقاعتني بديع جمالهم * وبا فوزتفني ان رأ والي ترددا
نأت دارهم عني بفيح مهامة * متي جئت منها فدفدا جئت فدفدا
يظل بها الخريت بحرل حيرة * وجالت علي حاري سا هجيها المدا
ولو ساعد الجد العثور ميتي * لما كنت عن لقيا الاحبة مقعدا
فحق لعيني ان تجود دمائها * وحق لجفني ان يبيت مسهدا
اعاني هياما كامنا وصبابة * واحمل شوقا في الفؤاد توقدا
وتمنع افكاري ورود مطالبي * سوي مدح حبر بالسماح تفردا
هو السيد الراقي علي رتب العلا * هو الماجد المفضال قطب رحي الهدا
كريم السجايا ذو صفات حميدة * تفرط بها سمعا اذا رحت منشدا
لقد فاض علما لم تذق حكمة * فاحيي بها الوراد من حرق الصدا
به صحت ايات كل معارض * لمحكم ما يلقيه قولا مسددا
جنمن اخبار الفضائل عن اب * فجد فجد يرفع المجد مسندا
وسيته تنوير ابصار طالبي * الهداية للعلم الشريف تمهدا
وطاف به من كل نهج رواته * فاوردهم علما فرا ند ثردا
واعرب عن تمييزه رفع قدره * علي علم في العلم والامر مبتدا
مزايبة ما يلي بغير تنافر * حقيقة اعجازها الفسد عربدا
اغر وسيم مشرق نور وجهه * له خلق كالروض كلله الندا
وثور وخذ ما شئت من لين جانب * بشاشته عند اللقا تمنح الجدا
يفي بعهود الود مذ كان خلقة * ويانف من خفر الاخاء تعمدا
به عرف الانصاف من ذوي الصفا * فواخي وما اكدي وعاشر فاهتدي
تعوّد تذكار المحبين اذ رأي * لكل امرء من دهره ما تعودا
وانني هواه سار باحيث ما اصطفي * فلما دني منا تسوء مسرقدا
ومال به داعي الكري عن تذكري * فاصبحت في ذاك الدنو مبعدا
فيا ذا التسامي يا امين اخائه * ومن لاح في افق المروة فرقدا
ومن همه اكرومة يستزيدها * ومن طاب فرعا مثل ما طاب محتدا
اليك رداحا غادة هاشمية * غنتها سراة من لوي فاحمدا
مجببة عذراء بادسنا وجهها * تعير الظباء العين جيدا مقلدا
هي الدر الا ان جوهر صحاحه * فان شئت نثرا فالتقط اومنضدا
اذا انشدت في محفل بات اهله * نشاوي وفي تكرارها الشيخ غردا

لعل بها تلقي لصبك شاكرا * وتوليه بعد الصدو داعجددا
فقد طال تبذي بالضرا كانني * اطعت عذولي واد رعت التجلدا
مناي بان تكسي برددقبولها * وتصدقها منك الجواب المنتدا
ودم في سرورواغتباط ورفعة * ولا زلت يانس الحجاز محمدا

هذه نفثة مصدورا وصب مجبوربرد بها غليل دائه فيابثه من برحائه وصعد بها نفسا ضاق به خنا قه اذلم يسعه نطاقه بل هذه جرعة رامق يطفي بها حرا وانه وراض بها جموح هيامه وبث بهامن الشوق ماشب به عمروعن الطوق شوق وقفت الافهام دون وصفه حسرى وضاقت الارقام عن ان تحيط له حصرا الى حضرة من ملك اعنة الفضائل وقصرت عن تطا وله يد المتناول حائزشرف النفس والنجرالمذ عن لتنفذ مه بنلاء العصرهو عميد البلاغة فما ابن العميد الحلي عنررالسابق عبد الحميد من حق للفاضل ان يجعله العماد في مجاس دميته ومهد غدر ابن عصفورا ذضاقت حوصلة عن الترقي الي رتبته هو السراج ابو الثناء محمود الحميا ماغاالسابن جلا وكل طلاع الثناياالسني الشاب الظريف عف الازاروابن العفيف شعرا

من ذا يجاوره في كل مكتتب * من ذا يناقره في كل مفتخر
وهو الذي فاق اهل الفضل مجتبيا * فلا يباريه ذونظم ومنثر

من اجيادارس البلاغة بما نشرمن مطا وبها واستنزل عصم البرعة من صيا صيها الجامع لاشتا نها وحا ويها ومن لايتحاشي المنوه بنشر محامده ولايمين الاخ الزيلعلي الافندي السيد محمد امين لازال راقيا معارج المحامدمنروناطالعه بنيل المنا والمقاصد امين فامدي الي ذلك الجناب الاقعس والمنام الباذخ الانفس سلاما عطرا ذيال الصبا يعابق نشره ورد شرخ الصبا لمفارق عصره شعرا * الذ من غنج الكعاب الرود لدي المحب الواله المعمود * وثناء انا رغيا هب الحافل بثاقب نراسه وتمشت به حميا السرورفي مفاصل جلاسه وانهي الي تلك المسامع الشريفة اني لم ازل اترقب من هاتيك الحضرة المتوسة وورود كتاب التحلي بفرايد عقوده واتباهي بمشوقات برودة واقتنع به عن العين بالاثرواتمتع منه بالهالة عن القمر رضي مني بالطلل عن الديمة وبالمغتل عن الغنيمة فلما لم افزبصيب ذلك الواكف ولم اتفيا ظله الوارف بعد ان قضي عزيمة كل ذي دين وعدت انا منك بخفي حنين علمت ان يفضا عني منك مزجاة واني لم ازل منك فارغ المخلاه فكنت كمن لم يرض لنفسه ايكون يومه شرا من امسه فلم ابن الخلي اذا قاطعني علي اسه ولم ارض له بسوء الكيل وبخسه آداء مني لحقوق الوفا اخص به اخوان الصفا فرضا جزته ممن تقدم وشنشنة اعمرفهامن اخزم فقدمت هذه القصيده والرسالة بين يدي رب النباهة والبسالة منتطنا بهما ثمار اد به الجني ومستمطنا در قطره الهني فلعلهما يقدحان زنادا منه ما خبا ويطلقان جوادا منه ما كبا

بنسيان خاطر ذلك الجناب لما اغفلته عنه تكاثف الاسباب من رعاية حقوق الاخوان وان تناءت الاوطان والعلم محيط بان ذلك شرط في المودة والشرط املك وان طالت المدة وبعدا قادة الحال فالمؤمل وغاية الرجاء والمامول ان لا تخرجنا من الخاطر الاعطر وان لا تنسانا من الدعاء تجاه الوجه الانور وكل حاجة تصدر لك فهذا ولدي عبد الوهاب فسلك عرفه بمقتضاها الفوز بانقضائها ولا زلت حليف المسرة والسرور مبشرا في جميع الامور ولا زلت سالما محروسا على الدوام وعليك وعلى من يحصر لديك مني جزيل التحية والسلام انتهى ولما قال الوالد رحمه الله تعالى هذه القصيدة الدالية زعم بعض الاصحاب انه حاكاها على وزنها ورويها وجعلها بنوية وختمها بمدح الوالد وبعث بها اليه واذا هي ما لا يحسن تدونيه الآن حلاها عن مدح الرسول صلى الله فاكرم بحلا ما فترض عليها الوالد بهذه الابيات اجلالا لمدح صاحب المعجزات فقال رحمه الله تعالى

ازهر من الروض المدبج قد بدا * وهل هذه الزهر الجواري الاهتدا

ام النظم من يبوع ندب مهذب * تجلب ابراد البلاغة وارتدا

تضمن مدح الهاشمي محمد * منار الهدى من جاء للرسل سيدا

فياحبذا نظما تحلي بمدحة * لمن وجودا لكون شمس سما الهدي

عليه شذا مسك الصلوة تحية * وآل واصحاب اولي الفضل والجدا

فرحت طرف الطرف منه بجنة * غدا بلبل الافراح فيها مغردا

سبكت معانيها باحسن قالب * فصغت بها عقدا لجمان منضدا

اروم لها التعريض لكن فكرتي * عليها غشاء البلادة والصدا

ومن ذا يجاريها ورب نظامها * به في فنون النظم والنثر يقتدا

لقد تهت في كسب المحامد جاهدا * فلا عزو لو صواحبنا بك احمدا

بقيت سعيد الجد ما قال مغرم * اي القلب سلوان الاحبة سرمدا

ومما قاله رحمه الله تعالى مادحا به العالم العلامة والقدوة الفهامة من انتشر نور علمه فطبق الفجاج الاخ في الله المكي الشيخ عبد الله سراج وتجاوبا له عن قصيدة بعثها اليه اولها خليلي سيرا في المعاهد وانشدا ومهلا الي كهف السعادة ترشدا وذلك انه لما وقف على قصيدته التي امتدح بها مؤمن افندي المدني الزيلعي المتقدمة التي اولها اي القلب سلوان الاحبة سرمدا * فلم تحل الجمار الا بعد وفاة الزيلعي رحمه الله فانتدب الشيخ لجواب عنها حمية للزيلعي لكونهما اهل قطر واحد بهذه القصيدة المذكور اولها خليلي سيرا الى آخره فجاءت على وزن قصيدة سيدي الوالد وبعد فلم يسع الوالد الا مكافاة الشيخ بهذه القصيدة النونية مادحا ومجاوبا له

منحت بزورتها سعاد لي الهنا * ولقد بلغت بذاك غايات المنا

عفوا انثني كي تمن و تجتني * ثمرات سبق الفضل دانية الجنا
ما كنت احسب ان دهري ناظم * شملي بمن اهواه مندفع العنا
حتي تبلج صبحه عن دمية * فضحت بضوء جبينها بادي السنا
سلابة الباب ارباب النهى * بدر الحليم لها الى نار ننثنا
حازت من الاحسان والحسن الذي * لكماله وجه القمر اله قد عنا
غيداء باهرة بحسن بيانها * ولسحرها هاروت اصبح مذعنا
فرشفت من معسول ذيالك اللما * ضرب الرضاب فكان امني مجتني
وغدوت ميادالمعاطف خلتني * ثملا من الصهباء من فرط الهنا
ودهشت عن تقبيل اقدام سعت * نحوي فضيعت المحتم اذ عنا
اني او دي كنه اجلال التي * خاضت النقباي الخضم الاد كنا
تجيج تراقص موجه اذ صففت * ايدي الرياح لها وما ضجر الفنا
قاست من الاهوال كل عظيمة * عن وصفها تدع المذوه الكنا
عطنا علي صب اضربه النوي * ولو قع ما يلقاه انهكه الضنا
دنف يعاني للصبابة وجده * لم يدر ما قال العذول و ديدنا
قد هام من لذغ الغرام فواده * والحب ان جاز الشغاف تمكنا
ما شام برقا في الاباطح لاح * الا وا غلقه الحنين وا شجنا
يذر المدامع كالغوادي وكفا * وسميره الفكر المشتت او هنا
شوقا لايام علي الخيف انقضت * وسعاد قاطنة المحصب من مني
حيث الشبيبة قد تصيب ماؤها * وعلي اعيطافي جري متغصنا
اذ عيشنا رغد باخوان الصفا * وعلي الصفا قضيت قاصية المنا
ياحبذا ذاك الزمان وصفوه * والجمع في جمع غدا مستوطنا
هل لي الي تلك المعاهد عودة * امحوا بها زلات دهري اذ جنا
وليقضي المشتاق كل لبانة * مما اكن لها الفواد وا علنا
فتي اري حول الحجون ملابني * حيراة انس للاحبة تقتنا
واذود داعية العناء بلقاء من * شملت فواضله النصي و من دنا
اعني التقي الالمعي الجهبذ الندب * السري اللوذعي المتقنا
النا نست الاواه عبد الله من * بالجد قد الف العبادة ديدنا
ضاءت به ارجاء مكة مذ نشا * فيها الهيس هو السراج ابا لثنا
تملي صنوف الحمد غر صفاته * اذ لم يكن يختار الا احسنا
من كل علم ما لك اقليده * افلا تراه لكل فضل معدنا
ما فاضل جاراه غاية مجده * الا كساه السبق ثوبا اخشنا

لمعالم التنزيل كشاف اذا * ما اتحرني الدر والنشير تلكنا
اظهار مفخره برغم حسوده * روضي انم به العبير التنسا
ورد الحجيج محدثين بفضله * فرووه المجد الاثيل معنعنا
فملت محيه القويم نهاية * لامتداد ارشاد بنوضح لنا
اذراض ــه النفس لنحو الذي * لتحواليه فتذوق لذات الغنا
حال لسل القلب منه نقي * وعليه قد عطف الصبا برالسا
تحيصه لدلا يل الاعجاز في * تدبيجه برد البلاغة برهنا
بفقد مات كماله منصور * تصديق مطربه باجاب البنا
وله شمايل لا يحيط بحصرها * نظم البليغ ولو اني متفننا
يا من شفاني من كوس وداده * ربا مصتني من مشوبات الدنا
اني المشوق الي لقا تلك سيدي * شوق النبات الي السما ان تهتنا
قل التصبر والمبادي جمة * وعلي السبيل تري المدو لتوطنا
لا اسي لي الا مدامة التي * بعث الحبيب بها الي فاحسنا
عذراء يزري بالغوالي عرفها * قد عطرت اردانها ذي الموطنا
ما الروض في نواره غب الحيا * منها بابهج رونقا متحسنا
فاستوجبت شكري بها يدك التي * شادت مباني الفضل محكمة البنا
فلاذ كن منشدا بحمدك شاكرا * ما ماس خوط البان رطبا وانثني
واليك من ابكار فكري حره * تفترعن نور الاقاحي الجني
بهمامة ميفار داحا بفصــة * تجلا نباظي المصرية ان رني
من تحت اطرنها صباح مسفر * تسبي بحسن الدل اورع دينا
في حسنها قد هام كل معظم * تلفي لها بذوي الكمال تمكنا
لا عيب فيها غير ان فخارها * ان تنتمي لبني البتول ذوي السنا
ما مهرها الا الدعاء وان تكن * متفضلا بجوابها فهو المنا
جائتك تحمل عذر والدها الذي * نهج البلاغة ما دراه ولا اعتني
حجبه الشواغل صارفات فكره * عن ان يري طرق النظام ويمعنا
ما كنت من فرسان حلبتك التي * فيها تجاوزت الفحول فمن انا
فاستر بمنك من عوار نسيجها * واامر بغضي عن فهاهة جنا
لا زلت محفوفا بلطف الله في * عزاو في يسر معا انا محسنا

نمارف جند الارواح يتيح ثغر الالفة ويضم الي كل صنف صنفه وبه تنعيد بين ذوي النهي ذمة الاتحاد وياخذ كل حظه من غنيمة الوداد وتنشر به رايات محاسن الاخلاق لذوي الاخلاق ويسرع بحملها بريد النطق في الافاق بمارق ورائق علي ان الاخلاق

الحميدة معشوقه وهي غير مرموقه غريزة جبلت عليها الطباع وقسمة خصصت بلذ تها الاسماع فرب معشوق بالطبع او بالسمع ولو لم ينتظم الشمل في سلك الجمع وشاهد حالي قاض لهذا العبد بحبه حيث علقت بحسن شمائل سيدنا ولم افز برؤ يته وكيف لا اعلق بمن ارتضع ثدي المروة طفلا وترعرع بحجر الفتوة فتي وكهلا ولم لا اعشق خلال ندب اخذ بمجامع الاحسان واكتحل بفضله انسان كل انسان الامام الذي قضت له البلغا بثبوت الامامة وعرف النبلاء له الشرف ولو بوضع العمامة شاد بتقريره من العلوم كل دارس فاشرقت بطالعته حنادس المدارس المواضب علي اتحاف الوري بطرف الفوايد في ام القري نشر الوية العلم علي مفارق ذوي التحصيل فاخذ بركاب مهرة التفريع والتاصيل فحث براعته بالمثل السائر ساطير ابن الاثير وبحكم تاويله قل ابن كثير وقد جر ذيل الفخر فما هو ابن جرير اذ رفع حواجب الاشكال عن عيون الفوايد وفرق طور العويصات عن وجوه الفرائد من اوضح منهاج السنة بلوامع الدرايه وحمل لاهل الرواية اعظم راية فهو مالك احمد المذاهب والمشارع نافع الامة واي نافع حيث اشرق نور فضله فطبق الفجاج فلا ريب ان عبدالله سراج لازال محله مورد الظماء الا نادة ومربع رحابه لعفاة العلم رياضا مرتادة فائزا من الكريم ببلوغ الحسني وزيادة بالضامن المعالي مراده آمين وبعد فاهدي الي ذلك الجناب سلاما معطر الجوانب تحف به اللطايف من كل جانب وانهي الي تلك الحضرة العظمي والمورد الذي وارده لا يظمي اني قد تشرفت بوصول القصيدة التي هي في ديوان البلاغة فريده فرأيت قلائد العقيان منظومة في اسلاكها وعقود الجمان مفصلة في تجانس احتباكها وشممت منها شمامة العنبر والريحانة واحسيت منها السلافة في انزه حانة واعددتها لمسرتي هي الذخيرة في الليلة المطيرة فهزتني اريحية الطرب عند بلوغ المنا فاردت ان اقول لك الهنا فذهلت فقلت لي الهنا فاسفرت بها رباعي وطال بها قصير باعي شعرا

ومن سقيا سحابك جاد طبعي * ولولا الغيث لم ينبع قليب

فانبعثت بها الجواب همة نفسي ووشم بها يراعي وجنة طرسي فاقدمت اذ قدمت بين يدي الناقد الخبير من جواب ماحقه التاخير مع علمي باني من العرج فكيف لي بالحاق دون الساق الا ايكون للذود عود بعد الانطلاق واني لا امد يدي التناول الافلاك وان التجزء عن درك الادراك ادراك الا اني سمعت ان الميسور لا يسقط بالمعسور وان ذهب اهل الدثور بالاجور والمقل اذا بذل الموجود فهو غاية الجود وتحققت ان سيدي يقنع مني بمصة الوشل اذا لم ارد مناهل النهل والعلل ولم اقتطف من زهر مجاز ووروده ولم انتبا ظل طلحه ورنده وما يصنع من عاش لم يسمع بضرب يد عمرو ولم يشاهد طباق اللف بالنشر فلذا امددت يدي بالجواب والقلب

مستنزواً نكان فيه سداد من عوز فعذر تبيدي لمن جني واعترف اذ قابل درهم
بالصدف ولم يحمل علي حمل عباء الجواب الا التماق بامثال ذوي الادب شعرا فالرد
بروو السكوت عنوق * فلهذا حري لي بالجواب طروق * فالمرجو من تلك الطلعة
البهية والسدة السامية العلية ملاحظته بعين الرضاء بعد الباع لانه يشرف
احد مشوله في هاتك السناع واني بعد تشرف هذا الكتاب بالوصول ان تشملنا
بصالح الدعا مبل السول وان تخصنا باعين الجناب من اللوازم والمهام لنفوز بتقاضيها
بمجرد الاعلام وان تعم مني سوافر السلام من حضر ذلك المقام ومن لدي الا ولاد
والشيخ حسين الدوسري وكافة الاحباب يخصون عاطر التحية لذلك الجناب
ولازلت ملحوظاً باعين عناية الله علي الدوام ولا برحت في كل امر لك احسن
الختام لسنة ١٤٢١ ال سنر عبرت ذكي مسك الصلوة والسلام علي من خصه الله
جل باعلا مقام الذي لاجله ركن وجود العوالم قام نبينا وسيدنا محمد صلي الله من به
بدر كمال النبوة تجلي فنار من الغربا الندح العلا وعلي آله وصحبه البررة الاجلا
صلوة وسلاما ابد دمار مادام الكلام يحسن الختام سنة ١٤٢١ اقول وقد قال رحمه الله سبحين
قبل ان يبرز بالشموس هذا مشاد ما اقترح بعض الاحباب ان يد بلهما نعل وذيلها ابيات فقال

اطع الله ان طلبت رضاه * وعن البغي والمنا كر امسك
ولبكي يوملك الذي انت فيه * ما بقا في الكتب صحيفة امسك
خالمارقة الهوي واتباع * وعري السنة السنية امسك
مخلصا في جميع ما تنتحيه * وبري الكتاب عش متمسك
واسبيل النجاة والفوز فيها * ترغبه فكن به متمسك

وقال رحمه الله تعالي وقد اقترح عليه ضمنا الاخ درويش ابن صالح السعداني
تخميس ابياتي هذه محتهاله وانتهيا مع اني غير مرتضي التخليس من كل وجه قولــه

ايها المنتهي مخصص مناه * وهو مفرط فيساده لهواه
ان تكن حازما بهاه بهاه * اطع الله ان طلبت رضاه
وعن البغي والمنا كر امسك * احذر النفس فهي حظ السفيه
واعصها في حظوظ ماتشتهيه * وافعل الخير عامدا تصطفيه
ولبكي يوملك الذي انت فيه * فابقا في الدنيا صحيفة امسك
كن لمع بزيك الدهر واعي * وعن التحش والخنا انا امتناع
غد بنهج الرشاد في كل داع * خالمارقة الهوي واتباع
وعري السنة النقية امسك * ثق بمولاك ان تكن ترتجيه
باذل الجد بالذي يرتضيه * مل مع الحق واعص من لام فيه
مخلصا في جميع ما تنتحيه * وبريا الكتاب عش متمسك

خير

خير حال الفتي بان يستنيا * سالكا منهج الصواب التقي

طهر وان وان يكون عليما * ذا سبيل النجاة والفوز فيهما

لترجيه فكن به متمسك * وما قاله في الجناس المركب

دع الهجر واحذر رد واعي الهوي * وجد لتكتسب في العابد بن

واياك عيبا بشين الفتي * فقل اجتماع مع العائب دين

وله ايضا في الجناس المركب * عليك بتقوي اله برالك

تفز بالسعادة في الخالدين * وواظب علي حفظ دين الاله

وآثر علي العم والخال دين * وفي ثاني ذي القعده سنة ١٣٤١

اقترح علي الوالد ايضا صديقنا درويش السعدي المتقدم ذكره نظم السادة العطلس فاسعفه بذلك ارتجالا في المجلس فقال

من السادة الطلس الكرام مثلثي * فقلت هم الشم الغطارفة النبل

فدونك عبد الله نجل الزبير من * ولادته للكافرين بها قتل

وقيس ابن سعد وهو فرع عبادة * جواد له كف من الجود مهل

شريح هو القاضي بسبعين حجة * وما غاب يوما عن حكومته العدل

واحنفهم وهو ابن قيس اخو الحجي * وفي حلمه الامثال تضرب من قبل

فخذ عدة الامجاد اربعة هم * اولوا الشرف الوضاح فوق السهي يعلو

عليهم سلام كلما طاب ذكرهم * بناد وذكر الغربين الوري يحلو

وما اقترحه عليه درويش ايضا تخميس هذه الابيات الخمسة الاتية فاتحفه رحمه الله بذلك وقال

الله لي عدة ما اعوز المدد * حسبي الذي ليس يرجي غيره احد

وان علاني هم اوعري كمد * لبست ثوب الدجي والناس قد رقدوا

وقمت اشكوا الي مولاي ما اجد * كم نعمة للبرايا منه شاملة

ولطفه كم وقي من سوء نازلة * دعونه مخلصا في كل آونة

وقلت يا املي في كل نائبة * ومن عليه لكشف الضر اعتمد

ارجوا عوارف فضل منك مغنيها * ولي اماني جلا عن معظمها

وما انا اليوم والامال تنسيها * اشكوا اليك امورا انت تعلمها

مالي علي حملها صبر ولا جلد * من ذا سواك يعين العاجز الفقرا

ومن به تنزل الحاجات والوطرا * وكيف اخشي من الايام لي غيرا

وقد مددت يدي بالذل منتثرا * اليك ياخير من مدت اليه يد

لما رايت العطا يا منك واسعة * اليت دلوي ياذا الجود فارغة

صادا ومل من جدواك عائدة * فلا ترد نها يا رب خائبة

فبحر جودك يروي كل من يرد * ومما اقترحه عليه درويش المذكور

تخميس هذه الاربعة الابيات الجميعة الاتي ذكرها فاسمعه بحسن ود...

ومعه قلب الهم بات يناجي * عاد من لم كربه اللج ناجي
قل لمن ظل فكره بانزعاج * ايها المركن لما الست راجي
من نجاح اذ لي لما انيت راجي * اعتب المسر ذوالجلال يسارا
فيقلب تفرعا واضطارا * جف العبد كم طوت اسرارا
ان موسى مضي ليقبس نارا * من ضياء رآه والليل داجي
فاجتبته عناية الله جلا * وبعقد الجد النمين تحلا
اذ يخلع النعال في القدس حلا * فاتي اهله وقد كلم الله
وناجاه وهو خير مناجي * في البرايا فاقتضت حكمة الرب
بكل احوالسه تنقلب * لكم بما جل الخير يعتب
وكذا الكرب كلما اشتد بالمر * دنت منه راحة الانفراج
فكل الامر للذي دبر الكون * تمضي براحة القلب والعون
وبالحفظ والرضي حتى البون * فاهل الرضي به لهم الصون
وذو الحفظ كان للحفظ لاجي * انول وقدور دالي والدوحاته يتب

بها اليه من بغداد بعض اصدقائه من ادباء نصاري حلب مقترحا عليه تخميسا وتشطير والبيتان هما

تركت حبيب القلب لاعن ملالة * ولكن جني ذنبا يوءول الي الترك
اراد شريكا في المحبة بيننا * وايمان قلبي لايميل الي الشرك

فخمسهما الوالد سمتاله بطلوبه وموجها عذره في صده عن نحو به بقوله

دواعي الهوي تفضي بكل ضلالة * فصن نفسك الحسناء في كل حالة
الم ترني مذ شمت بادي جهالة * تركت حبيب القلب لاعن ملالة
ولكن جني ذنبا يوءول الي الترك * يروم اختياري بالغرام تفتنا
ولم يدراني لا الام من جني * فلما اتضحت منه الغباوة بيننا
اراد شريكا في المحبة بيننا * وايمان قلبي لايميل الي الشرك

ثم قال ايضا رحمه الله تعالي مشطرا لهما بقوله

تركت حبيب القلب لاعن ملالة * ورب اقتراف جاء في معرض القضا
اعاطيه ودالايحول صفاوه * ولكن جني ذنبا يوءول الي البغض
ارادا شريكا في المحبة بيننا * واي اشتراك صح من وصمة الثنا
كفي صفقتي ربحا ببيعة واحد * وايمان قلبي لا يميل الي الشر

وقال ايضا مشطرا لهما علي وضع آخر بقوله

تركت حبيب القلب لاعن ملالة * وفي القلب من جمر الصبابة نابتة

فقد عني عذولي ليس تركي له سدا * ولكن جني ذنبا يؤل الي الترك
اراد شريكا في المحبة بيننا * وفي مذهب الاشراك داهية الافك
واني في دين الغرام موحد * وايمان قلبي لا يميل الي الشرك

ومن قوله ايضا في تشطيرها مع نقل المعني الاصلي الي معني آخر فقوله

تركت حبيب القلب لا عن ملالة * بمنزلة بين الجوانح عن وشك
بعيني احفظ ي العهد منه علي الوفا * ولكن جني ذنبا يؤل الي الترك
اراد شريكا في المحبة بيننا * فنافسته فالشوق لي وله ملكي
ورحت فريد العشق في واحد البها * وايمان قلبي لا يميل الي الشرك

اقول وفي ايام قدوم الوالد الي البصرة سنه ١٢٤٣ اقتضي نظاره العالي الي ان يرفع الي وزير بغداد وهو داود باشا هذا العرض وارسله اليه وفي ضمنه فرمان سلطاني باسم جدنا السيد خليل رحمه الله يتضمن رفع جميع المظالم عن املاكه واملاك اولاده واولاد اولاده وان لا يوخذ عليه من الخراج الا بقدر الخراج الشرعي وهذا العرض قال رحمه الله تعالي اللهم يامن وردت فيض فضله ظماء الآمال فصدرت رواء ويامن بسطت اكف الرجاء متعرضة لنفحات عطفه فجمعت ملئا اسئلك باسمائك الحسني وبنور وجهك الباهر الاسني ان تخلد سعادة من ميزته بعدان اخترته لايضاح معالم الفرايض والسنن وفضته بعدما اهلته التقليد اجياد الاجواد بغرايد المنن المالك الذي شاد قواعد العلم بعد هموده واشرق لوامع الحق وقد اذن الدهر بخموده الهمام الذي وقفت همم ذوي التيجان دون مرام همته حسري وامطر له التوفيق عوارف السيوف والاقلام في رياض العدا فاثمرت له بداني الحياء نصرا المولي الذي اغني ظهور فضايله ان يزيدها الواصف ايضاحا وتبيينا شعرا

لتناسبه اجلالا وتكرمة * ووصفه المعلي عن ذلك يغنينا

لا برحت شموس سيادته مضيئة بارجاء البسيطة وعناية رأفته لمستحقيها شاملة محيطة امين اما بعد فالمعروض بين يدي تلك الحضرة العظمي والمورد الذي وارده لا يظما هو انه قد كان لاسلافنا رعاية سلطانيه وحماية خاقانية اعدوها لدفع سهام الاذاء عنا درعا حصينا فخرناها بطريق الفرض حتي ابينا وان لهذه الدعوي بينة عادلة وحجة عن سنن الحق غير عادلة وهو بما تضمنه هذا الفرمان الشريف السلطاني المتشرف برسم اسمه فيه جد جدي الداني ثم انه بحكم تعاقب الايام قد اوشكت تلك الحماية للانصرام بل هدذ ذلك الحوض ورعي حمي ذلك الروض حتي لم يبق في الحوض مشرع ولا للنفوس مترع ولما تليت علينا سور محامد ولي نعمتنا وملاذنا ومن بعده الله تعالي نفخ ذخر لا تنفد نافذا في احكم اية دلت علي اخذه بمجامع الاحسان في السيره ولكن رفع ما يجري في هذه

الارجاء محجوب عن المسامع الشريفة السنية وتكاثف الغمام يحجب شمس الظهيرة فانبا بان تلك السجايا الكريمة تابى مظنة التعسف وتستلزم جبر كسر البائس الضعيف ولذلك هان على الملوك الاقدام على رفع شكاية العمال ونفع عثرة حيث مدلول سوله عثرة المقال فان الملوك ربي عمه فيما عاشا ولتعاهد الشياع وعي رسم مباشتها مرورا كف الجائرين من العمال الرعاع ومن جملة ذلك الملوك سالك في تهرجيد ان بني العثمانية قد اخذا الجور علينا بالترقي فلم رايده امانية فمن عهد حكومة عبدتا آغا الى يومنا هذا تجاوز الجور الحيف فكيف اقول على الضعف حتى انه لم ينفصل لما بعد العارف من الغلة الا اليسير وما نعالج به موجبات هذه العلة ولم يرع فيها واجب حرمة آل الرسول ولا الانتساب الخدمة ملة العلم الشريف المنزول ولا ان راعي لحرمة كوننا من قدماء ذوي البيوت التي لم تزل مأوى اليتيم والغريب وذوي الحاجة للتوت ولم يحصل الارتفاع عالوجوب امتثال الاوامر السلطانية ولاجابة السطوة القاهرة السحابية وما قدر فما الى كيف للشفيق قصة الشكوى والمتوعا طغي به القلم اقرب للمثنوي فان شاء مالك امرنا المرتجى ومن اليه بعد الله تعالى في النوائب الملتجي ان تعطف علينا مراحمه وتشملنا بسابغ الاحسان مكارمه باصدار امر شريف يتضمن منع العمال والضابط الضباط عنا عموما من جميع التكاليف والتعديات وكافة الرعايا والخيرو الهوائيات وابناء اميري واحد على خصوص ملكنا المسمى بالعثمانية متطوع لرسم الخراج واسقاط ما تكرر علينا من مشاغبات الاميريات ورايح فيكون الساقط عنها بل عائلا لمائة قرش عينا وذلك هو غاية ما قصده المخلص وما امله واناخ لاجله في ساحة فضلكم نجايب ما امله فعسى انشاء الله وثمرة ذلك دعوات صالحة يرفعها لسان الاضطرار الى من ليس تعزب عن علمه خبايا الاسرار ورفع اجور ترجح بكفة الحسنات يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وعاطر ثناء يعبق قائح عرفه في كل نادي ومثله الوارد بالصاد رالى كل وادي والمسوع الله تعالى رافعا كف الضراعة متوسلا اليه بحبيبه صاحب الشفاعة ان يتحف رب الحضرة العلية بالمزوج المرام وان يقرن مبادي صالح اموره بحسن الختام انتهى وهذا صورة سؤال رفعه الشيخ محمد ابن الحاج خليل بن تريك الى سيدنا الوالد رحمه الله تعالى وهو بان تتمحص بالفضل حتى فاق الاقران وتجلى بالمهل بين ابناء الزمان اني وقفت على نكتة لم اعرف السر فيها فالمأمول كشف خفايها وباديها لا زلت مجيدا بادبك كتمسك وهي قبل الوقوف منتهيه قال الوريني رحمه الله تعالى في شرح ديوان ابن الفارض رحمه الله تعالى رايت في شرح المتنبي للشيخ ابي الفتح ابن جني عند الكلام على قوله شعرا ☆ بكيت على الاطلال ان لم اقف بها

وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه ☆ ما صاه ان الشيخ ابا الفتح قرى على

المتنبي هذا البيت وفتح التا فقال له المتنبي اكسر التا فقال له ابو الفتح الفتح فقال الا انظر الى حركات ماقبل الميم كيف تجد الجميع مكسورا فعلم مراد المتنبي واثنى عليه انتهى بحروفه ثم اشفع السؤال بقوله * اسولاي لا يخطر ببالك انني

اريد امتحانا بالسوال وتخبرا * ولكنني لم الق شخصا يدلني

سواك فجد لازلت للتفضل مصدرا * فاجاب الوالد رحمه الله تعالى بما صورته

اخوي ايها الفاضل ومن قصرت عن تطاوله يد المتناول سئلتني ولم يكن المسؤول باعلم من السائل عما لم اقتطف من جني ثماره بل لم انتشق ازهاره ولم اميز بين وروده وجلنباره بل ولابين بهاره وعراره فان قنعت بجهري وبجري ولا اقول لسبر كنه خبري فاقول اعلم ان مرادا بي الفتح الا فتح وهو الفتح وذلك احد الوجهين عن العرب في فتح تاء خاتم وامامراد المتنبي من حركات ماقبل الميم فذلك ميم روي القصيدة فانه التزم كسرما قبها في جميع الفاظ قوافيها كقوله طاسمة وساجمة غارمة رازمة خاتمة الى آخرها فراعي في كسرخاتمة بقية الفاظ روي القصيدة مع صحة الرواية بذلك ووجه ثناه ابي الفتح عليه حيث راي مزيد اقتداره على الاتيان بمنا سق حركات ما قبل الروي بطولها وذلك من لزوم ما لايلزم مع عدم التكلف واتى بافصح الالفاظ وابلغ المعاني كمانراه ورواية البيت هكذا بليت بلا الاطلال ان لم اقف بها الي آخره ولايصح بكيت على الاطلال لفساد المعنى كما هو ظاهر لديكم هذا ما ظهر لي من الجواب فان رايت كلاما فارغ عليه النقاب لازلت نجما بين الصحاب وقبول عذري بالتصور عن ولوجي في هذه التقصور هو عين المأمول والعذر عند كرام الناس مقبول ثم اشفع الوالد جوابه هذا بقوله

اليك اخي مني جوابا به انجلت * براقع عن وجه السوال فاسفرا

اصبت الذي اظللته بعد همة * من الليل اذا دلجت ساروبالسري

وما انا اهل ان اقنص سائلا * شوارد ان الصيد حض به الثرا

فدع لي ادعاء للعلم سنرا اعش به * ورب جهول بالدعاء وني نسترا

ولاتاتي عن علمي الغطاء فليس لي * بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

وارجو بان الله يمعني اذا * منيت بذي جهل تخذ لتي للمرا

ويمنحني منا بصحبة ماجد * حليم اذا ما اورد الامرا صدرا

لعلي به ارقي الي رتب العلا * واني لارجو فوق ذلك مظهرا

ولازلت يارب البلاغة مالكا * مقاليد اعجاب العلوم محررا

ومن اطايب نظمه رحمه الله تعالى قوله * يامصغيا المقالي * وقد تكرر انكر

اسمع فان لهذا * شانا به اليوم اعذر * كررت سكر لفظي * اذ ذقت طعم المكرر

وماء زهر حديثي * بالانسجام تحدر * كررته مثل ماء الو * رد الجني فاعطر

فلا تبادر لمومي * فاللوم لوم واحقر * انكرت بالجهل امري * والشيء بالجهل ينكر

شوم للتبارة ادي * فان يحمل العرف منكر * والجبل داء عضال * يفضي الى الهلك فاحذر فكن عالما بعلم * عساك بالفضل تذكر * ولما قدم رحمه الله تعالى البصرة زاره غالب الاصحاب الا قاضي عبد الحميد ابن القاضي عبد الله افندي الرجبي فتأخر يومين عنه فكتب اليه الوالد هذه الابيات

يا اماما اجاد فصل الخطاب * وبه يقتدي اولو الآداب

وكريما حاز المعالي ارثا * ولقد شادها بغير اكتساب

لم عا ملتني بمضي هجر * رسم المخفوق بين الصحاب

اي ذنب جنيته اهل ردي * فيكون الصدود بعض عقابي

اين حق القدوم بعد اغترابي * اين حق الجوار اين لقادي

زورتي سنة اتى النص فيها * عن خيار الورى ونص الكتاب

واخو العلم بالتاسي جدير * اذ به يهتدي لنهج الثواب

فلماذا العدول عن هدي هذين * وقد ارضيا منار الصواب

لا يليق الجفا لقدري طبع * من حليف الوفا كريم الجناب

وانا عاذر وان قلت عتبا * فمدام الصحاب صافي الشراب

وفي ساعة ورود هذه الابيات الى القاضي المذكور صدر الجواب منه ارتجالا فاثبتناها على ما فيه من الركاكة ثم اتى زائرا على اثر رسوله وهذا جوابه بعد السلام من الحبيب الى الحبيب القادم السيد البدر المسبر شمس الدين في العالم لا زال محروس الجهات محاه صفو قادم خير الامام المصطفى من خير صفوة هاشم وصل الكتاب فكان لي ياخل خير مسادم فوصلته بيدية تجلي العروس وخادم فهو الدليل اما مها وهي النديم بباسم وهذه المثار اليها شعرا

ياحبيبا راقي على الاحباب * وبه يقتدي بفصل الخطاب

وقد بما حاز السيادة قدما * وارتقي اوجها بغير اكتساب

راد بباس فيضه اتهل الفضل * وارتوا من علمه اولوا الآداب

ما جنيتم وانما انا جاني * باحتجابي عن زورة الاصحاب

غير اني طروب لذة وصل * بعد قطع ولوعة واضطراب

انها سكرة تزيد سرورا * وحبورا على مزيج الشراب

ايها العارفون من قبل هذا * وهذا حذو وهم اولوا الالباب

ايها الخل فاغتنم صفو روح * فاق صفو الطلا ودق الرباب

واهجر العتب عن خليل عتيق * مذهب العاشقين هجر العتاب

لست اجنو الوكان لي بعض ود * كيف والحب سيد الاحباب

انني زائر بعون الهي * تجز الوعد بعد وصل الجواب

وما قاله الوالد رحمه الله تعالى في جواب سؤال رفعه بعضهم ملغزا فيه الى بعض اصحابنا

من مشايخ فارس نازلا في البحرين فاجاب عنه نثرا وظن انه علي ظاهره لكونه ليس له بالفنار المام ولا سابقة اطلاع بهذا الفن فاتي جوابه غير مطابق للسؤال فنظم الوالد سامحه الله فيه ملغزا باللفظة المسؤل عنها وهي لفظة جبل المعبر عنها في السؤال بالعلم وهذه صورة السؤال قال السائل

ابا من مناليد المشاكل عنده * وصعبتها قد اصبحت طوع امره
لنا علم ممنوع صرف منونا * وقد دخلته كسرة حال جره
وليس مضافا بل ولا ذو تناسب * ولا ال به الا ضرورة شعره
وقد جاء مشهورا في الذكر تداني * وهذا عجيب فاكشفن لسره

وقال الوالد رحمه الله تعالي مجيبا له علي الوزن والقافية وهذا بقوله

اياسا ئلي للفز عن كشف خدره * هو اسم ابي الحبر الصحابي قادره
وفي عصر ثانلقي ابنه عاش كاسمه * سعيدا وفي الاخري يجازي بشكره
لقد ضل را با لجل نوح بجعله * له عصمة والله قاض بخسره
له شهرة في شعر خنساء اذ بدا * له جبل تدري الرواة بحضره
اتي علما في كل حال منونا * بلا علة بنصرف حال جره
ومن طرق في بعض افراده روو * له الود عن جمع ابوا وجه كدره
تري كل فرد منه في الارض قائما * الي ان يشاء الله نسف مقره
وقد جاء في التنزيل و هو منكر * ولكن بالتعريف تشريف قدره
نصاحيفه تبدي وجوها عجيبة * فمن ذا راي جبلا تخيل بعصره
وكم جبل قد صار حبلا حنيفة * ولا خبل في من اتي ذا بنكره
وكم مجلس يبدي التاوه ربه * له لحن مذ حل عجز بصدره
وقد عاد لحنا وهو لا شك معرب * ولحنا الي سهلا با ثناء وعره
اذا عينه في الصدر حلت مصحفا * فذو الجل يدعي بخل حاتم دهره
له ابن قد جاء صاف شرابه * واحسنت ابنا جاء في بدء نحره
بدا اسما ثلاثيا فان بان صدره * فخذ منه فعلا ماضيا وقع قطره
كذلك ياتي ذاك حرفا لاصله * وبنعطف التالي له طبق امره
اذا ما خلا من قلب ذا خاطر امره * فذلك من جنس البهائم فادره
ودع ثلثيه الباقين كليهما * لخفض الذي يتلوه حالة كسره
اذا فاوه باللام منه تبادرنا * ففعل او صف الرب جل بذكره
وذلك ياتي اسما ايضا فيه كسوة * لكل جواد سابق في مكره
وفي قلب ذا الفلك مرسا ومسرح * حوامل تطفوا بالعنا فوق ظهره
وفيه معان قد تركت نظامها * لعلك تبدي ما طويت بنشره

وقال رحمه الله تعالى في ضمن كتاب ارسله لبعض اصحابه اشارة لمادة بينهما شعرا

فسل خالدا عما تحمله حدسي * فما رغبت في الذي ما جال في نفسي

طرت بين الفكر في حال مضهم * تحققت فيه الشر مذ ساءه العرس

وايقنت ان الشر يبديه طبعه * الى يوم يبرا او يودع في الرمس

وقال سلمه الله تعالى مشطرا بيتين للمتنبي من قصيدته الشائعة التي مطلعها سرب محاسنه حرمت ذواتها فالفقرة المخطوط بالاحمر للمتنبي قالا

ومطالب فيها الهلاك اتيتها * متدرعا بالصبر في صدماتها

فاذا كي الروع القلوب رأيتني * ثبت الجنان كانني لم آتها

ومناسب تناسب غادر تهما * غوغاءها ارغمت ثم سراتها

وتركت اجساد العداة ضحى الوغا * اقوات وحش كن من اقواتها

ومما قاله الوالد رحمه الله تعالى مادحا به الحاج محمد آفندي وزير والي بغداد ابن علي آفندي نائب النقابة كركوك وشاكرا له على اسقاط مظلمة من الخراج كانت على نخل له في البصرة وذلك انه حال اجتماعه به في البصرة عرض عليه فرمان سلطاني مرحوم بايام جدنا السيد خليل يتضمن اسقاط الخراج عن املاك جدنا المذكور واملاك ما تناسل منه بطنا بعد بطن عمرو ما دايما ولطول المدة تجاسر بعض العمال على ظلم بعض املاكنا وقد عرض الوالد الفرمان المذكور على الوزير استصحبه معه الى بغداد وعرضه على داود باشا الوالي فصدر منه الامر بطرح تلك المظلمة عن املاكنا منذ حد لكونه الواسطة في ذلك فقال

هاج شوقي الى الحبيب المفدا * مذ رايت الركب العراقي مجدا

واسرت مقلتي غما كي الغوادي * في انهمال ولم اجد منه بردا

كيف يطفي بالدمع حر فؤاد * كلما هبت الصبا ازداد وقدا

قد حرمت الرقاد مذ عن ذكراه * ولولاه لم اذق قط سهدا

ذو حسين يحيي له كل قلب * واذا شمت بارق الكرخ جسدا

لم يدع لي البعاد غير خيال * والهوى نوء من الشوق الاشدا

وانا رمت سلوة قال قلبي * كيف تسلو ولكن صبرك هدا

لم اخل ان داعي الحب يضني * ولقد كنت في الحوادث جلدا

كنت طودا الجسام اذ عنت لي * كيف حكم الهوى نبيت وغدا

عدت بعد المشيب غض التصابي * وبها وزت في الخلاعة حدا

اين يلقي الهوى ناصب عني * كل يوم به الغرام استجدا

بارعي الله عصر انس تقضي * كلما مر ذكره هجت وجدا

في عراص الفيحاء جاد رباها * صوب وسمية تجلجل رعدا

حيث شملي بمن قوي بث نظيم * نا ئلا من خلا له النثر قصدا
فزت بالوصل والرضي والاماني * من حبيب اعاد منا وابدا
قد جزي حبه محل السويدا * حيث منه جداول الجسم تندا
انا في رقه اسير هواه * طال ما الحب صير الحر عبدا
لاتسل عن حفاظ عهد ودادي * احكمت بي له المروة عقدا
لست انفك ما حييت محبا * مغرما فيك زاده البعد ودا
واخذ الله من اطاع اللواحي * فيك يامن بدوت في الحسن فردا
اتري لي بعود ماضي الليالي * واري ذلك الجمال تبدي
فاؤدي من شرح حالي شناها * حيث يدري الندب الاجل المفدا
ذو المعالي محمد ابن علي * من اقام النوال فرضا مؤدا
ابد ما جد اريب لبيب * برداء العلاء طفلا تردي
لم يزل دأبه اكتساب المعالي * فاقتني ما اراد جاها ومجدا
فات اهل الكمال في حلبة الفضل * الي غاية النهي وتعدي
لجة في العلوم تقذف درا * كل من حازه تمول حمدا
حاز نوع المفاخر الغر طبعا * وابي ان يري له اليوم ندا
علقم في مذاق كل عدو * لم يسغه وسكر للا ودا
باء بالويل والخسارة نكس * قد تراءي لذلك القرم ضدا
الاي الوفي من ليس ينسي * عهد رب الاخاء قربا وبعدا
صادق القول قد ارانا عجابا * من سجاياه حين انجز وعدا
ان فعل الكريم تعرف منه * طيب اصل الفتي اذا رمت نقدا
لم يصب سهم فكره غير عين * الحق مها فقدت رايا اسدا
ذو اياد كم قلدت جيد حر * منا بعض شكرها لا يؤدا
كم تري ذا البانة لم ينلها * وبه مذ ناطها حاز رشدا
غير بدع اذا ارتقي ذروة المجد * واضحي في الجود والفضل فردا
فهو فرع من دوحة العلم والحلم * ومن طاب في الفضائل وردا
نائب الشرع والامين علي الحق * بكل الذي قضي ونحدا
ايها الماجد الذي عز مثلا * وعدا للكرام كهفا وعضدا
ان شوقي الي لقائك باد * ونفاد العزاء والصبر بدا
والتسلي بمن سواك محال * والليالي تزيدني عنك بعدا
ما احتيالي ودون لقياك لج * مزبد حال لك وبالهول مدا
وورآء الهول شقة سير * وعلي سبلها العيد واستعدا

لم اجد راحة غيثك مابي * من هيام الملك لما انجدا
غيرا في اجيد فيك النوا في * اصلي بنظم سدحك عمدا
قابليك الثناء في سمط در * راق في جيد كل حسناء عقدا
كاد من رقة بميل انجاما * ياعجبنا للطرس لم لاتسدا
ينعني بنظمه كل باد * وعسدا للمنيم في الساد ندا
هو في الحسن والملاحة غيداء * رداح لروق عينا وخدا
تجمت عن سواك ان اباها * ما شيء وكندو ما قبل جندا
مهرها ان يلوح منك قبول * ولا نشاد ما الا فاضل اجندا
خير مدح اتاك مدح نجيب * لم نزل نحوه المدائح تهدي
لست ممن يصير الشعر كسبا * يتناخي به عروضا ونقدا
غيراني اجزي به ذا الايادي * بوم اكسوه من ثنائي بردا
فسأثني عليك شكرا بمدح * عرفه في البلاد منك اعدا
عش سعيدا في غبطة وسرور * واردا من منا هل العز عيدا

بحمد الله تبدا سعد النطق بحسن الثناء ولولا اننا في الديار لاسعد الغنا بالحبل والتند
علي ان زهرة الدنا الذاعة الثناء في كل فناء شعرا

من خير ما يلفي الفتي من دهره * ثناء حميد عنه يوما ينشر

وانه لغذاء ارواح الاكارم تستنشقه استناق لطائف النسائم واذا صادف الثنا
اهله فقد طابق الفرع اصله ولقد جد بنتي يد الشوق الي ان اقرن حسن
ثنائي بتحقيق سمه علي التحقيق فازوجه امتزاج الماء بالراح واطلق عليه انطباق
الجفن بالجفن من الاشباح الاوهو الا لمعي الورقي في عووده ومن غيبته
حفظ اخانه كبوده الا بي الذي البيته المروة ضافي جلبابها وقد منه الفتو
في صدر عمرا بيها فولج الي كسب كل فضيلة من بابها وافرله الفضلاء باولوية الاماء
وتمنتواانه ابن جلا ولولم يضع العمامة الناصل الذي له في تخصص المعاني دلائل
الاعجاز السالك في بيان حقيقة البدائع واضح المجاز من تليث سور قواضا
بالسنة الكرام في كل مقام وافتح بمحكم ابات فضائله امام صف العظام كل ام
لقد رفع سند حديث راية المجد عن اب وجد وصح له متواتر الرواية في كم
المفاخر اعظم الدراية وسبق ميدان عراية بتلقي تلك الراية وميز بروقعها ا
نصبها في منتهي الغاية فهو متمكن امكن في المحامد اسما وفعلا وشبل المناص
من ذلك الاسد شهامة ونسلا برزابوه لنصرة الحق في مقام الاصالة وور
دوحة الفضل مثمرة بالعز والجلالة ورقي من الشرف رتبة لا يبلغ الامال ولا
الا له فلو قيل من اماله كا له لقيل حسبه اماله كما له فاهدي الي ذلك الجناب الذ

اخصبت

اخضوضت بالعز رحابه وجاد ها من صيب الفضل ربابه وافر سلام يتردد اليه تردد الانفاس في الاجساد وعاطر ثناء يتأرج بعرفه كل ناد للامجاد لا زال جنابه محط رحال العفاة من كل الجهات بانعة ازهار رياضه الموجودة بانواع الخيرات آمين اما بعـــد فانهي الي تلك المعاهد الوريفة واملي علي هاتك المسامع الشريفة من حديث شوقي ما يملأ كل صحيفة وكادت تنقطع بحمله الخ وقيل لحامله هذا التفضيل بلا اثم ولا حرج فذا قمت بلذع اوعته امتثالا ولم اجد عنك مابه اتسلي شعرا

يامن يعز علينا ان نفارقهم * وجداننا كل شيء بعدكم عدم

وان نسلي صب بعض اونة * فما التبدل والسلوان لي شيم

ولم اري قبل فراقك ان البعاد * من اعظم دواعي خلود الوداد

لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا * اذ طال ما غير النائي المحبينا

والله ما اتخذت ارواحنا بدلا * عنكم ولا انصرفت عنكم امانينا

ولم ازل يترامى بي الغرام في صورة المتهالك ناهجا في الهيام اوعر المسالك الي ان القي علي وجهي قميص كتابكم المكنون الذي كسي القلوب مسرة وجاء قرة للعيون فسكن به بعض ذلك الوله والشوق فشب به عمرو عن الطوق و تمسكت به للتبصر بحبل لا اخاف انتكاثه وعطست به للكبر بانف علقمة ابن علاثة كتاب اقتطف منشية من ازهار البلاغة فاستجهت لديه فصاحة ابن المراغة وتزحزح له ابن العميد عن دست الكتابة فما ابن الصايغ وتلك الصياغة فاني الهذا المسكين وهو باقل عصره ان يبلغ شاء وقس دهره ولا اقول في مصره فلما لم اجد لمجاراته قوة ولا حولا اجحمت عن مرام جوابه حولا ثم تبين لي ان اجحامي يسقطني من سلك الادب ورأيت ان العاجز عن الصلوة فايماه علي الركب فاقدمت لئلا يعوقني الارب الي الجنة وقدمت شرح حالي ليكون لي جنة وتداركت طول المطال بحسن وفاء الدين فاخترت ان احلي صدر جوابي بقلادة تروق لكل عين وفصلت يواقيتها بالدرر المنتخبة من مغاص البحرين لعلها ترقع خرق التسويف في المجاوبة وتغلق عني باب المعاتبة فمت بها شاكرا افضل اياديك الغامرة ومنوها بشمول نفع غواديك الماطرة فلئن عد الكرماء مثلها لتخليد مناقبهم رأس الارباح وان اغني عن المصباح ضوء الصباح

فاتحلها وادع الحساد في كمـــد * واشرب كئوس الهنا في عيشة رغد

لا زالت في عزة قعسا ولا برحت * لك المسرة في اثوابها الجـــدد

واطال الله لك البقا في مزيد الارتقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقال الوالد رحمه الله تعالي في مدح الوزير داود باشا شاكر الــــه في حسن صنيعه

بالعوالي طعنا وبالبيض قدا * بالاعادي تنال فخرا ومجدا

انما العز تحت ظل المواضي * فلها فاتخذ طلا الضد غمدا

ومن استعمل الصالوهن القصد * وقاد النبا بل القلب ربدا

بدرك العوز فانما كل من وا * صل غنز والمدار احار سندا

فاعمل اليعملات في داجي الليل * لجواب السباسب الفيح وخدا

واغنها في ربع كل عدو * ولجيم قد ما سلاسب جردا

تعنم العز والعلاء وبكسوا * خاشاضد ك الشاجي ويردي

لا ينال الفخار من عنق الراحة * واستوطي التكاسل عمدا

واخو الحوة الشد يدا ماء * ليس يرضي له الهوادة مرادا

ومداراة من يعاد يك عجز * ظاهران وجدت من تلك بدا

لا يغرنك من عدوك لين * فهو سم وقد يما زج شهدا

ليس يرجي صفوا لمودة من * حشوا حشا نه تقمن حقدا

من اخاف العدا اعز الموالي * واتقي في الانام جاها وحمدا

ان جار الغيور يحدي مهيبا * يتحامي وعاش بالامن رغدا

فاذا رمت ان تعيش عزيزا * فاتخذ للعدا من الرعب جندا

كصنيع الوزير داود ذي الحزم * ابي يوسف المليك المفدا

الهمام السميدع الندب ذو * الجدة من كفه من الجرافدا

المليك الذي استباح حما الجل * واحيا المجد درسا وابدا

خير ملك ساس الرعايا برفق * وتولى بالعدل حلا وعقدا

ام ساحاته العفاة فسالوا * فوق ما املوه بشرا ورفدا

دون جدواه مددجلة سيبا * فهي بالماء وهو بالتبر مدا

عاش في ظله الموالي عزيزا * والمعادي اشقاه ذلا وطردا

جاره آمن صروف الليالي * لا يهاب العدا ولم يخش كدا

قانك ناسك وهوب كسوب * لبس العلم والشجاعة بردا

باسم حيث تكفهر وجوه * الصيد عند النزال والبيض تندا

اثبت الخلق والاشاوس جاشا * وهو اوري الوري لدي الرأي زندا

فهو غوث اللاجي وغيث لراجي * كل فصل من الهمام استفدا

عزمات الوزير تغنيه عن الجيش * ولا يختشي بها المولو اسدا

قد علا همه فخط الثريا * وارتقي اوجه مراسا وقصدا

وتحلت به الوزارة عقدا * من نفيس العلوم نا هيك عقدا

طرز الحكم بالعلوم وشاه * بحلم وقيل بالعدل سدا

فلقد دان نيه علاء * وسرورا وبهجة لن تحدا

فلقد حازت الفخار علي المدن * ونالت مذ حلها البدر سعدا

يا مليكا بل يا اماما تسامي * عن مثيل ذاتا وخلقا ومجدا
لم اطق حصر ما حويت من المد * ح ومن ذا يطيق للشهب عدا
انما ذا جهد المقل ومن جا د * بمجهوده فقد جاد جدا
ان طوقتني بطوق احسانك * حتى امسي به الحر عبدا
ان اطلقت اسر نخلي من الظلم * فقيدتني لشكرك عمدا
فلا بدي بين البرايا شكرا * وثناء يضوع مسكا وندا
ويقيني بان شكري بقي لي * ما توليت من حبا لي نسديه
وبمقدار نعمة الله حسنتم * شكره وهو حصنها فاستعدا
كل فرد في شكره ذو مقام * لم يطابق سواه نوعا وحدا
ان شكر الولاة عدل ورفق * بالرعايا والحق فيهم يؤدي
واخو العلم والتمالك احري * ان يري شاكرا الاله مجدا
مثل ما وفق الاله تعالي * ذي الوزير الشكور للشكر ابدا
والي يا ذخ المقام قواف * عطرت بالثناء غورا ونجدا
وتخطت اليك موج خضم * هائل فالفرات تخطوه وردا
صدرت من صميم قلب محب * معلن بالدعاء يتلوه وردا
ومرامي قبولها وهو حسبي * وبعين الرضي فلاحظ سعدي
دمت في نعمة وعز وبشر * تملك النصر والسعادة جندا
كلما اضحك الرياض الغوادي * وتغنت ورقاء والروض يندي

اللهم يا من امر بالدعاء ووعد بالاجابة يا راحم تضرع العبد اذا طرق بابه مخلصا له الا نابة اسئلك بمن توجته بتاج المحبة بعد الخلة وتوهت بذكره في الخافقين وادنيت منك محله ان تخلد علي صفحات الايام سعادة عبدك الناصر لاوليائك وجندك الذي احيي معالم العدل بعدما تطامن مهاوشادقواعد الدين بتنظيم اسبابها واوضح مناهج الحق بنبراس العلم وهو اضوء نبراسها الهام الذهبي وطئت اقدام همته هامة النعايم وفرق بعلوها شمل الحوادث وضده مجبر هن عايم الوزير الذهبي اهل علي عراص اوليائه سحايب النعم وحاط حوزتهم بايتي السيف والقلم واحيي رسوم الاوامر السلطانية بحسن امتثاله للاحكام الغراء نية حضرة افندينا لازالت اعلام النصر بين يديه منشوره ولا برحت مقدمات انصاره بالمتأييد الالهي منصوره ورياض سيادته بوابل الخيرات مهطوره آمين اما بعد فلقد تشرفت انامل الخاص بتقبيل المثال المستوجب من كل واقف عليه لزوم الامتثال فطال المملوك بما تطول به مالكه ونجا ملكه من ايدي الهلكة بعدان ضاقت مسالكه فوجب القيام باداء فرض شكرك علي الدوام شكر الروض لوا كف الغمام شعرا

فلاشكرنك شكرسارفرقدا * ولنشكرنك عنرق للملتقا
ولاسئلن الله اكرم واهب * لك بالسعادة والعلاء والهنا

وتأونت في شن المال عن العزالي ساحل شكرامامك المثال علت بمكة انعم حيث قال شعرا

لاخيل عندك تهديها ولامال * فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

فنضمت بعض المناقب الشريفة في سلك الاجادة فجاءت بحمد الله تقلبد المكارم خير قلاده وحليت صدرها بنظم جمان الحكم والامثال السائرة ليحسن الاستشهاد بمعاني المحافل التي هي باهل الكمال عامرة وما نبعها باخوانها الفرايد الحسان ليعبق طيب الثناء في كل مكان وتنقله الركبان الي جميع الاوطان ورجائي قبول مزجاة هذه البضاعة لانها غاية الامكان واني لااخشي عليها الاضاعة وقد حفظت بمدح انسان عين الزمان واسئل الله تعالي للجناب السامي المديد دوام الفضل والعز والتأييد في نعمة سابغة وعيش رغيد فانه تعالي ولي ذلك وهو الحميد المجيد امين وصلي الله علي خير خلقه نبينا محمد الامين وعلي آله وصحبه الغر الميامين ومما قاله بطريق الوصية لبعض زوار المشاهد الشريفة وتلك الشباة الباذخة المنيفة رزقنا الله حسن المسك بولائهم وجعلنا من خواص اتباعهم امين في سنة ١٢٤٤ واسم الزاير حبيب قال شعرا

اذاما جئت آيات الكراما * حبيب فابلغهم السلاما
وقل عهدي بعبدكم مشوقا * يحن الي زيارتكم دواما
ولكن العوايق اقعدته * فقصر دون زورتكم نهاما
فهل عطف بجاذبه عليه * وهل من يبلغه المراما
فانتم معدن الاحسان طبعا * وكم اسديتم المنن الجساما
سلام الله يغشاكم جميعا * مع الرضوان ما مزن تهاما

الدول سر الشملي بعتوه واقف عربانا عند باب المسجد فقال له الا تستر وتدخل تصلي وتوجه اليه وجهك وتولي ودع عنك هذا التخليط وتدارك ما صدر من التفريط فنظر اليه وانشد وامر زالصحيح المسدد وقال علي الارتجال شعر

يقولون زرنا واقض واجب حقنا * وقد اسقطت حالي حقوقهم عني
اذا هم رأوا حالي ولم يأنفوا لها * ولم يأنفوا منها انفت لهم مني

فاقترحت علي الوالد تشطيرهما والنسج علي منوالهما فاجابني رحمه الله تعالي وقال

يقولون زرنا واقض واجب حقنا * ولا تله بالاشباح عنا وتستغن
فقلت هوالاحباب صبري لقي * وقد اسقطت حالي حقوقهم عني
اذا هم رأوا حالي ولم يأنفوا لها * علمت رضاهم ان تتم علي فني
وان عشقت روحي سواهم سنادة * ولم يأنفوا منها انفت لهم مني

ولما

ولما وصل من ابن السائب جواب قصيدة الوالد التي امتدحه بها التي اولها
هاج شوقي الى الحبيب المفدا * وهذا مضمون جوابه نثرا ثم نظما حرفا حرفا
فتأمل قال قد اهدينا الكون الى كرمان والدر الى عمان وقابلنا السهى بالقمر والبحر
المحيط بنهر وعارضنا القول في الا بكار الغر ا بيس بابيات اضوا نيات غير انا بين وما
لايدرك كله لا يترك كله انتهى ثم قال ناظما في جوابه على وزن قصيدة الوالد

لا بعصر الصبا ولا دار سعدي * هام شوقا كلا ولا زاد وجدا
لا ولا في الهوى شجاه عزيز * ذو دلال ولا تذكر عهدا
مستهام برعي النجوم بطرف * مستهل ومقلة النجم رمدا
كلما لاح بارق من جنوب * نثرت مقلتاه عقدا فعقدا
او تحدت رعود شرق تبدت * حسرات له يساجلن رعدا
قلبه يفري الصبابة دمعا * غير نزر ويمنع الليل سهدا
و يقاسي من لوعة البعد نارا * لخليل انت سلاما وبردا
بعد عبد الجليل خطب جليل * منع الصبر والتجلد بعدا
يا نسيم الصبا اذا جزت برا * ثم بحرا منه الغمام استمدا
ونزلت الجسر بين في جنح داج * برداه من الشباب تردي
بلغن لوعتي وفرط اشتياقي * عالما حل بالمنامة فردا
عالما فاضلا اديبا شريفا * غرس العلم فيه نسكا وزهدا
لم يطش سهم رأيه حين يرمي * هدف الخطب والمصيب المفدا
لا تسلني عن لؤلؤا لبحر واسئل * ان تصدت اقلامه او تصدا
لنظام يرمي حبيب ابن اوس * حجرا من جناه دل الحصر صلدا
من له مفخر يفوق الثريا * من قديم عن الكرام الا شدا
عن بني هاشم سما الا عادي * خير قوم اسدوا الى الوفد رفدا
يا شقيق الوفاء واني كتاب * منك ازهى من الشقيق واندا
هو اسنى هدية ولعمري * ان فيه جواهر اللبس تهدي

ماحرك الصب الغرام وهيجه الشوق المبرح والاوام وعاد لايملك عنان صبره اظهر
ما في خزانة صدره وكتب بماء العيون من مقرحات الجفون تسليمات يعجز عن حصر من
الحدود ينتهي دونهن العد ودعوات لايرد داعيا دعا وتحيات تشرح صدر مهديها
تتوقر متون النيا ق وتجدد وهنا الصبابة والاشتياق الى من سكن سويداء الفؤاد
وحل محل الانسان من السواد الورع التقي والمهذب الزكي الاحشم الاشيم من تشرف باسمه
النظم وفقه الله لما يختار ووقاه كيد الاشرار ما عج بالتلبية داع وتحرم اوطاف بالبيت مشوق
ومغرم وما سعي خلال الصفا ساع او دعي بين الركن والمقام داع بالنبي الامين وآله وصحبه

المبا مبن اما بعد فالشوق الى رؤيتكم نـذتجا ورحضره الي الحال بشعرا

واحسب اني لو هويت فراقكم * لفارقته والدهر اخبث صاحب

ونكوي صدور في السطور تطول * وانما نبث بعض ما نجد كما قيل

وقالوا قد سلا عنك وقد حال عن العهد فلا والله لا اسلو ولكن قل ما عندي ولم نزل نتذكر تلك الايام السالفة والليالي الماضية وسلي النفس بعسى ولعل وان لم تغن فتيلا وجمرة الفراق اشدوطا واعظم نيلا الي ان ورد علينا كتابكم الشريف لحري بالتعظيم والترحيب فكان للعين نورا وللقلب فرحة وسرورا ولقد قربه الناظر وسر به الخاطر ولقد بادرنا علي السرعة المطوية علي الفرحة وواصلنا معروضكم وقصيدتكم الي حضرة امدبا ولي النعم وتشرفت بحلول نظره السامي علي حروفها وتمت بغير القبول اليه وكانت بضاعة غير مزجات كاسدة وهدية عن القبول غير حايدة فما ندري الخطاء ام اللفظ اصح ام المعنى اعجب ام الشعر اعرب ولكن غير بدع من ذلك الخاطر الوقاد والفكر الثاقب النقاد اذا اتي بشيء خرج من حد الاعجاب الي الاعجاز واحال ببلاغته الجاز حقيقة والحقيقة مجازا وتلعب ولهي بالفصاحة لهو الحلي بالتجي وقال لمن انبري لمساجلته ليس عندك فادرجي الي آخر الكتاب انتهي ومما قاله الوالد رحمه الله تعالى مشطر الاربعة الابيات المنسوبة الي ابي نواس اولها مطهرون نقيات ثيابهم الي آخرها وقد زاد الوالد في اولها بيتا وفي آخرها بيتا فهما كما مخطوطة الاصل بالاحمر قال

ابت مرايا دني الزهراء تنحصر * ودون غاياتها الاعياء والحصر

مطهرون نقيات ثيابهم * عن كل رجس بهم يستنزل المطر

بذكرهم كل ناد بالشذا عبق * تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا

من لم يكن علويا حين تنسبه * في الدين والحتدي الزاكي فمختصر

ومن بغته ولاء الطهر حيدرة * فماله في قديم الدهر مفتخر

الله لما بري خلقنا فاتقنه * بكم هدانا وليل الغي معتكر

اتاكم للوري سنن النجاة لذا * صفاكم واصطفاكم ايها البشر

فانتم الملاء الاعلي وعندكم * بيان اسرار ما حارت به الفكر

وشاهدا فضلكم عدلان منتبس * علم الكتاب وما جاءت به السور

تبت يدا من غدا في رزئكم جذلا * فهو لمنساب بكسر ليس ينجبر

ومما قاله رحمه الله تعالى معاتبا به بعض الاصحاب وذلك في صفر سنة ١٢٤٥ شعر

قل لمن طاب عنصرا وفعالا * من نسيبه خالد الذكر قالا

انت لما احتللت ود قلبي * فتمسكت منك تلك الخلالا

لم نزل منعشي بكتبك تترى * واعد الخيال منك وصالا

فاري قانعا بمصة نضيح * حيث لم التي الورود اتصالا

فلم ذا عدلت عن ذاك قل لي * ادلالا فاطعني ام مللا لا
ليس هذا من شان اهل ودادي * انني لم اواخ الا غما لا
اين ايا منا بجر عاء دار * نتساقى فيها الحديث زلالا
في عراص النجاه لابزرود * وبظل القصور لم نبغ ضالا
وفكاهاتنا التي اسكرتنا * لم يكن عهدنا بها نبلك طالا
وتعال تنسي الليالي كريما * عهد من مدللوداد حبالا
بل براقا بلا مما ذبر خل * نسي العهد او تناسي تمالا
هذه شيمة الحبيب والا * فعليه السلام كان فزالا

وما قاله رحمه الله تعالى ملغزا فيما تتلذ منه الطباع ويستفج ذكره بين الرقاع وذلك على سبيل المداعبة مع بعض الاخوان نظمه ارتجالا في اقل زمان في ١٨ صفر سنة ١٢٤٥ قال شعرا

ومحبوب له نصبوا البرايا * ونعشقه الاسافل والاعالى
تخرله الملوك علي النواصي * وتلدني باليمين وبالشمال
اذا الاتي هز برا اذا مراس * رحيب الصدر في ضيق المجال
يغادره خفوق القلب قسرا * صريعا لا يعود الي النزال
يلاقي الجمع في بأس شديد * ولم يعبأ بما تجني العوالي
له عند النزال ثبات ندب * جريا لا يزعزع بالعيال
اذا ما صادم الاقران يوما * لوي باسنة الاسل الطوال
تطاعنه الفوارس كل يوم * فيامل الطعان ولا يبالي
وفي ابوابه وقفت فصاحت * ملوك الدهر في ذل السؤال
حماه ممنع من يشتهيه * يصبه الخزي مع سوء المآل
يرو قلبك ان بدا فخم المحيا * ويمنت بالنحافة والهزال
اذا الحف الكساء يري ذميما * ويلبسه العراثوب الجمال
علي شفتيه مذ له لسانا * ولكن ليس يفصح بالمقال
له ثغر ولا اسنان فيه * يمج بريقه لاكالزلال
اذا اعطيته عهدا صحيحا * يطابق ما اتي عن ذي الجلال
يعاطيك الصفا بالذعيش * ويخلك الوداد بخير حال
عليك به علي وجه رضي * تنال به المساعد والموالي
وتكسب راحة ومذ يذانس * ويقصر عنده طول الليالي
ويغبطك الذي قد حاد عنه * ومن ولي الى قبح النعال
ولم يعرف له المقدار الا * لبيب في التجارب ذو كمال

وله رحمه الله تعالى

حبيب القلب ياحسن المعاني * علام علي تجني ان تخطا
اتحسن منك هجراني وطردي * وعندك عن رضا تلك ما تخطا
تذيم على القطيعة والتنائي * فلا واصلتني ور ثمت خطا
وتسمع في تقول اللواحي * ووجه صفاء ودي ما تعطا
اماوسواد فرعك وهو ليل * وصبح جبينك الفضي ما بقعطا
وهاتيك الذوائب وهي دائي * وبيل لحاظ عينك وهي اسعطا
لقد عذبت قلبي بالتجافي * كان عليك هجري كان شرطا
وجافيت المضاجع فيك سهدا * كاني لم احز فرشا وبسطا
اهل هذا سماكا لمن تهوى * حبيب التجافي عجل با تاو بسطا

وله رحمه الله تعالى

تذكرت ايامي بمعرج اللوى * وجمعي باحبابي على ملتقى جمع
فهاج اشتياقي ثم اطلقت مدمعا * فخيل الي ان كاد منه ارتوى ربع
فيا ترى عود الايام التي * تقضت بها الانس في ذلك الجمع
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * تسوهما ايدي التفرق والصدع

اقول وقد اقترح بعضهم على الوالد تشطير هذين البيتين فشطرهما ارتجالا

خليلي لا والله ما القلب سالم * ولكن شوقي لا يباع للاحي .
اروح واغدو وجاه سكر صبابتي * وان ظهرت مني شمائل صاحي .
والا فما بالي ولم اشهد الوغا * طعين رماح من قدود ملاحي
اذا ما خلي البال لذ له الكري * ابيت كاني مثخن بجراح

وله ايضا متعبسا قوله صلى الله عليه وآله وسلم قل ربي الله ثم استقم قال

ترى ربي الله المهيمن * واستقم بما احب * واعبده وفق مراده * والزم له حسن الادب
واعلم بانك عبده * في كل حال وهو رب * وله ايضا مخاطبا نفسه ويقول

قل لابن يس هلا تؤثر التربة * وتجبر فرقك ساق الليل بالتوبة
سرحت منك في وديان شهوتها * وكل سارحة ترجى لها اوبة
انت الحري بثوب الفضل تلبسه * ياطيب عيش امرئ كان التقى ثوبه

ومما قاله رحمه الله في النثر رسالة ارسل بها البعض اخوانه ومشفعا لها بالنظم قال

رحمه الله تعالى ما شنفت الاسماع باقراط بشائر الا نتشار ولا تاحت اليراع بسواد
النفس الا وطاب باطيب من سلام حفت به شوارق التهاني ولا اعذب من ثنا
كلت عن حصره سوابق الاماني الى جناب من علت قامة همته اوج الفراقد
فكنت اكف عباطته معضلات الشدائد وجلت لمحجته غياهب الامور ومترقي

اجم آرائه جمع كل مغبر ورشما تغان الاعادي ان جنتك نائم * وانت الي تفريق ما اجمعوا باري الهمام الذي نكص مارب همه علي عقبه ونكص ظلال كاشح بافول شرار به فباء بهمه الندب الذي ارهف شبا حزمه فارغم انف المعاند ورمي بشهاب عزمه فانحق نمرد كل حاسد وعاد مواليه يجر ذيل المسرة قرير العين وانقلب معاديه صاغرا يجني حنين حضرة من لازالت الوية سعده منشورة علي مفارق الايام ولا برحت اندية مجده معمورة بغوادق الانعام آمين وبعد فالداعي لتمزيق ذربعة الوداد واجراء جواد اليراع في مضمار طرس الاتحاد هو نشر اعلام المسرة في الحاضر والباد والاعلان بمقتضيات الارتياح والابتهاج علي رؤس الاشهاد عند بلوغ البشارة بما منحكم الله تعالي من الظفر والتاييد وبما وفقتم له من سلوك جادة الامر الرشيد فحمدنا الله تعالي علي ما خصكم به من النعما وقشع عنكم غمامة تلك الفتنة الصايد ما تجشم فيها اوعر الشدائد وكابدتم حمل ما لا يئله اشد السواعد وقد عظم المطلوب وقل المساعد شعرا

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام

ولقد مددت في الامر ساعدا * لا تثنيه مخافة الاقدام

علي ان المنام ما تخف به رواجح الاحلام فانبث في ذلك عن همة بعيدة الادراك وعزيمة تنقد ونالخول الاملاك شعرا * علي قدر اهل العزم تاتي العزايم * وتاتي علي قدر الكرام المكارم * ويجملك لاعباء هذه العظايم وانت غير مكترث بما تصادم من هذه الملاحم عرف علو همتك الامير والمامور وفاح عطر الثناء عليك بين الجمهور حيث فنت في شدة باسك جميع ابناء جاسك فسموت من مطالب المآثر ذراها وامطت ثقاب المفاخر فكل براها قال

فلله ما اغلا مقاملك في الثنا * وابعد في العلياء مرماك والندا

منحت من الله الجليل مهابة * كانك في جمع وان كنت مفردا

والبست مجدا يا حبيب مؤثلا * لآل عمير جاء ظلا ممددا

نهضت الي كسب المفاخر يافعا * والهمت رايا في الخطوب مسددا

كان سهام الراي طوعك اذ بها * رميت فما اخطأت شاكلة الهدا

وابرمت امرا في المغبة صالحا * له كان مولاك المهيمن مرشدا

ولم تمكن الباغي المكابر غيرة * بحزم واقدام وفكر ذو فدا

فصانت بلادا اسلمتها احما تها * وناز لها من يبتغي الشر مجهدا

احاطت بها الاعداء من كل جانب * وحامت علي اكنافها حوم الردا

وضاق باهليها الفضاء وايقنوا * بقطع الرجا من يكون لهم بدا

ولم يجد والا السيوف معاقلا * ورايك فيهم كان جندا مجندا

ثبت وقد طاشت حلوم ذوي النهي * كانك لم تعلم بما اجلب العدا

فقمت منا مالا يقوم بمثله * سواك واعملت الحسام المهندا
وخبر العاملين في حمله المنا * وشدت به ذكرا جميلا مخلدا
لقد ايقنت منك التجارب حازما * بسبت الامام العقول مسددا
سقيت العدا كاس المذلة مترعا * فاصبح كل بالصغار معربدا
وآبوا حيارى نادمين عليهم * من الخزي سربال الهوان تجددا
وطابت بك الهيجاء عن رجالها * وعاد بها طير السعود مغردا
هنيئا لك العز الذي انت اهله * وكافيك بالمشرفي وبالندا
ولازلت فيها نافذ الامر سيدا * ولا زال منك العز فيها مشيدا

وحيث انتهى ما يراع البراعة الى ما من نظم عقد مدحك في سلك الشذا وانت مستحق ذلك بلا دفاع ومالك رقاب الفضل بلا نزاع فتامل اعادة شريف السلام لكريم الاخلاق الى اخرها اقول وقد ورد المامقس مدعية الشعر ورام تشطير ابيات ابي نواس التي اولها مطهرون نقيات ثيابهم الى اخرها يجاري الوالد في تشطيره لها وطلب منه مع ذلك قد فهم الوالد اليه فشطرها تشطيرا غير متين بكلام سقيم فاوضح مقاله عن حاله وهو معذور لضعف ماله الا ان الغفلة مما اوجبت له التقصير والقصور عن الارتقاء الى مراتب مدح السادة البدور وهو يحسب انه رقي في مدحهم المحل الاعلى وفاز منه بالقدح المعلى فارقفه من نظمه على ما يقدح فيه والمؤمن مرآة اخيه فتبين له انه غير مادح بعد ان اتبع لزناد فكرته وهو في المدح قادح فنظم الى الد بعض مواطن تقصيره ونبه عن حلق رأس مدعاه بتقصيره قال رحمه الله تعالى

جزيت خيرا وبلغت المرام بما * اوليتنا منك نظما كله غرر
من كل بيت يري بيت القصيدة فيا * لله ما ابعد عنه ما تك الفكر
لكن مدحك في آل الرسول به * كل القصور بذا التشطير مختصر
قد جاء عطلك حشو الالفاظ ثدة * حلفاه ليس لها ظل ولا ثمر
اذ لم ترد مدحهم وصفا بيف علي * اصل النظام وهذا البيت معتبر
ولا اري للمشطر اقد خصصت به * سرا بسركم وهذا القدر مشتهر
نعم اعاد معاني الاصل لتالثها * فالحسن عنه بذا التكرار منحصر
وصدر تشطيرك الممزوج اشنع بيت * قبل وهو لنا يطوى ويستطر
حاولت بالوصف آل المصطفى الكرم * وليس يعرف الا انهم بشر
فاي معنى امتداح قد حواه بلي * غدا اليهم به يغدو ويعتذر

اقول ولم ازل اتتبع اجازة الوالد رحمه الله تعالى من شيخه الشيخ محمد بن فيروز الى ان عثرت على السؤال والجواب من الشيخ فاثبتهما هنا جميعا والحمد لله فاقول

الحمد لله مجير السائل * ماموله وليس بالمماطل
وواصل المنقطع والضعيف * اذ ورد وابسا به المخيف
وعاضد الذي اليه آبا * مع غيره ما امتحن الخطايا
ورافع الذي له قد صححا * نياته وبره تكسم منححا
احمده علي تواتر النعم * سبحانه فنفضله تم وعم
ثم الصلوة منه تغشي المرسلا * مع السلام دايما متصلا
هو الحبيب من به مستندي * اذا وهت قواي مني في غد
والهم سفن نجاه المتبع * اثارهم من اقتدي بهم رفع
وصحبه من بذلوا النفوسا * فيه وقاسوا شدة وبوسا
فاحكموا تأسيس ركن الدين * بكل حد ليس بالخئوني
وقد محوا معالم الضلال * اذا اخلصوا لله في الاعمال
وتابعيهم ورثوا علي ما * للانبياء جائت بها قديما
من حرس الدين بهم عن الغير * فاحتفظوه سيما اهل الاثر
وكان منهم اوحد الزمان * الفايق الامثال والاقران
من اصبح العلم به مشيدا * اذ كان قبل ركنه تهددا
فقدا عاد رسمه واحيا * وكان ميتا عد بين الاحيا
فاستنرت به وجوه الكتب * لما نفي عنها ظلام الريب
جد دامر الدين بعد ماوهي * فهو الذي اليوم اليه المنتهي
من لم يزل يذب عن ذا الدين * بكلّ نص قاطع مبين
فطالما اطفي لهيب البدع * اذ كل اشوس وا روع
قطب ذوي التحقيق والعرفان * طاعت له شوارد المعاني
رحب الثناء واسع العطاء * للجد بين في دها البلاء
ماخاب قط من اتاه راجيا * فكم انال خايبا وعافيا
تري الوفود عنده افواجا * لرفده قد تطعموا الحجاجا
من ارتقي هام العلا والفخر * فاذعنت له دهاة العصر
اقربا لفضل الاعادي * فالحاضر انقاد له والبادي
عنيت من علياه لن تضاها * شيخي مولاي سي طـــه
من اصطفي من ال فيروز الكرام * هو ابن عبد الله ذو المجد السامر
لازال في بردا لمعالي رافلا * وباكتساب الحمد دام كافلا
ماام ركب وادي العقيق * اوما اضا فيه سنا بروق
وبعده فايها الذي غدا * شمس الهدا لمن اراد الاقتدا

من لم يزل به يحط الركب * فيه ذوي من العجم وعرب
بالروح سكم تدحططت الرحلا * مستطهما فاسمحت وقل لي اهلا
واسي منذ زمان غابر * راج ولكن لم اكن بجاسر
متي اردان يعرض الخطاب * اصد اذ جلتكم مهاب
وما انا ارتكبت سوء الادب * لكنما مولاي يعذر كالاب
فجد علي سيدي بكلما * رويته عن السراة العلما
وكلما دريت من علوم * من كل منثور كذا منظوم
وكل حزب ودعاء صنا * او كان عن طه النبي المصطفي
وكلما الفت من رساله * حاكية في حسنها الغزاله
اجازة لا نترووي في سلك * قوم بهم غدا دوام الملك
وان اعد في رجال السند * فان يكن اسعد ني للابد
واسقني من عذب منهل الرضا * واجعلا اكون خلفا بمن مضي
لازلت تولي وافر الجميل * ودمت رب السودد الاثيل
وعشت تحي للتنا معا لمه * وحسن الموالي لكم يا خاتمة
بالمصطفي الله عليه صلي * وآله وصحبه الاجلا
ما درس الحديث في المنابر * اوما هي سحب بارض حاجر
ما قام لله منيب شاكر * مبتهلا في حندس الدياجر
نظم الفقير المذنب الذليل * جم الخطايا عابد الجليل
هوا من بني سليل المصطفي * سامحه الله وعنهما عفا

قال الشيخ ولما جرت المكاتبة بين سيدي الوالد وبين الشيخ محمد بن الشيخ زين النبهي والمذكور رحمه الله اذذاك في الطايف وكان مكاتبه ما كالطارحة باخر ذلك احابة الوالد بهذه القصيدة السينية فتكمس الشيخ عن جوابها وفي هذه مصدرة بهذه النثر لكون مكاتبتهما كانت نثرا ونظما فقال الوالد ابتداء الله الجليل في النعم سرح وحصل سارفت شكاية السرام لقاضي التهوى بالسنة الاقلام ورقمت نكاية الصابة في ديوانها مطرزة بالوجد الهيام باعذب من سلام الي لحضرة الشيخ مشغفاله براده بجياله علي النور بقوله

الحمد لله العلي المحسن * حمدا بها رجوا تصال المنن
من ربي الذي له المحامد * جميعها وهو الاله الواحد
سبحانه من منعم قد وصلا * اسباب اكرام لمن تبذ للا
طوعا له ممتثلا ما قد امر * به وتاركا جميع ما حظر
احمده حمدا به انتظم * في سلك من باسمهم علم سموا

ثم صلوة الله بالسلام * موصولة ماسح من غمام
عذب علي خير بني عدنان * محمد علي من جاء بالبرهان
فانه الحق المبين وانتصل * منه الينا والفلال اضمحل
ازكي صلوة وسلام شملا * آلا واصحابا كراما فضلا
ويعد فالعلم علا وشرفا * وجل قدر من غدا متصفا
به فكن للوسع فيه باذل * تفز من المجد باعلي منزل
لاسيما الفقه وعلم المتن * اذ بهما ينال اعلي مسكن
في جنة الخلد مع المختار * نبينا وسائر الابرار
ثم ابن فيروز محمد الا قل * من جل ذنبه ومولاي اجل
غفرانه ارجوا به هو الزال * مع ستر ها عن غيره عز وجل
يقول ان السيد البر التقي * عبد الجليل الحبر ذو العرض النقي
من حل من شامخ مجد في القلل * في نافع العلم لو سعه بذل
ففاز بالقدح المعلا عند ما * سام من في عصره من علما
وحين ما احسن في التيار ظن * وذاك لما عيبه عنه استكن
لمقتضي اخلاقه المهذبه * اختار من بين الوري ران يحبه
وكونه استاذه في الادب * اكرم به من سيد مهذب
وكيف لا يكون وهو بالنبي * متصل اعظم به من نسب
يفوق في الفخار كل فخر * ذاتا بتا قطعا بغير نكر
لان جده النبي المصطفي * ازكي جميع الخلق من غير خفا
وانني صلي عليه ربي * اعده لكشف كل كرب
لان امي انصلحت بنوره * علي ظهور فاض من ظهوره
فهو لذا صلي عليه المبدي * من قبل الام يكون جدي
وان هذا الفاضل المهذبا * من قاصر الباع الفقير طلبا
بان يجيزه بكل ما روي * وكلما عن الشيوخ قد حوي
من كل علم وكتاب حصله * قراة وكلما اجيز له
عنهم بان يرويه وينقله * وكل ورد عنهم استعمله
مما عليه اشتمل الامداد * للشيخ من به لي الا سداد
لان اشياخي الذين اتصلا * لي نورهم فالبهم به علا
وما حوي فهرست شمس الادب * ابن سليمان التقي المغربي
محمد وذاك وصله الخلف * بكل موصول الي عن السلف
وما حواه مسندا لخلي * اي احمد المحقق التقي

وصاحب الامدادعبدالله * اعظم به من متقن اومه
اي ابن سالم فيا البي * ياواحد البين له متناهي
اوش من الرحمة عطالاشمل * جميع ارجاه صريح فيه حل
ووصل اسبابي بهتنا الفاضل * حويته من سادة افاضل
شجي التقي دي المقام الارفع * المتقن البر الامام الشافعي
الشيخ عبدالله دي الدر المنيف * ابن محمد بن عابد اللطيف
اسكنه مولاي فيا علا الغرف * في جنة الخلد وكل من سلف
لذلك التحرير من اب وجد * لان كلا منهم في العلم جد
حتي اتانا كلما قد اشكلا * علي سوام ماشان والجلا
والعا صلبي اي محمد سفر * من منهم ينبوع علم انفجر
والبحر العلامة ذي القول الحسن * والعمل يحيي جدي ابي الحسن
فيا الهي بالعظيم المنة * اسكنهما اعلا علا في الجنة
فكلهم عن التقي الهادي * من الحق الاحماد بالاجداد
اي ابن سالم الذي تقدما * قد اخذوا اكرم بهم من علما
داود عمه شيخ وسط * وغيره عن التقي المقسط
بعذب علم سه الحيوة * قد حصل محمد حيوة
عنه وامالفاضل الجوري * المتقن الحبر بلا مكبر
الشيخ سلطان امام القلنة * عنه روي شجي اي ابن عروقه
المالكي بعد وعنه ارويه * اي الجوري روي ما يحوي
مسدتيار العلوم الخلي * واحوي فيرستمس الفضل
ابن سليمان التقي المسري * فارجع الي ماحررته تصب
وفيه مذهب الامام احمد * اخذته من والدي وسيدي
اسكنه ربي اعلا منزل * جوار احمد النبي المرسل
عن التقي ابن عبد الله * اي المسيب الحسنة الاواه
قدران عن بحر العلوم الزاخر * عن البصير الشيخ عبد القادر
وذاك العمري عن سميه * التغلبي الفاضل المتنبه
وهو عن التقي اي محمد * مروي بعذب العلم نعم المورد
وكل مشكل سيبدد ان * به اي ابن عابد الرحمن
عن الخصم الحبر عبد الله * السامي عما كان من مناهي
اي ابن ابراهيم ذا المهذب * الواسع العلم امام التغلبي
وباقي الاسنادفلير اجع * فيه الذي حررته وينتفع

مسبد ذلك بحصل المراد * لان فيه حنق الاسناد
هذا لي ما اراد الفاضل * متي يتجيزله ممتثل
مبادرا فقول قد اجزت له * نقل الذي اجيز لي ان انقله
وان يكون راويا جميع ما * ارويه عن جميع ما انقدما
وهكذا ايضا بكل ما لي * من كل منثور ونظم حالي
وكلما قد كان من جوابي * لي عن سوال سلب او ايجاب
مشترطا ان لا يقول قبل ان * يراجع المنقول الا ان ركن
فيه الي جودة حفظ مغنيه * صائنة عن الخطا في التعديه
هذا واوصيه بتقوي الله * وكنه عن جملة المناهي
وان يدوم بامتثال الامر * سيان في اعلانه والسرّ
وان يكون صاحبا من صحبا * بحسن عشرة ولا يوء نسبا
وان يمين طالب العلم بما * امكن حتي يدربن ما فيها
وان يكون للدعا لي باذلا * سيان في خلوته وفي الملا
يغفر ما جنيت من ذنوب * وستر ما قد كان من عيوبي
ملتمسا عذري لما قد ظهرا * له لما افعل ما حظرا
اما مي الذي له قلدت * لعلني في ذاك قد وردت
لمنهل بذي الزمان لا يفي * وآفة الجهول بالحنا يفي
في خمسة من قبلها عشرون تم * يوم الخميس ما هنا من منتظم
من شهر شعبان لحادي عشرا * مع ما ئتين بعد الف حررا
من السنين اي سنين هجرة * ازكي الوري طرا بغير مرية
بجاهه يارب فاختم عمري * خير ختام وارحمني واغفر ي
لي كل ذنب انت خير من دعي * وليس لي الا اليك مفزعي
اجب دعائي واكفني شر العدا * وسد عني كل منهاج ردا
وصل ربي دائما وسلما * ما ام بالعيس حو يد بها الحيا
علي اجل المرسلين الهادي * محمد من جاء بالرشاد
وآله وصحبه والمقتفي * آثارهم من كل صديق وفي
وحمدري في ابتدا كلامي * كذا جعلت حمده ختامي

ومن شعر الوالد رحمه الله تعالي

الا لا يفيد المرء حا زرفعة * وكان خسيس النفس والفعل والنجر
وليس يضر الندب اذحط قدره * فالاسم مع التمكين يختص بالجر

وفي غرة شعبان من سنة ١٢٤٨ ارسل الوالد رحمه الله تعالي لتركي بن سعود جواب

خط ورد عليه منه ومناشيره قال ان اطرب ما اسفرت به وجوه الصحائف واطيب ما شنفت به الاسماع من لطائف الظرائف بعد حمد الله الذي توالت آلاؤه وجل سلطانه وكبرياؤه والصلوة والسلام على احسن العالمين خلقا وخلقا وافصحهم براعة ونطقا نبينا محمد المبعوث رحمة لجميع الامم الماحي ظلال الضلال بآيتي السيف والقلم سلام نظمت فرائد عقوده بيد الاخلاص و اوثقت عرى عقود عهوده المن الاختصاص وثناء يعطر اريج عبيره محافل الامجاد وتحلى بمفصلات قلائد يواقيته الاجياد من كل حاضر وباد الى حضرة من بزغت شموس سعوده فاضائت الآفاق واستمرت نجوم حسوده ملازمة للمحاق الامام الذي حادث غوادي اياديه بوابل معروفه فازهرت رياض محبيه بانواع احسانه وصنوفه وارهف شبا عزمه فانفصمت عرى مكايد عداته والهمام الذي اعد لكل امر هو رائيه اساة فان لم تغن عنه بعد ها وعمدا تدان لم يغن اغمدت عزائمه سيف جناح الزمن على ارجاء البسيطة فقيدت مودته بذوائب القلوب محيطة وقبض جناح الاعتساف ببسطه العدل والمنن وطوى بنشره النعم سوابغ الجرائر والاحن ذي الاراء التي تنتج معلقات الامور وينتضي بها من مواضح الخطوب كل ديجور ونصلح بتوفيق الله تعالى شئون الجمهور شعرا

احرزت بالهمة العلياء منفردا * ما يعجز الجحفل الجرار مجتمعا

ونلت بالحزم مالم يجر في خلد * وان يمد اليه طالب طمعا

واتعب الناس من جلت مطالبه * وجهده قاصر عن درك ما ابتغا

صرت عضبا تحت المكاره لا * من مسعد تجدان تدعه معا

في فترة ليس فيها للطريد حما * ولم تجد موئلا مهما تكن فزعا

ولست تصحب الا صارما ذكرا * يجري الفرند به كالماء اذ لمعا

لم يثنك الهول عمارمت غايته * ولم تكن في الذي كابدته جزعا

حتى امتطيت ذرى العلياء لا اشرا * ولا فخورا ولا مستكبرا قذعا

ومن اناط الرجاء بالله عن ثقة * وصدق عزم بلغه ما اليه سعى

ثم قال فاعجبت بانت الذي اعاديه اللهما عفا من معالم الدين وقام به بعد الشتات شمت المسلمين وجبر به قلوبا اناخ عليها بكلكله الانكسار واكتسب به اعطاف حبرات العز بعدما سمال الصغار وآنست به ديار بعد طول وحشة الانتقال عنها من دار الى جناب دار من ثبت الله دعائم الاسلام بنافع وجوده واشرق في الآفاق طوالع سعوده وانا له من الخيرات غاية سوله ومقصوده وانار الى منازل يليه و اخفاء نجم حسوده آمين وبعده فالداعي لحرير مرثية الوداد و رشم وجنة طرسها بمسك المداد هوانه في اسعد قران واين الاوقات ورود المثال الشريف

منشورتنه به المسرات لكونه متضمنا عن صحة تلك الذات العلية الهم الذي هي منبع
الافضال والكرم ومطلع بدور رعاه من الشيم فكان اجل وارد حظي للمخلص
منه بالانعام وتابله بما يليق به من الاجلال والاعظام وحمدنا الله الذي لا اله
سواه علي ما من به من فضله الذي طاب حلاه وجادبه جماع الامر واحسن انتظامه
وجميع ما تضمنه من عجايب الاخبار وقد فرط اسماع اهل هذه الدار ولاسيما
ما وقع في مكة المشرفة وسائر الحرم من ارتكاب المحرمات وانتهاك الحرم وصدور
ذلك من اولئك اللئام الذين هم اهدي الي الغواية من القطا وعن الاستقامة
اضل الانعام حيث حسبوا ما ضيعوه من التجرفة غنم ولم يخشوا دهم وعيد
ومن يردفيه بالحاد بظلم فصيروا رعب القاطن وانتهابه عوض الامن والمثابة
اما علموا ان البيت قبلة الاحياء والاموات وان الحرم تتضاعف فيه السيئات
مضاعفة الحسنات وان الملحدين فيه يخونون بالقلوب والاديان والهيئات
وذلك اشد من مسخ صورتي اساف ونائله وابن الفلاح لفرقة عن الحق عادله
وقد كان لمالي بناء فسطاط ابن عمر اوضح اعتبار الحرمة ومزدجر ولكن من اعمي الله
منه عين البصيرة اتبع الجريرة بالجريرة ولا يري الحق لو كان كشمس الظهيرة اعاذنا
الله واياكم من محبطات العمل ونور بصائرنا عند ظلمات الزلل وما اشار اليه الجناب
السامي من استيلاء ابراهيم علي قطر الشام فغير بعيد روعة الرعية اذا كان
الراعي ينام ولا يفيد شده العزم بعد اضاعة الحزم ولا يؤثر ادراك الفهم بعد
الغفلة عن مروق السهم ولم يثن ابا مسلم عن عظيم المرام قول نصر ايقاظ امية
ام نيام حيث ظلت برقه خلبا وسحبه جهاما ولم تحتفل بما اعده الخراساني
من مزيد الاهتمام ولم يرعها الا والسيل قد طم علي القري وبلغ الربا وجاوز
الحزام الطبيين فراحوا من الملك بخفي حنين وقد تحقق وصول حمل من حلب
الي بغداد وحمل من الشام وذلك اوضح دليل علي نظام الامر في سلك الانتظام
وورد الي كتاب من محمد ابن احمد الصيط في ٢٢ من جمادي الاول ومضمون خبره
الذي عليه عول ان ابراهيم توجه من حلب بعسكره الجرار الي ناحية اسلامبول
طامعا في تلك البلد باواخر المهد به انتهي دونها باثني عشر يوم وان السلطان
عد له من العساكر ما يندفع به اللوم وان المستوف امدوه حتي رضي بهم
ابا عدوه فان صح ذلك فالقياس يقتضي ان السلطان متهم قومه بالخيانة و
الافلم يعلم لابراهيم من القوة ما يبلغ بها هذه المكانة ولا حيلة حيث تبسع الخرق
علي الراقع ولا دفاع اذا وهن المدافع وسعادة طالع المرتوذن بوفور قسمه والله
يحكم لا معقب لحكمه فالملك لله الواحد القهار يتصرف فيه كيف يشاء ويختار
وعلي فرض صحته فابن غالب مغلوب اذ فقد ناصره وحيل بينه وبين حيلته

وناصره انالم يكن عون من الله للفتي فاول ما يجني عليه اجتهاده واذا امعن المتأمل النظر في كل ما عاين فيه تراد ف الهرج والمرج مما أو لا د شاه العجم فقد انشقت عصاهم والشر فيهم نجم وطمع فيهم بضعف اخيه وحاول في قشر ريده واخذ منه الذي يأويه وهذا تركي يلز بمصرة عميس قد صار استيلاؤه على بعض بلاد اليمن غير بعيد وهكذا كل ناحية اسلامية وكافرة تجد اسباب الاضطراب فيها متوافرة ولا شك ان ذلك من اشراط الساعة لنرى ما نجانا الرحيم واياكم من هولها وكرمها الحازم من اختلافية السفر عرف ظل المثل قل المفرقا الى امرء القيس حيث وعاد مت لمسك فيثل النوم متجهما وارا في اقلت لسان المدرعـلي تلك المسامع الشر بفنة ولطفي جواد براعي يجس به في مضمار هذه الصحيفة وثوناسي بما انت مجبول عليه من كرم الاخلاق واعتمادا بما انت صادر اليه من كرم الاخلاق شرف الاعراق فان لوحظ هذري معين الرضا قام عذري وقبل ان المقام اقتضى اسمي ولما من الله تعالي علينا بحج بيت الحرام سنه ١٢٤٨ توجهنا في ٥ شوال علي طريق البر وبعد وصولنا الي الاحساء ارسل الشيخ خليفة بن سلمان بن احمد ال خليفة للوالد رحمه الله تعالي ذلولا عا بية من بيت طيبه الا انها سنة مهزولة فلم يستحسن استمعا بها معه فكتب له هذه الابيات علي سبيل المداعبة وهي هذه

الا قل لرب الفضل والنائل المدد * ومن فاق في بذل رقي واضح المجد
فريد المزايا ذو سجايا حميدة * لكسب المعالي لم يزل باذل الجهد
اتتني عجفاء العلوج مصرة * قريبة عهد بالفطام من الولد
علا ماموال قد سراها كانها * من الجنف مرجون قدم بلا كد
لقد جمعت عجزا وعجفا وقد مضت * عليها قروح ليس تضبط بالعد
فاين لها طي الدجة بالسري * وقطع الفيافي بالرسيم والوخد
فيا ماجدا ما فارق الجود كفه * له راحة بالبذل فائضة المد
اترضي بهذي ان ينال عطية * لمثلك ما بين الحجازي والنجدي
وقد قيل لا يعطي الكريم دنية * وانت الذي في الجود واسطة العقد
فحاشاك تر ضال تمد بنانها * لحل ونيلك البدر بالنقل عن قصد
ولازلت يارب الفضائل نائلا * من الخير ما ترجوه مقتبل السعد

ولما وصلنا مكة المشرفة في ذي الحجة وفرغنا من اعمال المناسك اخذ الوالد رحمه الله تعالي تنديم هدية للشريف محمد بن عون والي مكة لكونه لا يزال يحسب الي الوالد برفيع المنزلة والوقار والاكرام وما يبدو من الحاجات وايضا فان الهدية امر مندوب اليه ففي الحديث المشهور تهادوا وتحابوا ثم حرر هذه

حين عَف وارسل بها الهدية قال انبرق الله شموس سماد تلك في مراكز الدوام
شر الوبية سماد تك علي مفارق الانام ولولاك مولاك من المنى منتهي المرام
ين شب نشرا زاهير الد عا والتحية بين يدي تلك الحضرة السامية السنية انه
ثبت ان الهدية من سنن خير المرسلين احببت الانتظام في سلك هذا العقد
بين الا ان قصوري اقعدني عن الولوج من ابواب قصوره السامية و خشيت
نمور باذخ عرابه ان لا نعود الرجل في عافية ثم خطر لي ان الميسور لا يسقط بالمعسور
غاية الجود بذل الموجود فنشطت الي تقديم ماحضرني من شيء حقير الي حضرة ذلك
م الجليل الخطير عملا بانفلته ومن فرايد السنة التقطته شعرا

لوكان شرط الهدايا ان توازن * قدر من تهدي له الاشياء
ماساغ ان يهدي الي خير الوري * نزر وما اهدي الي اسجراء
لكنها بين الانام وسيلة * للود يعقدني بها الحباء

ية الرجاء والسول ان يلاحظ الجليل حقيري بعين القبول و ذلك هو
ي تلك الاخلاق الكريمة ومعروف من مكارم هاتيك الاعراق الزاكية
ليمة لازالت ايامكم باسمة الثغور محوطة بعنا يتكم جميع الثغور والسلام
كم ورحمة الله وبركاته ولما استقر بنا في مكة المشرفة زادها الله تشريفا عاملنا
الشيخ عبد الرحمن زيني التيبي بحسن المعاملة والمعاشرة من كثرة التردد الي
ال الحشمة والوقار لنا في مجلسه و بيان الالفة معنا حتي انه
دي حيث كان لزيارة اعيان مكة وغيرها واقتضي ذلك منا دا
نا ما يناسب مقامه فقد منا له موجودنا وهو شيء حقير و
بذا المنثور واتبعه بالمنظوم مشيرا في تحريره الي حنارة هديته فقال
المنيف جناب مولانا الشيخ الماجد الغطريف اسبغ الله عليك
ك مناك من خيري الدنيا والاخره ولازال جنابك محروسا
فية وعطاك ما ترجو وساجني اليه ثمرات كل ناحية آمين وبعده
قدمت هذه البلاد اردت تقديم مايتعاطاه ذووالوداد وانفت
باس الشناعة في تقديم مزجاة البضاعة بين يدي
نام ثم تبين لي سباغ تعود المصلي لمن عجز عن التيمم
بد يعتاض به في الطهوروان ذهب اهل الدثور بالاجور

بالهدايا رأس مال * ولا شيئا يعد لدي الرجال
ه علي مقدار مهد * ولا المهدي له ابدا مجال
ت علي هذا نصوص * تأيد ما قضيت بذا المقال
عت مزاجاة وجلبا * اودا ولي النجابة والكمال

واشرفها اذا ما طاب نفسا * بها المهدي بلا امل السوال

وصح بها عن المختار عندي * نحن قوم لما صدقا لنا لي

ومن الاتباع يعد ربحا * يعم به الاقارب والموالي

فقدمت علي ما حضر من بسير حقير مما لم يختبه احد من النحو ولا السير

تتدمه لك الجناب الانفس والمحل الاقدس انتهى وفي ١٢ من محرم

وصلت رقعة للوالد رحمه الله من بعض الاصحاب وفيها هذا البيت المفرد وهو هذا

لم يبق جودك لي شيأ اوملة * تركتني اصحب الدنيا بلا امل

فما ظنه به فكتب اليه معانا بقول شعرا

يا راقيا نال الجنا الذي وقفت * في سحه همم الاجاد في عقل

انت الكريم الذي تكسو بنائلة * عطف النزيل بما يغني عن الحلل

مولاي ما كان مني ما يجملني * بندرة من معاني البيت ذي الامل

فكيف يحسن المولى به حسني * وليس ذلك مأمورا من الخلل

لولا اعتقادي فضل الشيخ يعصمني * لقلت ذا منزوني واضح السبل

حيث العبارة من ذي فطنة يقض * لما وجوه تؤدي كل عتمل

اني ازمل من خلي معاملتي * لستر تقصير هذا المخلص الخجل

لازلت تحكم لباب الاخاء ولا * برحت تكسي جميل الذكر في خذل

وفي ثالث محرم هذا المذكورين سمع والدي من جلس حوله يتمثل بيتين للشيخ البكري الصديقي

يارب مازال لطف منك يشملني * وقد تجدد بي ما انت تعلمه

فاصرفه عني كما عودتني كرما * فمن سواك لهذا العبد يرحمه

فنظرها الوالد رحمه الله تعالى في الحال وقال الداعي بها قل

يارب مازال لطفك يشملني * عفوا بلا عمل مني اقدمه

فكيف تعرض عني بعد مسئلتي * وقد تجدد بي ما انت تعلمه

فاصرفه عني كما عودتني كرما * اني ببابك يا مولاي الثمه

ان لم تكن راحماتي ومسكنتي * فمن سواك لهذا العبد يرحمه

وفي ٢٤ من محرم سنة ١٢٤٦ وصل الي الوالد رحمه الله تعالى من الشيخ محمد الشيبي كتاب من بعد وصوله الى الطايف لان الصحبة انعقدت بينهما حين وصول الى مكة وصار بينهما اتحاد كلي بحيث لا يكاد احدهما يفارق صاحبه ومضمون كتابه سلام مشمول بنفحات هبوب الصبا يقبل ساحات اغصان النجوم الضوية ذوي الفخار بوم الصبا واكرام تحيات يدومان علي ذوي الصفا الطيب الفخار يستلزمان طول الحموة علي مر الليالي والاعصار ودعا مستطيلا بجمع الشمل بعد الم البين المهيل اما بعد فانا وصلنا الطايف المانوس بجلال

الصحة والسلامة ببركات دعائكم الصالح وليس عندنا من الشلا في شي سوي فراقكم فما علي سوي ذلك ندامة فانما كم بالفراق قادر علي الجمع والتلاق شعرا

باسادة بعدوا عني فما برحت * احشاء مضنا كم بالنار تلتهب
ما كان ظني بان الدهر يبعدني * عن الجم بضياء الشمس تحتجب
فجددوا العهد كيما تشفي كبدي * وحققوا حالكم فالقلب مضطرب
بالحظ بالورد بالتفاح من رشاه * سهامه في فؤادالوا لـه الهدب
هل من ضمان لصب باع مهجته * بلاجزاء عليكم فانه العجب
لاتغفر جوار قكم عن طيب خاطركم * بفر بكم نكرم العجمان والعرب

وعند وصول كتابة باد رالوالد بجوابه فنال اهدي من السلام مايستنشق منه برد السلامة ومن الثناء مايزري بعرف ازهار جنان السلامة الي الجناب الحبيب الذي له لي حيازة الحامد اليد الطويل والحبيب الذي اخذت مودته بمجامع قلوبنا عند روينه الاولي الحائز قصبات السبق في مضمار الفخار والثانيز بفرض الجد من عبد الدار الي نزار حضرة لا زال متفيأ ظلال الصحة والسلامة في العيش الاهني ومتعطنامن ثمار المتادانية الجني آمين وبعده ففي اشرف آن واسعد قران حظي المخلص بوصول الكتاب الكريم فقابله بما يليق من الاجلال والتكريم وللقد انشقني عرف الوفا المتضوع من خلال دار الصفاوجـددي عهد الركن والمصلي فقادرني بلهيب الشوق اتقلي * يامن يعز علينا ان تفارقهم * وجداننا كل شيء بعدكم عدم * وان تسلي عن الاحباب ذوشجن * فما التسلي ولا التبديل لي شيم من العوض عن هاتك الاخلاق الكريمة والبدل اعوز حيث المكارم شيمة وما كل بنية بيت الله ولا كل محمد رسول الله صلي وحق ونكم وحيو تكم قسماي في عمري بغير عيو نكم لم احلف انني لم اجد بوجودكم للغربة وكدت اكد بمن قال انما الغربة متي سالت باعناق مطيكم الاباطح والمواقع والحنت بصدقه عقم المسامع شعرا

احبتي لاعداكم صوب غادية * باليسر واليمن والخيرات تنسكب
لان نأت داركم عني فمنزلكم * في القلب والطرف يوماليس تحتجب
انتم مناني وانتم منتهي املي * وليس لي بسواكم سادتي ارب
اعض من ندم كفي علي زمن * مضي ومالي بكم وصل ولا سبب
اني اسير هواكم مغرم بكم * اني اسير ومالي عنك منقلب
اقول للمدعي في حبكم شوقي * لقد حكيت ولكن فاتك النسب
لم يلهني عنكم تلعاب غانية * غيتها البهاصنوف الحسن تنتسب
كلا ولم يلهني خل انيا مسره * ولا نديم ولا اهل ولا نشب
انا الوفي بعهد الحب من قدم * فليس قلبي عن الاحباب ينقلب

اشت شرح شالي في الوري بعظا * فكدت اعلم مايؤ في ويجتنب
افمت مي لكم حكم الصبي علي * امليه يا سادتي من بعض ما يجب
دمتم بعز وهما لا تبيد ولا * يفوت ربكم الافراح والطرب
ماحن صب الي احبابه وليا * فتارانا تعنته منهم الكتب

طوي انه بمباشرة البين وابدل الاس بالعين هذا والمرجو من تلك الطلعة البهية و النشئة المرضية ان لاتخرجوا الخاص من الخاطر الزاهر ولا تنسوه من صالح دعائكم الباهر كما هو مالكم مبذول بحصول المأمول الى آخره فلما وصل كتاب الولد اليه بادر الشيخ ايضا بكتاب رد للوالد وما رسمناه لان ذلك واكتبنا كتابه السابق فيتأمل وبالله منه ثم انه لما وصل هذا الكتاب المشار اليه اجابه الوالد ايضا وذلك في ٢٥ محرم سنة ١٣٤٩ ثم اني رايت اثبات كتاب الشيخ هنا اولي واحسن وهذه صورته اهدي من السلم ما عطر الملا فين بالبيت والملتزم وبذكر المكي عن نفحات بيانه بنشر الكتاب المبين جزم الي ثغر السادة العيدروس بحر علوم الائمة الغرر وبين حاوي اداب الابرار والنجب الكرام المعزي مصار سبق الاعقاب ذوي الاحترام العارف بالله علي المحقق الفارق من فوض انوار جده المجتبي فادرك معي كل جليل ودقيق عمدة الطاهرين الاكرم قدوة الزاهرين آل عبد مناف لازالت علومه في سائر الاقطار منيرة وكراماته علي الخاص والعام كالشمس عند قابة الظهيرة وبعد اهداء جزيل السلام المنافي انجاه والمنام وصلني كتابكم الكريم وعقمت ختامكم الدر النظيم فهنينا لكم بما نلتم من ثواب اذ حال السرور وعلي الحب المبعد شافف علي احبابه بعد المواصلة كلية ام معسد فلا زالت بركاتكم علي المحبين قديما وحديثا وغيث نوالكم علي الموالي ما يا معبنا بالله عاد نمرة الوداد سباي سرحوادي جباد وان سئلتم عن حال اسيركم فاكم ليس في نحس سوي فراق الاحباب والاخبار الاقطاب وقد حمدت الله علي عافيتكم ولاعاد عليكم سوء بجاه النبي الامين وآله وصحبه الميامين وحال المحبة غير خاف علي المحبوب الخ ثم قال

وانت معني سكم بابادتي تمر * مكحولة السحر لكن نيلها اليدب
كالشمس طلعتها لمعتن ناعتها * احيت فوادا جريحا بات يلتهب
في لحظها حور من لفظها حكم * ذات احتجاب وفي ايمانها شعب
فزهدتي عن الدنيا انا لتحجب * مذ فارقوني السراة السادة النجب
انتم سناة الوري يوم المعاد ومن * عبد الجليل مبرات لما طلب

فاجابه الوالد رحمه الله تعالي بهذا الاتي ما رفعت شكاية الغرام لنائي الهوي بالسلام الاقلام ورقمت نكاية الصبابة في ديوانها وجناية الوجد والهيام باعذب من ما

منوطة قواعده بعكات الوداد وغاطرنا بحفظ ثنا بده في عاقل الاعجاد الي حضرة من اقترع هضاب السودد وهو يافع وارتضع ثدي المكرمات ترعرع علي تلك المراضع ذي المناقب التي انتشرت انتشار الشمس في سائر الاقطار ورفع الحديث المجدعن زيني الي عبد الدار جناب حضرة لازال حليف المسرات قرين اللطايف آمين وبعده فقد ورد الكتاب الشريف فكان اجل وارد وحمدنا الله تعالي علي صحة تلك الذات المجبولة علي العلا مداو قد وقف الحب علي ما تضمنه من الابيات الحسان فوجدها لا ينبغي ان تتقدم في حلبة الرهان وقد سوي ناظمها علي متن عبابها فضل في مناوزفيح وهو بحسبانه اهدي من السليك او السليح فعند لنا عن منهج مجاراته حذرا من التجشم في وعر ترهاته فورد نا منهلا سا يغا عذ بت مشاربه وحفت بديعات الازاهر جوانبه فاطر بنا رونق ذلك المورود ونظمنا علي حافته من بديع منقلات العقود بشر يدة تكاد تسيل انسجاما ورقة حاشية ويضوع من اردان برد مديحها عرف الغالية وبرزت تميد بقلايد البلاغة معجبة لكونها حالية وامت تلك الحضرة السامية فالق لها اذن واعية وهاهية وهي هذه

خطرت بقد البانة المياس * ورنت بطرف الجوء ذر النعاس
غيداء يلعب بالعقول حديثها * فعل الشمول حكت صفاء الكاس
تصبي الحشا بنبال مقلتها وما * للسجع عقرب صد غها من آس
ماللذ وائب كالافاعي استرسلت * تحت الكثيب فضيعت احساسي
بالثج تسلب ذا الوقار وقاره * ودلالها بتقضي بنقض مراسي
لالاء عزتها وداجي فرعها * بدر يلوح خلال غيم راسي
زارت فما ادري اكانت يقظه * او من طروق الطيف او وسواسي
حتي تعارت الربوع بعرفها * ونضي محياها دجي الاغلاس
قد هشت لما ان امطت خمارها * واستقبلتني زرقة الالعاس
ونشقت منها الطيب ظنا انه * مسك وذلك عاطر الانفاس
فظننت اقطف ورد وجنتها * وارشف من ثناياها طلا الشماس
وغدا علي قلبي الخفوق كقرطها * فرحا بطيب الوصل بعد الباس
فحظيت منها بالمني متدرعا * برد الصيانة والغرام لباسي
يا حبذا زمن الوصال يمده * زهو الشباب الغض باستيناس
واليوم مالي والتغزل بالدمي * من بعد ما نزل المشيب براسي
فذر الهوي وفنونه واصرع الي * اطراء ندب طيب الاغراس
الماجد الانف الابي الباسل * القرم السري اخي الندا والباس
زاكي النجار عفيف منعقد الا * زار قرير عين الجار بالايناس

برعي ذمام ذوي الاخاء تكرما * بالبشر يلقاهم بصبر شماس
مفاخر الشيبي نا اسما فتى * في دارة البطحاء كالنبراس
من ال عبد الدار اكرم معشر * حازوا مناقب كالنجوم رواسي
منها حجابة بيت رب العرش قد * خلدت لهم و بيتهم الا كياس
له منصب سودد ذي حلة * خير الانام لهم تلك الكاسي
وسواء من كل المناصب جاء عن * ملك وتطلب وشديد الباس
احمد يا فرع كل معظم * در الندا منه بلا ايباس
واني كنادك والغرام محاله * اين الهوا وزخارف الاطراس
اني امن الي للقاء وهاج بي * شوق يرق له الفؤاد الناسي
جم اصطباري قل لكن الرجا * قد صرت دواعيه دعاة الباس
فيه الفضل و الرجاء تعلة * وكذا المنا تغني ذوي الافلاس
فعسى الاله يبت اسباب النوى * عنا ما لبس حلة الجلاس
واليك من ابكار فكري حسنة * صيغت معاطفها من الادناس
حسنا الشمايل من ذوابة هاشم * صيغها من كل اغلى آس
تاتي سواك بغير فضل ردائها * وترى الشمار بها لك الاماس
لازلت يارب الكمال برتبة * قعسا وعز محكم الآساس
ما ضحك الروض المدبج في ربي * مزن يجود بكف رجاس

ثم قال والي هنا اخذنا باعنة الاقسلام عن التمادي يا مجري في مضمار البطا وعليكم جبريل التحية والسلام اقول وفي محرم اراد الشريف محمد بن عون يتزوج بابنة السيد علي البوشكلي فعند ذلك انتدب شعراء مكة لتهنيته مدحا وتاريخ وكله مما لا يحسن تدوينه ثم ان الوالد اخذته الاريحية فجاراهم بهذه التهنية مهنيا ومادحا ومورخا بقوله اعلي الله جدك وخلد سعدك ولا زال جندك سعدا مددا جبريل السلام فالذي نرفعه لسامي المقام هو انه لما قدم فضلاء مكة المشرفة تواريخ مدبجة منمقة احببت مجاراتهم في ذلك المضمار لاجلو من غرر مدايح ما يفوق بهجة الازهار رقدحت لزناد فكري قادحا وقلت مورخا وناد

عم الهنا فطاب ام القرى * وبشر البادين اهل الحضر
بعقد حاميها الهمام الذي * الي المعالي ورده والصدر
اشهد ساق لكسب الثنا * وخير فياض لدفع الخطر
من دوحة المجد نما فرعه * والفرع مهما طاب طاب الثمر
ذو عزمة ما فاتها مغنم * وفكرة تنتج حسن النظر
بالحمد الطاهر فاق الورى * وبالمزايا الغر ساد البشر

الجود والمجدة اخلاقــه * والعدل والرفق وخير السير

اساثت الخنساء في عصره * لماجلا عنها قتام الغـبر

ان ابن عون سيد ماجد * حلا حل ندب جواد ابر

يا كعبة الجود وركن الوفا * يا حرم الامن اذا الدهر قر

اني سمعت الناس قد ارّخوا * زواجك المنفي لبين الاثر

وكنت اولى منهم انني * منكم وما كان يباعي قصر

فقلت بالسعد وطول المنا * واليمن ارّخنا زواج الاغر

لازلت في عز رفيع الذري * يصحبك النصر وحسن الظفر

ولما نظمها الوالد ارسلها للشريف المذكور بالطايف لانه اذا ذاك فيها وحال وصول لما ارسل الى الوالد كتابا يشكره فيه علي صنيعه وهو هذا الي جناب المكرم المحتشم الفاضل النبيل السيد عبد الجليل ابن السيد يس البصري سلمه الله تعالي بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته غير خاف انه وصل الينا من لديكم القصيدة الفريدة التي حسنت الفاظها ومعانيها وتعجب الناظر اليها من انسجام مبانيها وصارت لدينا في حيز القبول فلا فض فوك ولا عدمك يفوك هذا ما نعرفك به والسلم في ٩ صفر سنة ١٢٤٩ وفي شهر صفر ايضا اقترح علي سيدي الشيخ احمد المفتي تشطير هذين البيتين فاسعفه الوالد بمطلوبه واوضح شكواه من محبوبه فقال

ليلي وليلي نفي نومي اختلافهما * علي اذلم اصادف منهما الاملا

قد مال كل علي ضعفي مغايرة * بالطول والطول ياطوبي لواعتدلا

يجود بالطول ليلي كلما بخلت * بالنوم عيني وقلبي بالهوي اشتغلا

والدهر يسمح لي بالسول حيث ابت * بالطول ليلي وان جادت به بخلا

وقد اقترح عليه ايضا الاديب الاكرم السيد حسين نقيب السادة في مكة المشرفة لازال بكل خير قرير العين تشطير هذين البيتين فاتحفه بمراده واسرح سرح مرتاده فقال

نسب الناس للحمامــة حزنا * حيث عدوا تغريدها نعي هالك

زخرفوا القول في اجتناح مذيل * واراها في الحزن ليس هنالك

خضبت كفها وطوقت الجيد * وتجني زهر الربا جنح حالك

طربت للنسيم في الروض والفجر * وغنت وما الحزين كذلك

وقال الوالد اقترح علي المكرم الاخ الشريف يحيي ابن الشريف غالب تخميس هذه الابيات الثلثة وهي في غاية الركاكة والرثاثة فكسوتها الرقة والجزالة وتركت نسجها ومنواله وذيلتها ببيت رابع فاشرق بدرها في احسن المطالع فقلت مخمسا

علقت رود الغايات الجمال عدت * لبس الوفاء لماطبعا اذا وعدت

جارت علي ضعف حالي في الهوي وعدت * ولي من الصد وكحلاء الجفون بدت

في قومها كبات بين آساد * اكبادامل هواها من ذا بيها
بزهوالجمان حليا في ترائبها * لما ارادت منا سات الغانيها
ابدت ضفائر شعر من ذوائبها * فاظلم الجو لكن فرقها بادي
ماللمشوق المعنى في الهوى ولها * تبدي الدلال تنفي صها ولها
عطبولة لم يكن عهدا النوا دها * اذا بدت لساه المدن فمن لها
متسلمات وقبل الفضل البادي * بديعة الحسن مني بالوصال ولا
تصغي لقول الوشاة الجاهلين قلا * اذا الحبيب صبي واستعذب العذلا
اضاع عند الهوى نتشاو صار الى * عواذل راشحا باللوم اوغادي

وفي شهر ربيع اقترح ايضا على الوالد جعفر النقيب املاء كتاب لاحمد باشا في مصر وكان سابقا متولي مكة فاسعده وفقه الله تعالى لمرضاته فقال اللهم يامن اقمت بيتك للناس ومثابة ووعدت من التزم الدعا بحسن الاجابة لسائلك وانا واقف ببابك متوسلا اليك باجل احبابك الذي توجت بذكره في تمجيد كتابك فكملت بحمده بكر يمه وانك لعلى خلق عظيم واوليتا فيه بشارة عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم ان تخلد يامولاي على صفحات الايام سعادة عبدك المتهج بطيب عوده بتمه اذ عانا مجلا لك وبجدك الذي بسط العدل والزرون في جيران بيتك المعظم وحمي حوزتهم من كل سوء الم بهم فالم ذي الهمم التي امتطت ذرى المعالي والفضائل والعزايم التي تستنزل العصم من شامخ المعاقل من كشف بصائح ارائه دياجي الخطوب واهمل وابل عطائه سوح اوليائه فاخصب الجذوب مالك ازمة المأثر الجامع شتات المكارم والمفاخر حضرة لا زال نجم سعده طالعا في برج اقباله وبدر علاه ساطعا في مركز كماله آمين عب واتم الدعاء وعاطر الحمد والثناء فالباعث لتحرير رغيبة الاخلاص وذريعة المحسوب والاختصاص هو الاعلام بقيام المملوك بوظيفة الدعاء ولزومه الابتهال الي رب السماء في هذه المشاعر الشريفة فانها مواطن الاجابة متعرضا النفحات كرم بصدق الانابة بان يمتحكم من الخيرات جميع الاماني وان يقرن طالعكم بعد بالمسرة والتهاني فانه خير مأمول واجود مسؤل وقد امل المملوك من والنعم ومفيض عواطف الجود والكرم ان يشرفه بكتاب يتميز به على اقرانه ويستر به جميع محبيه واخدانه فلم ينزل المملوق بذلك من سامي الجناب فلعل ذلك لم يكن لخروج المملوك من الخاطر الشريف حيث شاب شعر

ماعودوني لحباني بمقاطعة * بل عودوني اذا قاطعتهم وصلوا
اني مقيم على ودي القديم لكم * وحبل ودي لسادا تي لمتصل
هل نظرة منكم اجلوا بها كربي * ولا يخيب بكم ياسادتي الامل

ولما توجه اخي لمتقبل هاتك الحضرة الشريفة انتهزت الفرصة باتصاله هذه الصحيفة لتضمنها جراء المخلص الداعي في الخاطر الشريف لازال من مراتب السودد في المقام الباذخ المنيف ولا برحت اياديكم مقبلة ما هبت الرياح المرسلة آمين وصلي الله علي سيدنا محمد الرسول الامين وعلي آله وصحبه الغر المايامين اقول وقد اقترح علي الوالد ابنا المكرم الامثل والمحترم الانبل ذو النسب العريق والخلق الظارف الوريق من تسنم من الفضائل ذراها وبلغ من المكارم منتهاها الاخ الشيخ محمد الشيبي ان يشطر هذه القصيدة التي في منصب الرقة عميدة وقد ادعاها ستون شاعرا فاجابه الوالد فيما طلب واسعفه بما احب وشطرها تشطيرا احكم فيه ادخال الفرع علي اصله كاحكام السهم في نصله وقد فاق التشطير علي اصـــله فلبيتا مثله الفكر الثاقب لـديـ ي من حسنه الجنـــاس قـــا لا رحمهم الله تعالي وهي هـــذه

صاح في العاشقين بالكنانه * مستهام رام السلو فخانه
قاده للهوي كما شاء قسرا * رشاء في الجفون منه كنانه
بدوي بدت طلائع خديه * تربها من نفعها ريحانه
وانتضي من لحاظه مشرفيات * فكانت فتا كة فتانه
ردمنا القلوب منكسرات * حين رمنا الوصل منه امتنانه
غيربدع هيام صب رآه * عند ماراح كاسر اجفانه
وغزانا بقامة وبعين * فلنا درع صبرنا با لخيانه
بنبل الحاظه ولمع الثنايا * تلك سيافة وذي طعانه
وارانا وقد تبسم برقا * لاح في ليل شعره فابانه
عن دلال ابدي غلائل صد * فاربناه دية هتانه
فهو يقضي علي النفوس ولم يقض * ديون الغرام خلا ادانه
لهف قلبي المشوق يقضي ومانال * من الوصل في هواه لبانه
سافر الوجه عن محاسن بدر * يخلف البدر لو اضل مكانه
مر بي في لذاذة يتكفا * مايس القد عن معاطف بانه
لست دري اراكة هزمن * ممشوق قد له اغصنا الاانه
بالهوينا يمشي ويختال ذي * اعطافه الهيف ام لوي خيزرانه
خطرات النسيم تجرح خديه * ومر الكري يهي اجفانه
كيف يقوي علي مناولة الكاس * ولمس الحرير يدمي بنانه
قال لي والدلال يعطف منه * ما عدا قلبه اري عدوانه
اذ وقفنا سويعة وهو يثني * قامة كالقضيب ذات ليانه
هل عرفت الهوي فقلت وهل لا * كنت ما بين اهله سلطانه

شاهداي اليام والسهد دا * نكر دعواه تال داحل مواثه
فاجل المشاق من لرم السحر * وعاصي اللاحي وناسي الامانه
زارني والصباح قدم ان يز * قدجنح الدجي شوع الابانه
فاعـتناعى الـدور من يو * لح في منتل الظلام شبانه
مفيص بحراذ ياله نجـا * وتبها رفي الدلال رزانه
كيف حال المحبي حين تبدي * وهو يثني في مشيه اردانه
ووشاحاه جائلان علي خصر * حكي جسم من شكي هجرانه
ان ميطوم كشحه واسطواه * ينشكي اردافه الملئانه
فتلفيته بلـسـثم وضم * حيث صرنا كواحد من جنانه
ودعوت المدام بالكاس والطار * وابـدالنا بـد يعا بيانه
لنطه مثلنا واحلي لمن ناس * نـادي دع المدام وشانه
وارتشف من فمي ومن رشفاتي * عسلا سا تغا فرم ادمانه
ورضابي خمر حلال تخذه * نيوات تنسيك عن كل حانه
واقتطف وردي وجنتي طربا * قد سقاه الحياء ريا فزانه
سرح الطرف في رياض رواني * واجن من زهر مبسمي اقحوانه
واحتكم عبر خصلة تنسانه * نتيجا التنا وكشف البيانه
واطلب العزمن وجوه مراضيه * واياك ترتضي عصيانه
ثم املنا فحييمين من غير * تحاش ممطلي الغرام ضمانه
قد خلعنا العذار في اللهو لكن * لاتسيح من بيننا اوخيانه
فوحق الهوي وجيه ماطلت * دواعي الهوي بقلب فصانه
غيراني ملكت خلي وماست * يدي بنده ولا همسانه
وعجيب لعاشق غلب الوجد * علي قلبه ولم يطلق كتمانه
نال وصل الحبيب والشوق قد جار * عليه فنالته الامانه
فـاثني علي محاسة اللا * زم بي عشقها لزوم الديانه
ولو دبه شكرا اوتانه اللاتي * ارانى في ضمنها احسانه
بقواف سا رة حدثت عنها * رواة التريض حسن الابانه
سال مهاماه البلاغة تزري * بالقوافي سلامة ومتانه
بنثني القد تخاطن معانيها * وقد سد لتقلها امكانه
عندما يخرس البليغ عن النطق * كاني بها عقدت لسانه

اقـول وقد ورد علي سوءال من بعض الاصحاب فالتمست من الو
فا سعد في بذلك قال السائل

يا اماما للمشكلات معدا * هل سبيل الي جوابي وجبري

مثلة القلب للتواصل شخص * واقف طهره علي طهر غير

فتعطف ولو بطيف خيال * نعت حالي لكم به ضاق شعري

قال الوالد رحمه الله تعالي في الجواب

ايها المرتدي بحذق ونبل * والمباري قسا بنظم ونثر

جاءني لغز المعمي فاحرى * ان يجار الغداة في الكشف فكري

غير ان اللغز ابد انجلاء * مد من ليل حبره نور فجري

فاهتدينا به اليه فهذا * في المصلي علي ضجيعة قبري

طهره عن بنيه فهو ماضح * له الطهر قبل غسل وطهر

وهو غسل لربة الخبر فرضا * خذ جوابا كانه نظم در

كان فرضا علي رد جواب * فامتطيت الوطاب في نظم شعري

لك عذري ماقلت من قبل شعرا * لا ولا كنت في الصبابة عذري

اقول ومن انعام الله علينا واحسانه الينا انا لما فرغنا من مناسك الحج ونفر كل الى وطنه بلغ شريف مكة ووالي الحجاز باسره والشريف وهو محمد ابن عون قدوم الوالد حاجا في هذا العام حيث انتشر له ذكر في مجلسه العام فطلبه لحضور لديه واحب انتظاما مه اليه ولما حضر اليه بالغ في اكرامه وادناه من مجلسه وخصه بالالتفات الى غير ذلك من انواع الكرامات ثم لم يزل يتضاعف اكرامه اليه حتي لم يكن عنده احد ادني منه اليه ولما وصل الشريف الي الطايف لم يزل يتعاهد الوالد بالمكاتبة اللطيفة والمراسلة الشريفة ويبشره بسلامة اخي عبد المحسن من بعد وقعة سبيع ولما قدمنا الي الطايف عامله بتلك المعاملة وزيادة الي ان غزا سبيعا وهو علي اجمل حال معه ولما ظفر بالقوم وجاء البشير منه وهو محسن بن علي المضايفي فتواجه مع الوالد واخبره بصورة المواقعة وكذلك اخبر اعيان مكة فاصبح الوالد ان يكاتب الشريف علي حسن سيرته معه وكمال وقاره وحشمته له فنظم هذه القصيدة الفريدة مهنيا له ومادحا فقال عمر الله الوجود بوجودك ونور في مراكز الثبات طالع سعودك ولازالت اعلام سعادتك علي مفارق الايام منشورة وايات محامدك بعذبات الالسن متلوة ومذكورة بعد اهداء ثنا البلك عاطر ازهار التحية والتسليم فالمنهي الي رفيع ذلك المقام الكريم هو انه لما اتحفنا بانواع المسرات بحسن البشارة افاضت افراح القلوب علي الوجوه بهجة ونضارة فافرغنا الوسع المنعم تعالي بصنوف حمده وشكره علي ما البسكم من مطارف تاييده ونصره وهزت اعطاف المحبين اريحية الابتهاج بتجدد هذه النعمة الموفورة التي ابرزت جواهر مدايحكم للعيان وهي منثورة فرايت من اللازم نظمها في سلك الاجادة لتكون في لباب الاعصر ابهي قلاده فتحلت كابادر رمها بخالص العقيان وافرغت ابريز حليتة اتساقها في قوالب الاحسان وقلدتها

لامية العجم تحكي فضل قائلها * وحسن لامية الاشراف تشهد لي
يجلو الذكر حسن الشعر رائقه * وينشر الطيب في الامصار والسبل
خير المدائح ما اهداه ذو حسب * حر له المدح يهدي غير منتحل
اعددت خلي سلكا به انظم من * مديحك الغر غضا غير منتحل
وان اقلدك الشيخ الذي اخذت * به العهود على تابيع ممتثل
ثم معرف وجانب كل قادحة * تحق بالحق الحق سائر العمل
وانصر اخا الظلم والمظلوم مجتهدا * وفي الملك فاحذر خدعة العذل
ثم كن مخلصا فيما تقوم به * ولا تراقب سواه يكفك الازلي
ولا امالك من احسانه نعما * عطية المن فاشكر ذي العطائل
ان لم تزيد بشكر الله انعمه * ما بها متجاري شارد الابل
وكل فرد له شكر يخص به * فالرفق والعدل شكر الحاكم الخول
ونصرة الحق في القربي ومبتعد * والحكم بالشرع في الاعلون والسفل
اليك ابرزت مدحي والنجيجة عن * محض الوداد بلا ميل الي السفل
تأبي خلائقي اللاتي سلكت بها * نهج الاكارم قومي السادة النبل
ان اجعل الشعر كسبا لي اراه به * مد الجهر كشان الخامل الفشل
اني لمن معشر غر غطارفة * من كل نتف جواد بالكمال ملي
انا ارد رابي جوول فلا عجب * اذ غربة الدار تذوي زهرة الرجل
وان يحط اعترابي القدر من شرفي * وحلية الفضل زانتني لدا العطل
اذا استفزا الحجا ما يريب ترا * اصالة الراي صانتني عن الخطل
وهذه نفحات الشعر غالية * فانظر اليها بعين الصفح واحتمل
وامنا بمنزوا قال وتبل مني * والسعد متصل والجد سك علي
ما اشتاق باتالي استشاقه ارجا * من الخزاي او عرف الشيح والنفل
او طاف بالكعبة الغراء دو نسك * او عاكف وانثني للركن بالقبل

وبعد انتهاء نظم هذه الدريدة الثمينة ازمعنا التوجه الي حرم المدينة ليعلم الصعب اني بعد فرقتهم ما سرت من حرم الا الي حرم وارجوا من الكريم هو خير مسؤن بنيلنا ببذل صالح الدعاء لكم تجاه حضرة ببلوغ غاية المناء والسول وان يمن علينا بمشاهدتكم وحسن اللقاوان يمدكم بمزيد السعادة والارتقا والسلام اتول وفي سابع من جمادي الاول سنة ١٢٤٩ توجهنا الي المدينة المنورة لقصد زيارة الرسول صلي الله عليه واله وسلم ولما وصلنا الي الصفرا احب الوالدان يتدعلي النبي صلي الله عليه امتداحه بقصيدة فريدة فشرع في نظمها فنظم من غزلها بعض الابيات ولم يتمكن من مراده لكلفة السفر واشتغال البال به وبعد استقرارنا في المدينة اتمها

ثم انشد شعره في حجرة القصيدة وانشد عند تجاه المشاهد الشريفة عصر ليلة الاثنين والمنشدين من رجب وشوا قف مكشوف الراس كما اشار اليه فبكي وابكي من حوله وهم جمع وقد انتشرت هذه القصيدة في قطر الحجاز ومدنه كلها حيث كتب منها عدة نسخ في المدينة ومكة وجده والطائف ونقلت الى صنعا ومصر والشام وعمان واسلامبول وناهيك بتعدد نسخها واقبال الناس عليها وهي هذا فيما علمنا نجدها كما وصلت بلا تغيير فقال رحمه الله تعالى

لذكرا الحيا يشتد بالوامق الوَجد * فقل لى متى يبدو الى العلم الفرد
أحنُّ الي بَانِ اللِّوَى وطُوَيلع * ومن بان عن مغناه حق له الوجد
منازل كان الشمل مجتمعا بها * ولم تلك ايدي البين للحي غشد
منازل من اهوي علي القرب والنوي * ولا خير في وُدٍّ يُغيِّره البُعد
مغاني أُحبابي الذين تبوّءوا * سُوَيداء قلبي قبل ان يعرف الود
هوا هم حياتي وهوا قوم مهجتي * فلاميل عنهم ولا صلو في اى حُدّ وا
كنا في هواهم مفخرا وذخيرة * وقد فاز مرضي لديهم كمن ودوا
اهيم غراما بهم شيقا فالذ كرهم * اذالامني في حبهم جاهل وغد
موالي اهلي هم علي السخط والرضي * وياتي الموالي ان يضيع لهم عبد
منا رسم لي منهجا ورونقة * باطلال مغنام في الغنم والسعد
سقي الله هاتيك المنازل والربا * عهاد رباب الشول جلجله الرعد
بها نتساقي الحب في حانة الرضي * وحبل دواعي العذل والعتب منقد
ليالي اذ غُصن الشبيبة مورّق * وللّهو ظِلٌّ بالبطالة ممتد
تناولني كاس التصابي يد الصبا * فمال باعطافي الصبابة والوجد
علي اي حال شبت كنت من الهوي * واعين صرف الدهر عن وجدني رمد
تناطقت نفسي في مسارح شيبها * تواصلني هندي تجذ بني دعد
وعهد الصبا للغيد خير وسيلة * يقبل الذي منهن ما اضمر البعد
فصوح ذاك الرونق الغض والذوي * مهفهف ذاك الغصن واستلب الورد
وخلت مساريحي الغواني واعرضت * الي جانب عني كان لم يكن عهد
وابقت رسيسا للصبابة والهوي * بقلبي ولم يقف الهوي ذلك القصد
فمالك يا قلبي المعني اما تري * ملاح عذاري الحي للبعد تعتد
وحتام لا يجلي الغشاء وذي الصدا * اذا اخترت نهج الغي فارقك الرشد
اضعت نفيس العمر في غير صالح * وملت الي ما لم ينلك به الحمد
سفاه لعمر الله طاعتك الهوي * وعصيان من وافاك في نصحه الجهد
تماديت في لبس الخلاعة عاكفا * علي شهوة مرت ولم يحلها خلد

علمت بما كونت قدما لاجله * وفرطت فيما ليس من فعله بد
امن خلل تحت الشيب بعلاله * وصح على خسر ان صفقتك الشد
اما كنت تستحي من الله اذ ترى * على غير ما يرضاه هل هكذا العبد
اما تنثني عن وعر منهجك الذي * حزونته تردي وورا حته كد
تدارك بقايا العمر لا تتهامدي * اما ابيض من فوديك بالغي مسود
وخل السري في ليل جهلك قد بدا * صباح مشيب صادق الذر اذ يبد
وخذ حذرا انا المارة الصبح تتقي * وفي الخوف اهل الحزم في حزمهم جدوا
ودع عنك تسويفا باج بك المدا * على غرة في حين لا ينفع الجهد
لك الخير هنا حسن املك قد دلي * به المتجي تجوا انا حسن القصد
الست ترى اعلام طيبة لاحت * سناها فلم برق المنى والهنا وعد وا
اما الروضة الغناء فاح عبيرها * لناشق ريا هاما المسك والند
فهزتني البشرى ارتياحا وبهجة * كما اهتز من ريح الصبا الاغصن الملد
ومن عادة الجذلان تهمي جفونه * فمن در دمعي في الثرى انتثر العقد
واعلنت في فرط المسرة والهنا * بحمد الذي من حقه الشكر والحمد
ونلت الاماني حيث اصبحت وافدا * على خير من يرجى ساحته الرفد
هو الصفوة المختار من عصر الورى * ومن هو سر الكون والجوهر الفرد
هو العاقب الماحي الضلال بهديه * هو الطاهر الاتني هو الطالع السعد
هو العروة الوثقى لمتمسك بها * هو الكاشف البلواء والكرب مشتد
ملاذ الورى يوم الحشر مثل التقرا * وللفقراء اذا التقرا سيبه مد
ومن ذا يجاري في الفخار محمدا * ومن جوهر التبر بل توجه الحمد
نبي سما عن ان يسامى مقامه * وليس يدانى في مجده المنتهى مجد
له الشرف الذاتي مداكما انتهى * الى غاية في الفضل من دونها الجد
وعن دركنا اوصافه الكمال الذي حوى * محال يفي بالبعض من ذلك العد
نبي كساه الله حلة حبه * فيا اختاره المحبوب ليس له رد
وابرزه في عالم الغيب شاهدا * بكل مقامات الشهود هو المبدا
ونور الهدى من رشح مشكوة علمه * على صفحات الكون بالضوء يمتد
ولم تأت احشاء الزمان بمثله * وأنى لخير الخلق والمجتبى ند
لقد زين الله الوجود باسره * بطلعته الغراء وهي به القصد
والبسه تاج الرسالة منذرا * بشيرا وكل الرسل بالحق بعد
رسالته للناس نور ورحمة * ولولاه عن طرق الضلالة ما صدوا
له خلق القران يرضى بالرتقي * ويغضبه ما فيه بالحكم الطرد

مكارم اخلاق الرسول وحسنها * يقصر عن ادراكها ما يجد يعدوا
علا عبده من قبل ايجاد آدم * وفي الملأ الاعلي به اشرق المسد
وآدم قد نال القبول بيمنه * فاكرم بمولود به سعد المجد
وحاز به نوح من الماء امنه * ومنه لابراهيم حر اللظي برد
وموسي وعيسي بشرا بظهوره * ودعوة ابراهيم فيها هو القصد
ولده شكل الانوار قد اعلنت * وما كاهن الا بشر به بشد وا
وفي ليلة الميلاد جاءت خوارق * بها حارت الالباب واستعجم الخلد
لفارس نار الف عام وقودها * تعدالها فانطفي ذلك الوقد
وايوان كسري انشق وارتج هيبة * ومنه شرافات تماورها الهد
ولاحت قصور الشام فيها لامه * لنور بدا منها علي الافق يمتد
وكل سماء صح فيها له من * الزبرجد والياقوت قد ضربت عمد
فاشرقت الدنيا بانوار احمد * وكم آية خصته اذ ضمه المهد
به حظيت ام الرضاع حليمة * فاخصب مرعاها خصوصا ولم يعد
فدرت مواشيها وبان نعيمها * وباينها المحل المبرح والكمد
وشق له يوما الصدر منه تطهرا * واخرج منه مالابليس يعتد
وعوض ايمانا ونورا وحكمة * ولم يك للآلام في شقه وجد
وفي سيره للشام صحبة عمه * اتى راهب البس في بعثه جحد
وحذرهم كيد اليهود له اذا * راوا وصفه فاختير من ذاله الرد
وكم آية من قبل مبعثه بدت * وللعجز عن احصائها ينقص الجهد
ولما اراد الله اظهار دينه * واعزاز من يهدي واذلال من صدوا
اسال علي الافاق وابل فضله * ببعثة هاد بنا فبان به الرشد
تبين حيث الشرك عب عبابه * وباب الهدي بالكفر والغي منسد
واظلمت الدنيا باعراض اهلها * عن الله اذ قالوا لخالقنا ند
ولبس يغوث غائم حين عاقهم * يعوق عن الباري ولا وَدَّهم وَدّ
نسوا الله جحدًا واستجاروا بلاتهم * وبالله ركن الشرك لاشك منهد
فجرد منه ساعدا لجد وانتضي * من العزم عضبا لا يلم به غمد
دعي الخلق اذ ضلوا الي الله هاديا * فريدا ولم يعبأ اذا ودن العضد
ولم يرفع الشكوي الي غير واحد * به تدفع الباري اذا الخطب مشتد
فايده بالمعجزات التي بدت * كشمس الضحي تشفي بها الاعين الرمد
ومنها كتاب الله وهو اجلها * معارضه حبل من الله ممتد
هو الحجة البيضاء والشاهد الذي * مثال تاني في شهادته رد

لقد اعجز الانس المناول لم يكن * اتوه بمثل البعض منه ولم لَدُّ
ومنها انشقاق البدر اذ رام شقه * فاعيره الدالي ومن صده البعد
لقد اجمعت اعيان فهر لقتله * واحكم في امضائه بينهم عقد
فمر بهم جمعا ففضوا عيونهم * واذنانهم في كل صدر لهم شدوا
وترج بالحصباء اعلي روسهم * فعاد حصيب النوم بدر له لحد
ري حَصَبَاتٍ في حسين منوّها * فولوا وعن حصبائه ينثر الجند
وفي قصة الاسري شفاء من العمي * وبرهان صدق نهمه لم تزل تبدو
وفي جندله من كل سُوددٍ لاله * وقد طال في انكائه سهم النقد
وجاء اباجهل الي الدار وحده * فاخزاه في ابعاده واخفي الوعد
وادي له حق الاراشي كارها * وفي قلبه من رعب خير الوري كد
واخباره عن عن ظلم صحيفة * انتها قريش فيه للعاقل الرشد
كمي العارج العنكبوت وقاية * من الله والا قوام في قبضه جدوا
وكف عن الطلاب مهر سراقة * وذلك لما عاقه الحجر الصلد
ومسح ضرع الشاة من ام معبد * فدرت واروت بعد ما كا دها الجهد
له راحة بالجود يبعي غمامها * ولم يك للملهوف عن ورد ما صد
وفيها الدلال لسائل للبائس الغنا * وفينا صرف البين يعني به الوفد
وفيها الحصا والزاد جمهرة * ومنها ثمار العرب من عاميا تبدو
بها انقذت بالنور عين قتادة * وقد ردها من بعد ما مسها الخد
ومن بها راس الاقرع فاغتدي * علي حسنه يزهو به الشعر الجعد
جري الماء من بين الاصابع فارتوي * مرارا به جيش وقد عذب الورد
وكم فاز راج بالمسامن دعائه * واحي فلربا عنه امرضها الحقد
دعي الله في اكثار تمر لجابر * وكان لبعض الذين قد قيل لا يعدو
فكال لاهل الدين منه حقوقهم * وزاد باوساق عليها الي العد
ومن داجن والصاع اشبع جحفلا * وعدتهم الف يزيدون قد عدوا
وماجاع غزو كان فيهم محمد * انا فلت الازراد يدعو فترتدو
دعا لعلي لايصيبي البرد جسمه * فعاش ولا حرّ يلم ولا برد
وكم من مريض مدنف قد دعي له * فعوفي مما كان يضني فيشتد
لام سليم في ابنها انس دعي * ففاض عليه المال والعمر والولد
ومرق كسري طرسه قد دعي فما * رمي ملكه والشرع مزق والجند
واعلم طه رسْلَ باذان فتكه * بصيف ابيه في يوم خالطه الحد
واخباره بالغيب لم نحص كثرة * بمافيه عن ادراك اهل الحجي سد

فاخبر عن ماض وآت زمانه * ودان وعصري بجمع التمعد
وابان خير الخلق دائمة البقا * وعن قطرة من بحرها بحر اجود
له معجزات لو تصدت عدادها * لفانت بها الامطار ما النظر منعد
لقد حازنا صناف الجمال جميعها * باوصاف الفخر التي ما لها ضد
به نبني في الباس عند اصطدامهم * وطار لنيران الوغا بالقنا وقد
له وثبات في القنا تهزم العدا * بها وثبات في الوغا دونه اسد
كريم اذا ظن السحاب بمائه * يسيل علي الوفاد من جوده الرفد
عطاء الذي لم يخش فقرا ولم يكن * لنا تليه المدرار وقت ولا حد
قد اختار الدنيا تخلي سبيلها * واعلا مرا في عزها عنده الزهد
وما اختار منها غير بلغة اهلها * وشم الرواسي لو يشاء هي النقد
وآثرها عند ال كريم فنا له * وقد خصه منه التقرب والود
واعلا له بين الخلائق منصبا * رفيع الذري من دونه الرسل تمتد
اليس له يبدء الشفاعة في غد * وقد حارت لا الباب والكرب مشتد
اليس ملاذ الخلق في ظل عزه * اليس لواء الحمد بنشره الحمد
اليس جنان الخلد يتفيها له * ولولاه ما كانت جنان ولا خلد
فيا خير خلق الله مجدا ومحتدا * ونشاوا علا فايها عرف المجد
ويا خيرة الرحمن من كل خلقه * ويا سبب الايجاد للخلق اذ بدوا
ويا مرتجي العاني اذا ضاق ذرعه * ويا ملجي الجاني اذا راعه الصد
اتيت اليك اليوم اطوي سباسبا * فتارا بها رمني بها الخوف والكد
وفارقت اخداني وداري وجيرتي * ولم يغل عندي المال فيك ولا الولد
ومالي بهدي الدار غيرك مأرب * ومالي سوي فياض احسانكم قصد
وما انا قد انزلت في الباب حاجتي * وحاشاك ترضي انمكون لمارد
تراني كشفت الراس اشد واقفا * فقد اخل من دمعي علي شيبتي عقد
اتيتك اشكوا عباء ظهري بما جنت * يداي فاني بالمسا أنسم ممتد
يد الغفلة استولت علي القلب عنوة * فما لي الي قلبي صدور ولا ورد
ولم تقع نفسي حيث اسكرها الهوي * وطرفي الي داعي البطالة يرتد
وطالت اساآتي فوجه صحيفتي * برسم الخطايا والقبائح مسود
وقد كبرت سني ولم ارقوني * تطيق من الاعمال ما بها يعتد
فجئت باوزاري وضعفي وذلتي * اروح بلا حول ولا حيلة اغدو
وانت لك الجاه العريض لك الثنا * لك المنصب العالي من الله والحمد
فهب لي من فياض نورك نظرة * يجلي بها القلب الصدي فيبتد

واجي علي الهدي الذي جنسابه * وموق علي توحيد من لا له ند
وكن لي شفيعا اذا ندم حا فيا * ومالي من الاعمال نعد ولامعد
وقل ذا عبيداً آتي حاه تايبا * عسي رحمة المولي بعد بها العبد
انرحي نس البارحسي وات لي * شفيع وذخرٌ ممتعا قُلْتُ جَدُّ
يجد لي بعشري كي امد بها وقل * تلك يا عبد الجليل لك السعد
ولانس آباي جميعا فانهم * بسوك واولادي لهم تبلغ الولد
واهلي واشياخي وكل احبتي * وسامع مدحي في علاك ومن يشدو
ماول جميع القوم منك شفاعة * وبحرة اسماف مها يعظم الرفد
عليك صلوة الله ياخير من دعي * الي الله حين الشرك شد له عضد
عليك صلوة الله يامن به علا * منار الهدي اذلا منار ولا رشد
عليك سلام الله يتلو صلوته * بريا ها تذكوا الصاهر والمد
عليك صلوة الله ما حن شايق * لذكراكما واشتد بالواله الوجد
يعم بد الله الآل آلك معشرا * اتاقيل من اهل الثنا والدا عدوا
هم الناس في كل الفضائل والعلا * لهم تسع هذا هو المودد العهد
اما جيلهم للأذكار صد ورهم * لا سوارهم اعلاخار بهم وقد
اذا كتحل الساهي الكرا الجمعونهم * من الذكر في الاسحار المدهها السهد
حواجهم مهنا العلوم تجبرت * بتا بيعيا تجلو الذي فيضها الورد
ليوث اذا الهيجاء شب ضرامها * فان كرادنام بغيره الجسد
بدا م بلا من يكدره ولا * يجاهون عدما بالعطاء اذا مدوا
وما كهم في الدل المتك بالعدا * غمام مهي شهم سطادونه الاسد
واصحابك الصيد الاشاوس من لهم * سوابق في الاسلام ليس بها جحد
لقد بدلوا في الله ارواحهم ولم * يراعوا به قوما ولم يلهم ود
شداد علي الكفار يقصارابهم * لكل ذوي التوحيد حبهم السرد
مهاجرهم قاسي الهواجر والبلا * وهجر المعاني حين ارحامهم صدوا
وانصارهم قدآثروا عن خصاصة * ومدت لنصر الدين من سمرهم عهد
وقد صبروا في الله كل وصابروا * وما فات منهم في مجاهدة جهد
لهم في الوفا والنصح لله والثنا * مقامات صدق ليس يبلغها العد
ولاسيما اهل الخلافة انهم * لحسبهم في الفضل ليس لهم ضد
جزي الله عاكل صحبك بالرضي * وعترتك الا طهارما لمع الرعد
وهاك رسول الله مني فريدة * يهازان جيدي من مدايحكم عقد
اذا صح للمملوك منك قبولها * فمن فضل ساداتي به يسعد الجد

ومما قاله ايضا رحمه الله تعالي مورخا الولادة ابن الشريف محمد ابن عون و
ذلك باشارة من الشريف في ذلك وقد رفعت اليه عدة تواريخ في عدة مناديليع
لاد يامكة المشرفة فما ارتضي شيئا منها لانها كلها جاءت علي ما اعتاده اهل
الحرمين من اخراج زيادة السنين والحاق النقص في التاريخ علي طريق المعما
وقد وقع في جميع تلك التواريخ ايضا وما ارتضاها لكونها غير مطابقة لمراده
فاشار اليه في ذلك فقال هذا المتطوع وعمل فيه تاريخين احدهما في بيت
والاخر في شطر كما هو مسطور وهو هذا سيدنا متعك الكريم من فضله
باستمداد لطايف الامداد وقرن كل مولود لك بطالع السعادة والاسعاد آمين
بعدما هداه عاطر ازهار التسليم فالمنهي الى رفيع ذلك الجناب الكريم انه لما اكتسينا
من لباس المسرة بمفوفات البرود واكتحلت العيون قرة بيمن غرة هذا المولود وهزتني
اريحية الانس الي نظم يتكفل من تاريخ ميلاده بالافادة فنظمته شعرا يبين
طلعة ونال السياده نجباء لمعرف استمداحك نافخا وعين التاريخ صاد حا وهو هذا

ما هز ملك عطفه * فرحا بمنتصر البنود * باسر من بشري بمو * لود لواف بالعهود
ندب تسنم من ذري * العلياء ممتنع الصعود * قرم نشا آثاره * صيد التهائم والنجود
من حاز اخلاقا بها * فح طيبها الروض المجود * بنظا يظلل وهمه * تهني الرعايا بالنجود
لوكنت كنت المرتقي * كنه طبعا بجود * وفي الامارة حقها * عدلا وارهابا وجود
فاجاد ذا بنية الملا * واضا اندية الجود * هذا الشريف المرتضي * زانت مكارمه الوجود
هذا ابن عون المجتبي * من سيد اومن مسود * يا مرتجي العاني ومن * تخشي وقايعه الاسود
يهنيك نجل ماجد * قد جاء مقبل السعود * برز كي فرعا كما * طابت ينابيع الجدود
تاريخ مولده اتي * فالالي بن السعود ١٢٤٩ * عبد المعين ابن الشريف * محمد عون بسود
سر الحسب لانه * نجل يغم به الحسود * سد زداقل دم فزوطل * جد عز نل ما اخضر عود
لازال ربعك آهلا * بينك مجمع الوفود * ما افتر ثغر الزهر مبتسما * لتهنية الرعود

انول وقد اقترح علي الوالد اخوه في الله الشريف يحيي ابن الشريف غالب تشطير
هذين البيتين وتخميسهما قال فاعمقته بوجهين وجيزين احدهما للخاصة الاكياس
فالبستهما حلتين من اجناس الجناس وثانيهما اقمت للعامة نير النبراس فكشفت عن وجهه
قناع الالتباس ثم الحقتهما بالتخميس النفيس علي اني لم ارضه من كل وجه لهذا الرئيس
فهذا الاول قال

اذا تحدثت في قوم لتونسهم * فاعرض رقيق صبابات الصبابات
مثا كها بثمار القول عن ظرف * بما تحدثت من ماض ومن آت
ولا تعد لحديث ان طبعهم * يأباه واعرف مدارات المدارات
كل امرء نابه رقت شمائله * موكل بمعادات المعادات

وهـذا الشـالي * اذا تحدثت في قوم لتونسهم
فانثر لهم زهرا فسان المسرات * وخض بهم في فنون الفضل في طرف
بما تحدثت من ماض ومن آت * ولا تعد لحديث ان طبعهم
بله وهو ملحوظ التبهات * وكل شخص له ادراك منتقد
سر كل بما دات المادات * المحملس قال غيرهما
البس لحلالك الادنين مليهم * وواسهم وانثر بالفضل مجلسهم
تسودهم وترى في الحال اكبهم * اذا تحدثت في قوم لتونسهم
بما تحدثت من ماض ومن آت * فاخترهمك والاقبال نسمهم
واعسر مارشادهم لخيرهم * وان ترد تكسب الاداب جمعهم
فلا تعد لحديث ان طبعهم * سر كل بما دات المادات

وقال ايضا رحمه الله تعالي لمرض ماومصالشطر الاخير للسيد علي صدر الدين ابن معصوم

مالي امين النفس وهي عزيزة * طلب الوصل الخل وهو مجانبي
قد كان لي وفق المراد فحاد عن * عهد الوداد الى سبيل العاتب
فلالوين عنان شوقي كارها * ان غض طرفا عن رعاية جانبي

وقال ايضا رحمه الله تعالي

اني اذا ما الخل صد بوجهه * عني وقابلني بفرط ملاله
اوليته مني الصدود ترفعا * واوحت نفسي من مسي فعاله
كيف الوثوق بمن يميل به الهوي * ليمينه كالغصن اولشماله

ثم بعد ذاك اقترح عليه عالم مكة في عصره وهو الشيخ عبدالله سراج ان ينشي له كتابا لاحمد باشا الملا توجه من مصر الي مكة لحرب عسير فاتحفه وقال ان اطيب ما فعلت به صدور رسايل الافراح واعذب ما وشحت به وجنات طروس الصدور للانشراح سلام نظمت فرايده بيد الاخلاص في سلك الانتا وثناء اشرق في وجه الاختصاص فنما ودعاء نشرت له اكف الابتهال في ملتزم الاجابة ورائحه خلوص الافئدة على معارج الانابة بثناء سعادة من بسط الخليفة مواليد سره وامتنانه ونشر على البسيطة مطارف عدله واحسانه الهمام الذي وطئت اقدام همته هامات النراقد واستاصلت صوارم عزوته شافة كل باغ ومارد والقمقام الذي تشرطت الاسماع بانواع مدحه وصنوفه حيث قلدا جياد الاجواد بمنصلات معروفه حامي حوزة الحرم بابيتي السيف والقلم والمفيض عواطف الكرم على معاطف الامم حضرة افندينا ولي النعم لازال تاييد الرباني حليفه وقرينه والمدد الالهي ناصره ومعينه آمين غب مديد الدعا ومزيد الحمد والثنا فالداعي لتحرير رقيمة الاخلاص وتحبير ذريعة الاختصاص

هوايه لما تشنفت الاسماع بشروق شموس سيادتكم المذهبة في افق هذه البقاع العرمرمية كان ذلك اغيظ خبر غمر بروائع المسرات جميع القلوب وفاضت افراحنا بعود كم فرح العود من يوسف علي يعقوب شعرا ٭ لو ان روحي في يدي ووهبتها لمبشري بقدومكم لم انصف ٭ ولقد رايت الدار بعد قدومكم تستبشر العيدان وعد ذلك من النعم التي يجب عندها شكر المنعم المنان شعرا

زهت بمقدمك البطحاء ضاحكة ٭ ضحك الرياض لغيث جاء يطرد

كان عودك فيها وهي والهة ٭ عود الكرى لعيون مسها الرمد

وما كان ودي ان اغيب طرفي عن نفسي بل المسابقة الي الخطوة بلقاك ذر في الذي به تشرق شمسي وانما عوايق الاقدار تحول بين التمني وبين ما يختار فاسئل الله تعالي ان يطوي شقة البين وان يبدل الاين بالعين فتقر بشريف رؤيتكم العين ولا زالت ايامكم باسمة الثغور محوطة بعنا يتكم جميع الثغور آمين آمين لا ارضي بواحدة حتي اضيف اليها الف امينا وكتب له معها ورقة وهذا صورتها اخي وحبيبي هذا ما رتع في حبايل فكري علي غبراء من رويتي وقد خامر النوم مقلتي فلم اصح في يقظتي واوردت الولوج الي المجمع من بابه لاكون المعلي بالتغريد في محرابه فاذا النوم هو السابق الي الغاية وقد اشتد ساعده للرماية فاوتر قوسه وبلا شنع رمي البطاقة ولم يتعرض لي رفع سهمه في باب نصيب ولا طاقة فان لذ طعم انتجعه طبق الارادة فتلك الحسني بلا زيادة والا فالحمد في نصب الشرك مبذول الي ان تقتنص شوارد المسؤول هذا وقد خمنت ان صاحب الرسالة يوحي اليه بما تصحبه من ازماع التوجه لاعياله وهم زمر واحزاب لا سوريه في رصيابهم وفي العصر يتطون من سلالات الازمة العاديات يوم الي بلد تنزلهم وقد قنع بالوشل عند ارادة النهل والوقوف بالاطلال عند ماجد صحبه بالترحال فهذا له ركن الاعتذار به وابق تمادي الاقدار فخذ منها ما صنا ودع ما هنا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اقول وقد التمس من الوالد ابفانيجي الشيخ محمد سعيد القدسي ان ينشئ خطبة لولد تلميذ المذكور لما اراد تزويجه فاتحف الشيخ بمراده وانشا قائلا ٭ الحمد لله الذي ادر علي المؤمنين عواطف فضله وبره وهدي كل صديق الي مناهج التوفيق فاعلن بحمده وشكره ومن تعالي بكمال دينه لاتمام نعمه الشامله وخص من شاء نعمه متناقلة بسط للعباد موايد الكرم والاحسان فالبس جلا بيب السعادة عبدا اتسم بسمة عبد الرحمن احمده سبحانه ان رفع رتبة هذا البيت في الشرف الباذخ البالغ حد المزيد وعلي مقام ابراهيم في السعادات فكان سعيدا في امن الخايف الطريد واكرمه بالدين الحنيف والبسه حلة خلته وبشره بصلاح زوجه ومن ذريته

افضل من التفضل بفعل الخيرات واقام الصلاة منتهي المأمول و طهر بالعفاف والصيانة مريم العذري احصان البتول واشكره علي ان جعل نبينا محمدا سيدنا الابد عمود نور ذلك البيت المطهر وميزه ببدء الرسالة وختامها فهو الاول وان كان في الصورة المؤخر واشهد ان لا اله الا الله الواحد الاحد الصمد المتعالي عن الصاحبة والوالد والولد الذي اقام علي احديته وكمال قدرته كل آية كبري تحلق من الماء بشرا وجعله نسبا وصهرا واشهد ان سيدنا محمد صلي الله عليه وعلي آله وسلم عبده ورسوله وحبيبه وصفيه وخليله فضله علي جميع مخلوقاته حلو منامه فلا انسا القائل حبب الي من دنياكم الطيب والنسا ارسله الي كافة الخلق وعمار الضلال زاخرة نابضة فحملهم في سفاين النجاة امتد لا ما لايات البينات التي امت المعارضة فانزلهم في حمي الرضاء والامن والراحة وعمهم بحصن دينه القويم من غارة الاستباحة وشرع لهم شرايع مواسم الارباح والهمهم جدع انف العيرة بصون النكاح فاوردهم مناهل المسرة والافراح صلي الله عليه وعلي آله واصحابه صلوة وسلاما يدومان مقترنين اقتران القبول بالاجابة اما بعد فان الله بلطيف حكمته ومنيف جليل نعمته قد اقام النكاح اصح جنة يتقي بها سواعث الفتنة وجنة يدعوا الي عذب ثمرها المسكن انسه وروحك الجنة وتثمر دوحته المودة والرحمة بين الزوجين ويجتنيان من فروعها ثمرة الاولاد وقرة العين وهو المنهل الذي مزجت بالمسرة مواردة ومنار اصابة عين الصواب قاصده والحصن الذي تقصر عن مساله ايدي الحرج و يعتصم به في المصرع الذي هو ما بين معترك الاحداق والمهج والسلم الذي ترتقي به المجتني الي كنه نعلا به وبنادبه رايد الهنا هيئا لمن اسعي مسعي الاحبابة و احسك في فضله ما جاءت به الايات القرآنية ووردت به الاحاديث النبوية فقال تعالي ارشاد الشرب كوس زلاله واحتفافا فانكحوا ما طاب لكم من النسا وقال تعالي اعلاما بحجة منه مائة ترغيبا لكل آمل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثي وجعلناكم شعوبا وقبائل وقال تعالي ممتنا بايضاح بعض ماله من نعمة ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا وجعل بينكم مودة ورحمة وقال صلي الله عليه وعلي اله وسلم وهو الناشر العلم اللدني النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال صلي الله عليه وسلم تبيانا لا مدلب فضله الذي يجتذب ركعتان من المتزوج افضل من سبعين ركعة من العزب وخص صلي الله عليه وسلم ببعض حكمه الحكمة الواضحة فقال ما استفاد المؤمن بعد تقوي الله تعالي خيرا له من زوجة صالحة الي غير ذلك من الايات والاحاديث الكثيرة الشهيرة التي جلت وجوه فضايله علي صفحات التحقيق فعادت واضحة

منيرة ولما ملئت الاسماع من فضله اقراطا وشنوفا وانتشر وبانت محاسنه وزينا رفيايده انواعا وصنوفا مال الى التحلي بمنفذ عقده الثمين والتجلي بنور مصباحه المقتبس من جذوة سنن الصادق الامين فتي الفتيان و الندوه ومنبع عين الكرم والمروة ذوالاخلاق التي تحاكي الزهور بهجة و نضارة والاعراق التي تنافس البدور رفعة وانارة الشاب الذي نشا علي عبادة الله واتصف بسمة المجيب المنيب الاواه وزرا زراره علي العفاف والديانة وبلغ من الفضل الي اعلا مكانة الآخذ بازمة السجايا الحميدة فاستوسنت انامله المزايا بالتفريدة الولد الاعز عبد الرحمن كان الله له حيث كان ابن الشيخ المنتدب الي الترشح لكسب الفضايل وهو بافيع والتجلبب حلل زينة العلم النافع الينا ترتي نسبة الحامد بالحفظ الاوفي والوارد من مشارع المكارم المنهل الاصفي ذي المناقب العديدة والآراء السديدة الكاشف بنور فهمه الوقاد حنادس الاشكال المشار اليه اذا حار المسترشد وقال اي الرجال صديق مهلامنه كمال بهجة عترته فرغب بخطوبته الدرة الثمينة الفاخرة و الدرة المصونة الطاهرة النابتة بحلية الحيا والاجلال علي اترابها المحجبة من العفاف والصيانة باشمع حجابها المراة المباركة المصونة مريم الزاكية الميمونة ابنة الشيخ المهذب الكامل الغطريف ذي القدر الباذخ المنيف انسان عين اعيانه وصفوة امثاله واقرانه من ارتقع نسبه المروه والصلاح والطاعه وابتنع من متاجر الفلاح اجل بضاعه الغني عن الاطناب في مناقبه والنابه بما هو مستنبض من علي جنابه المتصف بكل وصف حميد جميل الامثل الانبل الاسعد ابا عبل وقد اذن لي بتزويج ابنته المشار اليها علي كتاب الله وسنة رسوله المعول عليها وعلي مهر مقدر معلوم وهو بينهم معين مرسوم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين انه بار رؤف رحيم وصلي الله علي افضل الخليقة ومطلع شموس الشريعة والحقيقة سيدنا ونبينا محمد الصادق المصدوق وعلي آله وصحبه الذين طلعت شموس مفاخرهم فاضفت من مفاخرهم كل بروق وسلم تسليما اللهم انا فمنا اليك اكف الابتهال والضراعة مستشفعين اليك بمن اكرمته بمنصب الشفاعة ناصبين اقدام ذلنا بين يديك طاوين رفع حاجاتنا الااليك نناديك يا الله امن يعلم خائنة الاعين وما يختلج في الاوهام بان افاض علي عباده واكف الانعام منك ان تشرذكي عرف الصلوة والسلم علي من نوهت بذكره في اجل مقام وضوعت ه لرسالك مسك الختام وان تجعل هذا العقد ميمون المبدء والعاقبة مقرونا بيمن الاثر حسن العاقبة وان تمنح صاحبه بما مننت به علي امثالهما من المودة والرحمة الالفه وتجمع بينهما علي رشد وخير واسعد حال وارفه وان تشرعون

احبابنا الحاضرين بغايات الاماني وان تمسهم بما بعد لهم اسباب بلوغ الخير والرخو النهائي وامطر علينا وعليهم من بحر عطائك غوادق الا رزاق وكف عنا صها بد الاسواء وموجبات الاملاق وقالنا بجبر القلوب في كل حالة واسل كلا منا ماء واماله بفضلك واحسانك فانك ولي التوفيق والهادي الي سواء الطريق وصلي الله وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين ثم اتبعها بابيات كماد نهم الماء لوقة شعرا

مشري بمنعقد له باليمن اشراق * وارج مطلعه بالسعد براق
عقد به الرشد والتيسير منعقد * له بمدها عهد وميثاق
له المسرات والافراح تدشرحت * وما العهد لزوم الشرط اطلاق
ياحبذا عقدنا رباح افيم له * علي الرفا والبنين الغرا طباق
في افق محفله بدر السعود بدا * كذا لواء المنا والبشر خناق
لله مجلس هذا العقد حف به * صيد كرام لهم في المجد اعراق
من كل ابلج وضاح الجبين اخي * نفس لكسب الثناء تهوي وتشتاق
محامد وهم السادات كل فتي * في وجهه من مياه الفضل انراق
بحار علم بها لمهل بضيء علي * امجادهم من جلي الفضل اطواق
جيران بيت الاله الحلق خص بهم * كل الي غاية التقشي يف سباق
لاعيب فيهم سوي من حل ساحتهم * ان شط عنه ديه للعود اشواق
حباهم الله بالحسني وجاد علي * رباعهم من سحاب الخير مغداق
ونال ارباب هذا العقد كل مني * عليهم بركات الرزق تهراق
وعمنا بالهي بالرضي كرما * الين فيما الي جد واك املاق
ولا تكلنا المساوالي لاحد * سواك يا من له بالعدل فاق
وامنن علينا بيسر منك متصل * فمنح الرزق فيما منك ارزاق
واسمت صلوة وتسليما لنشرها * بقطب دايرة الاكوان اعلاق
والآل والصحب ما غنت مطوقة * وقام بالعرس للافراح اسواق

وما قاله ايضا رحمه الله تعالي وقد سئله جندي من اجناد العظام وهو جالس في الحرم المكي ان ينظم ابياتا فيها تخبير باسم زوجته ولها اسمان سلما وزهرا وقد طالت فرقتها مدة فاشتاق اليها كثيرا فاعتذره الوالد وامتنع ان ينظم له لكونه غير لايق بجناب الوالد ان ينظم لهذا الجندي فعاوده ثلث مرات في تلك اوقات وهو يقبل راسه ورجليه ويسئله برب هذه الكعبة ويشير الي البيت المشرف فلم يجد منه بدا فاملي عليه ارتجالا الاربعة عشر بيتا تشتمل علي تخبيرا باسمي ابازهر الاغير فزعم الجندي انه ارسل الابيات الي مصر فكانت سببا للقدوم زوجته عليه باهلها الي مكة المشرفة ثم

بالوالد ذيل تلك الابيات بتخميسها وللمشوق القلب الى بدر اكمل من التخبير هذا البيت
ردمن بحر الهزج وهوا بالحلى الازهر امشرق القلب لمن بدر اوتدعاء تاريخا لنظم الابيات
في عام جمعنا سنة ١٢٤٩ الحاصل من مجموع ذلك هذه القصيدة الغزلية الرقيقة وهو قوله

احبابنا والذي جلت له الاسما * ما اخترت من بعدكم ليلي ولا اسمي
بالبتكم اذا اخذتم قلب مغرمكم * رهنا لديكم اخذتم بعده الجسما
اصبحت فيكم كئيبا والها دنفا * وان في القلب طول النوى كلما
سل ماجرى المعنى طول فرقته * وماد هته الليالي من هوى سلمى
لام العواذل لما ان راو اجزعي * والاذن عن عذلهم في حبكم صما
مالي معين سوى دمع اكفكفه * ولا انيس به استشفع الوسما
يرثي لي الكاشح المرتاب حيث يرى * مابي من الوجد ما اعمى وما اصمى
اني الى ذلك الثغر الشنيب لذي * حر الاوام ومن ذاق الهوى يظما
يصبيني البرق مصر بالمشبهه * بريق تلك الثنايا في اللمى الالمى
اذكى غرامي به خال بوجنته * غريق حسن له ماء البها عما
زفير صدري من طول الفراق علا * والقلب من بعدكم يستلزم الغما
هل لي الى قربكم وجه اوملمه * فالجدلم يبق مني في الهوى رسما
رمت التصبر والاشواق جاذبة * روح التجني الى مغناكم رغما
آليت لا ابتغي في خلتي عوضا * وقد رضيت بهم في الدهر لي قسما
من لي بمن خامرت اني محبتهم * فما صحوت ولم استقطر الكرما
شرخ الشباب تولى والهوى انصرمت * ايامه وفوادي للهوى اما
واها لقلب شج ولت شبيبة * وام صبونه لم تعرف المنما
قل احتيال امرء اولاه شافعه * الى الملاح جناه يوجب الصرما
انا المشوق الذي ظلت مدامعه * تهمي ومن حقها خدي بها يدمى
لي في الغرام اعاجيب واعظمها * هذا التصابي وضوء الفرق قد نما
تابعت في الحب ذلا لست اعرفه * والوعد وعزة بتوطئ الهضما
لا واصل الله اسباب البعاد ولا * رعى الذي صدكم عني ولا جرما
بذمم وعهد وداد الصب احكمه * شوق عليه قضى ان يألف السقما
لله منزلنا بالغور قد درست * اطلاله وانطوت ايامه وهما
تلقابه جمع شمل الانس في دعة * لا نختشي من وشي في الحب او نما
يادار انسي التي في ربعها انسقت * حظوظ نفسي لها كل الهنا يسمى
بالله هل عهدنا بالشعب مرتجع * وهل يعيد لنا عذب اللمى اللثما
رعيا لتلك الليالي السالفات لقد * اعطيت فيها بما املته الحكما

اذا ذكرت زمان الوصلة اسبلت * اسلاك دمعي ولم املك لها نفسا

ومما نظمه الوالد ايضا على لسان بعض اصحابنا المكيين مجيبا عن قصيدة وردت اليه من صنعاء اليمن من عند السيد عبد الله بن عباس الصنعاني ابن عم امام اليمن والحال ان صاحبنا المذكور طالب علم الا انه ليس له في النظم يد فالتمس من الوالد ان يجيب عنه السيد المذكور فاجابه على البحر والقافية لان القافية تقدمت فيها قصائد بينهما اجاب عنه بعض ادباء مكة ولم يرتض الصنعاني الجواب فكتب على المجيب في قصيدته ما ينبئ بالتهكم فالتجأ الى الوالد ليجيب عنه ليسلم من تبكيت الصنعاني فاجاب عنه الوالد بهذه القصيدة الغراء التي تجد شعر البلاغة من اسطارها منثورا وهي

على بعد الدهر واجبة الشكر * بعطفه عن وصل زود حرت امري

اتتني وقد نشط المزار قدومها * تمائس من تيه وجمولة تغر

فهمت ولكن بعد طول تشوف * اليها وفرط الكد يحي عن العذر

بزورتها زاد الغرام عيونها * وحازت سنا برق الشوق التي الحر

مهاة براها الله في الحسن آية * هي الصبح اصوت اتى منكر الخدر

لها مثل ما شاءت من الحسن شطره * به ما وجه العذر للهائم العذري

تميس كاماس القضيب من الهوى * وتعطو كما يعطو الاغن من الذعر

عذاب ثناياها عذاب عجيبها * اذا ابتسمت عن ترياق مبسمها الدري

من الخفرات العين هيفاء رخصة * لحظها لما والحصر يسر لذا عمد

لقد ارشفتني ثغورا حديثها * به طاب لما طال سكري بلا خمر

وبت بها قد غازلتني من السنا * عيون المها بين الرصافة والجسر

ومد لرسلت للشوق سود ذوائب * جلبن الهوى من حيث ندري ولا ندري

ودبت الى خدي عقارب صدغها * تبع عليه المسك من ابر الشعر

وقد كنت قبل اليوم ارقب وصلها * مراقبة المحتاج للصبح المسري

حلفت غرام لا ابوح سعته * فصرت عن اللاحي بحصن من السر

بظل مغيري سلوتي تجلدي * فاني عصي الدمع في طاعة الصبر

لئن دامت اذا ايلت روح راله * صبور على ناتي الحبيب بلا هجر

فعودنيا بالهجر من شركا شيح * ومن خدع الواشين بالشفع والوتر

وناح لها نافخ السويقة مندلا * كان به من الشمام ابو السحر

هو الندب عبد الله قرم حلاحل * هو السيد المفضال في ازمة الدهر

له السبق في مضمار كل فضيلة * ومن ذا يجاري فضل باقعة العصر

كريم على اوج المجرة مفخرا * تلقاه عن ايدي الكرام بني فهر

اذا وردت افكاره بحث مشكل * تكفل في ري الظمآن بلا نهر

مدارك كشاف المعالم تجتلي * بمنشئه الوقاد المدعي عن نحير
عيابن عباس حسان صحيحة * احاديثها النقل موصولة الذكر
مشهر منمس قد تزكي تجارها * لنيتيما بالنقد غالية السعر
علي علم رفع اهتداء علاته * بعنده عرف المعارف والنحر
دلائل اعجاز الفني للموي بدت * بتلخيصه ابيضاح مشكلة الامر
يسوق انجاب الكمال لذاته * نتائجه في العلم مسلوبة الحصر
لنخوة وضاح المحيا لدي الندا * بسالة عباس الفوارس سيف الكر
لقد حاز من غر المناقب قصده * فاربي لهامنو علي الانجم الزهر
كريم اشباه لبيس بحذر دمنة * لمن عهده بالود ممتنع الخنر
فيا ابن خيار الخلق يا خير ماجد * له من صفات المجد ما يعجز المطري
لقد شرفت منك الفداة فريدة * تحلي بهامن محض احسانكم نحري
هي الدرابدي الجوهر وصحاحه * وانك قاموس الندا معدن الدر
اذا خلعت صنعا المختار بوشيها * كساها المختار او شي نظمك والنثر
ايادبك يا مولاي اثقل عبئها * لساني فيا ادي مرادي من الشكر
فدمت وصحبي تقتني درر الثنا * عليك فوافاني بها السيد البصري
فهاك رداحا غادة ما شبيهة * اتتك من البطحاء مسكية النشر
تزف الي ربع المروة والندا * وليس لها الا القبول من المهر
وفي مثلها دم في نعيم وغبطة * تلازمك الافراح مرتفع القدر
منال المناماحف بالبيت عاكف * وباد ومال الطا يفون الي الحجر

ولما خرجنا من مكة كان الشيبي معتمد المولد دعنا والخروج معنا الي خارج مكة فوافق خروجنا خروج احمد باشا الموادعة باشة الحاج الشامي فاستصحب الشيبي معه كما كان عادته ولما رجع تفقد الوالد فلم يجده فاسف الشيبي علي ذلك فارسل الي الوالد في جده كتابا يعتذر فيه بخروجه مع الباشا وصادق في عذره وكتب له الوالد جواب كتابه وفي ضمن الجواب هذين البيتين فقال

يعز علي نفسي فراق محمد * حبيب اري ودي له بعض واجبه
فلم استطع توديعه غيرانه * بتوديع عين البيت توديع حاجبه

ومما قاله رحمه الله تعالى متفخرا بما من الله به عليه ومنحه به انواع البر والاحسان وابرزه في حلبة البلاغة وذلك لامر اقتضاه الحال ولكل شيء سبب فقال

اني انول وصدقي في الورابانا * وكم اقمت علي ما قلت برهانا
غذيت ربابدر الفضل من صغر * وعشت متخذ الاداب قمصانا
والشعر فني واني اليوم مالكه * اجيد فيه النوا في الفرما كانا

اطل اقطف من ازهار جنته * وردا جباجباء الوبل هتانا
ان غاص فكري باتحار القريض فما * ارضي من الدر الولا الفذاذ زانا
فكم تحلت سطي كل عاصمة * عند الفضله درا وعقيانا
من ذا يباهي في رحب حلته * وقد تشوفت به شيبا وشبانا
وان ندرت فيا عبد الحميد بنا * بني وان حاز الاسباب احيانا
لتدارث افانين البلاغة عن * اب مجد الي ان جزت عد نا نا
البس قوي المتاو بل الذين على * لنا تهم انزل الرحمن قرانا
فلازم بالاماني درك غاية من * حاز الفصاحة عن فرض وما مانا

وما قاله رحمه الله تعالي مادحا بعلة اولاد خليفة بن سلمان ال خليفة وذلك بعد ما تكررت منهم الرسل في طلب التاريخ فيا الحسن ردهم فقال

حف الهنا والبشر بالسلطان * فلك هو الميمون عالي الشان
فلك يجاري الريح سيرا ان علا * متن الخضم بعدل كيد الجاني
يبدي التعجب من يري احكامه * اوحسن صنعته لدي البيان
لبني خليفة الحجاج من سموا * من كاهل العليا اعز مكان
السابقين الي المكارم من لهم * هم بها ردت يدا لحد ثان
عشقوا الثناء فواصلوا اسبابه * بالعدل اربا لجود والمران
دامت سعاداتهم ومد ملكهم * لهم السرور ونصرة الاعوان
فدجاه في تاريخه عز حلا * والرشد مقرون به السلطاني

سنة ١٢٥١ ومما قاله رحمه الله تعالي مورخا ايضا بغلبة اولاد محمد بن صقر المسعود لما بينهما من الصداقة والاخوة في الله وهو هذا

بني السامي محمد ابن صقر * لكم بشري فلطف الله حنا
بملك راق احكاما وصنعا * له التيسير واليمن الموفا
يورخه بحسن الفال قولي * سد يدا لخير عد له المصنا

ومما اقترح علي الوالد عهد الثاقب تشطير هذين البيتين فاسعفه بمراده فقال

عداي لهم فضل علي ومنة * فقدارهوا مني شبا العزم ضيا
بهم شد نار كان المعالي جاهدا * فلا ابعد الرحمن مني الاعاديا
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها * وربلبيب يطرق الامر ساهيا
ومالي لا اكسوهم حلل الثنا * وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

ولما شطرهما راق له تخميسهما فقال

مجازات ذي الاحسان والعرف سنة * وكل كريم للوفاء مظنة
واني اري والعقل للمرء جنة * عداي لهم فضل علي ومنة

فلا ابعد الرحمن مني الاعاديا * اما انهم ابدوا امورا حذرتها
وما ابني منها ابتغيت اثيتها * ومذ زاحموني في المكارم خرتها
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها * وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

ومما قال في تشطير بيتين ارتجالا وذلك بديهة ابيات واملا الجميع على من انشد البيتين ارتجالا

يارب قد عجز الطبيب فداوني * مهما اكا بد من اذى اسرافي
مالي سواك بك اعتصمت فحنني * بحنو لطفك واشفني يا شافي
امامن سروك قد حسبت بان من * ظني الجميل بجودك استعطافي
فاجعل قراي العفو عن ذنبي كذا * شيم الكرام اللطف بالاضياف
اني انجرت بكهف عزك فاحمني * من شر نفسي والعدو والجافي
والي سواك فلا تكلني لحظة * وامنن علي بدايم الاسعاف
ولقد وعدت اجابة الداعي ومنك * الوعد لا يفضي الي الاخلاف
فاقبل رجاء فقير فضلك اذاتي * متنصلا يرجو العطاء الوافي
عودتني منك الجميل فمن له * ياخير من يرجوه عبد عافي
من ذا سواك ابوح آمالي به * حسبي غناك وانت نعم الكافي

اقول وقد رايت في الاحياء بيتين اعجبني معناهما فالتمست من الوالد تشطيرهما فاسعفني بذلك فازدادا حسنا الي حسنهما اذ به تمت الفايدة كما تري قوله رحمه الله تعالي فقال

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ورب امن اتى في طيه الحذر
بالجهل انفقت وقت الجد في لعب * ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها * وكم بدت لك في احداثها العبر
بادر زمانك واغنم كل صالحة * وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وقال وقد عن له معان فنظمه وكل اربعة الابيات له وفي كل بيت من هذه الاربعة الابيات كلمة حكمة فتاملها

عشقت فريدا في الجمال محببا * الى كل قلب والجميل حبيب
خلا بقه الحسني تريك غرابة * الي ظرف والحسن فيه ضروب
لقد رمت منه الوصل ظنا بانه * قريب وما كل الظنون تصيب
تعاملني بالعطف من غير ريبة * وكل اريب لن تراه يريب

اقول وقد اقترح عليه بعض بني عمه تخميس هذين البيتين فاناله مراده وجاء طبق الاراده ثم بعد التخميس شطر فياله احسن الله حاله فقال في التخميس ساعده الله تعالي

لنا نشتكي والطبيب يبين * وداء الهوي تحت الشغاف كمين
وللعين في سقم المحب تعين * عيون من السحر الحلال تبين
لها عند تحريك الجفون بكون * فواتن تلك الدعج دائي فما الدوا

بهاكحل الطي الاغن فناظري * وكيف خلاص التسيوفي لا ارعوي
اذا ابصرت قلبا خليا من الهوي * تقول له كن مغرما فيكون

فقال رحمه الله تعالي مشطرا لهما

عيون من السحر الحلال تبين * بهن المواضي والجفون جفون
تريش سهاما من لحاظ وانما * لها عند تحريك الجفون سكون
اذا ابصرت قلبا خليا من الهوي * عليه قضت ان الصبابة دين
وكل لبيب في الهوي طوع امرها * تقول له كن مغرما فيكون

وقال ايضا رحمه الله تعالي شعرا

اني اقول لخذ مقال مجرب * ليس الصدوق المشفق كالمرتاب
ما في المصائب والذي تلق الهوي * رزء يوازن فرقة الاحباب
اواه واحراه من فقد امرئ * ونق المسا ونيابة الطلاب

اقول ولما اشتهر بين الادباء بيتا جرير في الغزل وانهما اغزل ماقيل في الغزل احب الوالدان يشطرهما فتمل وجاء تشطيرهما مطابقا لاصلهما في الرقة والجزالة وهذا اصلهما قالا

ان العيون التي في طرفها حور * من الشفاء لقلب بالهوي دانا
تلك الصحاح المراض الفاتنات لقد * قتلننا ثم لا يحيين قتلانا
يصرعن ذي اللب حتي لا حراك به * بنظرة تدع الحر يت حيرانا
يا للرجال يذدن الاسد راغمة * وهن اضعف خلق الله اركانا

اقول وقد اقترح عليه ايضا تشطير هذين البيتين فقال مشطرا لهما تمامل وقال

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر * به تهتدي السارون حيث تضيع
ودم خلقا في الحسن كالبدر اذ يري * علي صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه * وليس به للانتفاع نزوع
وذو الكبر تلقي كالعوض اذا علا * علي اصفحات الجو وهو وضيع

وفي سنة ٥٢ ورد الوالد البصرة واجتمع بواليها ووالي بغداد علي باشا بعد فتحه المحمره فرفع منزلة الوالد عنده لثانه ولم يزل ذلك دابه معه من الوقار والكرامة وحسن الالتفات اليه وامضي له جميع مطالبه من ازالة ما علي بعض املاكه من الخراجات وساير التعديات وطولب الوالد بامتداح الباشا وتهنيته بذلك الفتح والح عليه في ذلك ولصدور هذا الاكرام وحسن المعاملة له بانم الاحتشام انشد فيه هذه القصيدة مادحا ومهنيا

بشري بفتح مبين نير المدد * به اضائت نواحي الملك بالرشد
فتح به سادار جاء العراق علي * كل النواحي وابدي بهجة البلد
اضحت به السنة الغراء مشرقة * بنور نصرتها كالعين عن رمد
سقي العداة كوس الذل مترعة * فلم يزالوا سكاري الويل والكمد

وعزمات الموالي تسل بعزمه * فاختال بالعز في اثوابه الجدد
ثم تلاقيت ايدي الكماة جنا * ثماره بعون الواحد الاحد
الفرما اقتطفت ايدي ازاهره * من بين شوك القنا بيض التايد
وهكذا المجد ما اعلت دعائمه * انامل السمر اذ مدت بلا اود
من رام يشتار شهد العز عن ثقة * فلا بد له الا بيد الجلد
فالعز سامي الذرى وعر مسالكه * محط غايته في جبهة الاسد
بالحزم والهمة العلياء فاز به * ليث الكفاح على الباس ذو المدد
هو الوزير الذي تابي مناقبه * عن ان يحيط بها الحساب بالعدد
تجمعت فيه من حسن الشمائل ما * تلقاه في حوزها من حيز منفرد
فناسك فاتك قد رق حاشية * قاس على من اتى بالجور والحسد
واقرب الناس منه منزلا وعلا * اهل التقى والحجى والعلم والرشد
وحبه لبني الزهراء فاطمة * طبعا كحب اب بالطبع للولد
وقد اناف الي مقدار غاية ما * في لست استلكم اجرا ولم ارد
ما زال برا شفيقا راحما بهم * يرى قبول رجاهم اوثق العدد
في مسالك القوم اهل الله صح له * تمسك بعرا هم محكم الزرد
حيث احتسى فانتشى من صفو خمرتهم * كاسا تدوم بها الافراح للابد
فلو راه الجنيد البر سر به * حيث اقتفى اثره عن قصد مجتهد
تلقى بناديه اهل الفضل محدقة * احداق هالة بدر منه متقد
يرتاح ان عطر الاداب ناديه * بكل معنى يحلي السمع متحد
من كل نادرة راقت مصادرها * اوورد شاهد فضل قبل لم يرد
وكم له من مزايا قد اناف بها * على الاكارم اهل المدن والعمد
هذا الوزير الذي اعيت مكارمه * عن دركها من الى نهج السباق هدي
هذا الجواد الذي قد عم نائله * من اخلص الود من دان ومبتعد
عن غيره بنداه الوفد نال غنى * والوارد العد لا يحتاج للثمد
ان كف نوء ولي سحب وابله * اولم تكن دجلة تجري الى امد
اغنى بسيل جدوى كفه ذهبا * عن واكف القطر وعن ربة الزبد
فكم فقيرا ازال العدم عنه بما * اسدى اليه بلا من ولا نكد
له مواقف ليث دون غابته * يرتع فيها فؤاد الباسل الجلد
لا يرهب الموت يوم الروع اذ سعرت * نار الوغى برماح الخط عن قصد
يلقى المعادي بصدر منه منشرح * كانه لم يشاهد صولة الاسد
رأت خزاعة من اقدامه عجبا * فاختارت الهرب المنفي الى البعد

لم يثنه زمر الاعداء عن امل * ولا منيع حصون الليث ذي اللبد
يارب شامخ حصن ليس يبلغه * الطرف السوي ولم يخضع الي احد
رمي اليه سهام النار صاعقة * فاحرقته وكان الفتح منه بدي
عن عزمل حصون الكرد كيف غدت * اخصاص سعف وقد جلت فلم تعد
وعنه سل اهل راوندوز حيث رأو * من فتكه فعل قرم باسل صرد
وقد عفا عن مسيئهم بمقدرة * فعاد كل الي مرضاته يهدي
وآب عنهم بفتح قد نما فيه له * عز بدا بدم الجاني علي الكبد
وعندما اشتاق بغداد لرويته * شوق النبات لغيث فيه مطرد
فارت به سروج الخيل مارحت * علي غواربها مبرومة العقد
مدوا علي البصرة الفيحاء بتيهم * لما رأوها خلت من وافر العدد
لذا تمطي لهم ليث القراع اخوالبا * س الشديد علي القد رذو الصفد
فجر جيشين من روم ومن عرب * كالبحر ما يجري السيل عن صمد
فامس بهم خوض انهار الجزيره مع * جداول ليس يحصيها اخوالعد
علي المذاكي العراب الشلب كل فتي * يري له في التلا في حملة الاسد
في كل مدب سربا معرق وله * اباء صدق اباء عند مضطهد
هم الحماة الكماة الصيد من عرب * ثم الانوف كرام الاصل والولد
ومن سلالة عثمان المليك فيهم * بنو الحروب بها يغذون في المهد
وفي خلال جموع المسلمين سعت * مدافع المذاب الضد في صعد
للنقع سحب ولمع البيض بارقها * وللمدافع رعد فاطر الكبد
وللقنابر فيهم سوء صاعقة * وللبنادق فيهم صيب البرد
وقد اتي دارامل الصد عن ثقة * بالله ناصره والنصر بالمدد
وقد تحصن اهلوها وقد جزموا * ان الحصون لهم تغني مع العدد
من كل اوب اتت امدادهم عجم * ومن قبايل عرب باذخي العمد
فمذ تبدالهم جيش الوزير ضحي * سالت لهم غارة شعواء عن جزد
فطاعنوهم جموداً لحق فانكفوا * عن ضرب صيد يزيل الهام عن جسد
وبعد ما اشرقت شمس الفتوح علي * ظهر البسيطة ضاءت غرة البلد
فعاد للبصرة الفيحاء مالكها * صدر الوزارة حامي الملك كالعضد
فاستبشر كل اما ليها بطلعته * ونصره ولعزوا سبع الامد
فيا مليكا له دان النبا يل من * بني معد ومن قحطان ذي العدد
يامن اذا نزل العاني بساحته * يلقي مناه بلا كد ولا نكد
يهنيك فتح ونصر لا يفارقه * عز مديد وتأبيد من الصمد

قاشكر

فذكر خليق حسنات الصرباضة * لداره مشتهر المعالي بلا كمد
واشكر يدك بساط الفضل نشره * على الرعية كي يغدو ابو رغد
في حالهم كن كاشر جوالهك ان * يكون منك جمال وافر المدد
فالمرء يجزى بما يأتيه مع بدنا * كما تدين تدان اليوم او بعد
وحاذرن دعوة المظلوم ان لها * مسرى الى الله تأتيه بلا بعد
وانظر لهذي البلاد اليوم قد فنيت * اختي عليها الذي اخني على لبد
فاستبق منك بها آثار محمدة * تخلد الذكر فيها سائر الابد
واما ايامنا حل حالهم عدما * فليس من سيد فيهم ولا لبد
فكف عنهم اكف الظلم رحمة * وكن شفيقا عليهم راحما وجد
هذي النصيحة لله العلي اتت * من خالص الود لا يرجو سوى الاحد
وهاك مني رداحا كاعبا فشلت * اترابها برشيق القد والجيد
تنمي الى فرع ابناء البتول بلا * مين وفخر ولاد عوى بلا سند
تأبى لغيرك ان تهدي محاسنها * وانت كفو لها يا خير مقتصد
لا زلت ذا رتبة عليا ولا برحت * لك المسرة في عز وفي رشد
ما اضحك الروض هامي ودق غادية * وقام في زهره من طائر غرد

هذه الرحلة المسماة بسم الله الرحمن الرحيم بنزهة الجليس

قال الفقير المذنب الجاني الاقل * عبد الجليل ذو الخطايا والزلل
هو ابن يس سليل الهادي * مستمسكا بمذهب الجواد
الحمد لله الكريم المنعم * من ذكره انس الحنيف المسلم
ثم الصلوة مع سلام دائم * على النبي المصطفى من هاشم
والآل والاصحاب والاتباع * ما لذت النزهة في الطباع
وبعده فخير لذات الدنا * طيب اجتماع بالكرام الفطنا
لا سيما في منتزه رضي * يفتح كل فيه ما قد يقتضي
من كل معنى في الحديث مبتكر * كانه زهر الرياض في البكر
نجني ثمار الجد في فنون * طورا وطورا ملح المجون
فذاك للاريب اشهى مكتسب * لا يرتوي منه الظريف ذو الادب
كذا ابو الوليد عبد الملك * قد صح عنه ان ذا عنه حكي
بين قوله شبعت مما اشتهي * الا احاديث الرجال النبه

وكان ممايسر الرب الحفي * الاخرجنا نقصد النزهة في
صبح الخميس التسع من شهر رجب * في خامس الحوت وذا اصل عجب
من سنة في ضبطها ارخنا * عمي للنزهة قبل خرجنا
في رفقة غر الوجوه كمل * ما منهم الا فتى المنزل
قوم كرام من كرام تنمي * ممن زكي خلا وطاب عما
قد ملكوا محاسن الاخلاق * من كل قرم للعلا سباق
ماعوا الخلاف واشتروا وفاقا * فالكل في حسن الطباع فاقا
قد اوثقوا العهد على صدق الاخا * في حالة الشدة او حال الرخا
من طبعهم ايثار ما تشاء * لهم سد لك اليد البيضاء
انعم بهم من معشر اكارم * قد ارتقوا الى ذرى المكارم
جزاهم الله بخير ما جري * لصالح الاخوان في يوم الجزا
وقد اراح الله عنا الثقلا * فلا ترى الاحرار انبلا
غلماننا كل خفيف الروح لا * ينيك في يشر وطبع سهلا
لا يعبسون في صعوبات الخدم * يخشون ان يقال فيهم مابهم
من كل ساق الى المرداه * كل اي سيقا بر الصاحبه
سلاحنا الاسياف والبنادق * وبالرماية الجميع حاذق
وقد صحبنا معنا اسفارا * نقتطف من اسطارها ازهارا
من مكتبة نادرة لطيفة * تختار للسمع بها تشنيفة
او بيت شعر ذي معان حالية * او قصة عن القرون الخالية
كذلك الذي لذ بنا منه * ما لم يكن لنا غنا عنه
كنا من الحديث سفر كافي * وهو لداء الجهل خير شافي
قد امتطينا نار بين حينا * بحسن تيسير الاله لطفنا
قد احكما صناعة وعدة * اسرع من طرف تطيل مدة
ارفه مركوب وفي خير مفر * تظلما ظلم التصاديق البدر
لا كالجوار المنشآت في العظم * اذا رايتها حسبتها علم
بل انما هما لطيفا جرم * لجريها في البحر اذ لم يطم
لسار كبا كانت الريح لها * تحرك مطابق للمشتهي
سرنا على اسم الله في مجراها * كذاك باسمه لدا مرساها
حتى قد منا باتجال سيره * والله سبل علينا ستره
نرى بها النخيل باسقات * من كل نوع لذ للجنات
فيها ينابيع المياه قد جرت * في برها وبحرها تفجرت

فهذه نزلنا في الجوار * في دار عز بلا استنفار
لقول ذو عدل بالاحتياج له * من حسن طبع النظم وذاك ماثلة
من ذلك الاكبر الاكبر السري * مبارك الاسم كريم العنصر
نجل الهمام الباسل المغوار * اذا صدمت غياهب الغبار
ويخفق قلب البطل الكرار * تلقاه عند الروع مثل الضاري
يخشى من الصارم البتار * من هامة القرم الجري الواري
عبد الله نجل احمد * سامي الذرى رب العلا والسودد
الماجد الندب الجواد العبقري * كهف العفاة غيث كل معسر
ام الوفود نحوه افواجا * لما رأوه قد قضوا الحاجا
يعرف كل باغض حسود * بانه الى سيف بالمرصود
عاش به الجار على الوقار * في منعة وعزة الجوار
من معشر تعاضدوا واعلي * حسن الحياء واكتساب للعلا
آل خليفة عظام الفخر * من كل قرم ماجد غضنفر
وبعد غضنا نزهة الجزيره * سرنا الى جو بحسن سيره
المنزل الذي عفت رسومه * منازلك من افقه نجومه
من بعد ما كان محط المرحل * بالفنائها الطارق خير اهل
ومعقل الوفود والضيوف * ومأمن الطريد والمخوف
يزينه غر به سكان * هم الحماة الصيد والشجعان
من كل فاضل نقي العرض * اشم عطر يف جواد مرضي
دار لربات الجمال الخرد * من كل هيفاء بقد املد
ذات اللمى المعسول والثغر الشنب * ومشرب الصدع لمضنا اندب
ترسل من شعورها افاعيا * تنهش قلب الصب وهي ماديا
فاصبحت اطلالا لها تسائل * اين الدمار ومالك الخلاخل
قضى عليها الدهر بالخراب * حتى غدت مساكن الذئاب
وذاك امر الله حيث احكمه * بدا باهلها اختلاف الكلمة
واستوحشت ارجاء اهليها العدا * جند سعود والذي به اعتدا
ظلما فجاءتها بكل معلمت * وقدا مدهم امام مسكت
وبعض اهليها نحى الخيانة * بغيا بلا جرم ولا امتهانة
بل قادهم لذلك الرجيم * ومن يخون غادر ذميم
فاختاره الاشياخ منها الرحلة * من قبل ان تحتويهم مذلة
فعادت الدار طلولا خاوية * فلا تجيب الربع منها داعية

سوي فريق حل منها ما حية * وكلهم في الصيد ماد دابية
ممير الا جناس والا سواع * في سرداسها ما طوبل باع
لا يجهل الحيتان فردا فردا * يعرف بدء صيدها والحدا
من حاذق في صيدها معوث * شبا كه آية كل حوت
يقول هذا النوع تصله دخل * يراغنا وسط الشباك قد حصل
وقصل ذاندا نتهي من امس * فلم يرد بعد غد في حد سي
نادرو ما منه بالغش الطري * من خيم موجود بزعم الخبر
وكل جرجور طويل السيف * فا كثر واسه بغير حيف
وقد وردنا مهلا مستفنا * فيها مريبا سكرنا اصفنا
بقنا ثلاثا فيه بالتوالي * لمسرة بها تلك الا طلال
ثم ارتحلنا الشيخ الجنوب * فزاد فيها الريح بالهبوب
حتي نجا وزنا صحي حد الجهل * مباك اريسا بمنزل بمل
في فغرة ليس بها ابيس * ولا بها صير وليس عبس
ثم قطعنا سنيهي البحرين * صجا وحري الريح بالقويين
حتي نزلنا الراس للمباش * من غير ارعاج ولا مكاش
بنا بارض خبرها فيها الحطب * لكن من الشسراقي بعض التعب
ما شانها الا عاض طالا * لسعده قد اتعب الرجالا
واصح الضباب كالسماج * سردا بمده علي الجماج
وقد تركنا ذلك المكانا * وغيره نحته قار با نا
وذلك اليوم الهوي عنا ركد * قدر ما يسبح في الجمز رد
حتي نجا وزنا الي دوماس * في ربوة بقتنا شمال الراس
يا حسنه من بندر مقارب * حل الحماء عند حل التارب
ارض بها نشرح الصدور * عنها نقول التحم لا نسير
في رملة كانها الذهب هاه * طيبة لذ بهما التواء
وربا صينا نحوها كنسان * بنبت فيها الشيح والحوثان
كذلك الطرفاء والثمام * والمرخ والا رطاة والرسرام
فيها كثيب زان بارتفاع * تنظر منه غالب البقاع
يا طيب لبلتين قد بتنا ها * في ها تك الربوة ما احلاها
فيها انا نا ابن هلال جمعة * اذا زج اليوم عيانا طبعة
لا يحسن القول ولا استاعة * يحيينا نتصبه متاعة
نقول بعضا بعض ذي الحيتان * بما تري من احسن الا ثمان

بحكمك انا نرتجي ترتجي * فاحكم وخذوا دفعنا الينا
وهو تاج لكم لنا به * ولم يزل بعضه المنا به
ثلث دعوه ودعوه حرابه * منا من التاج حمشا انما به
لاخير في غالب جلا في الملك * ملباعهم للوم تغني عن شرك
ثم ارتحلنا التج للشمال * نطوي قري الساحل بالتوالي
نزول في الزلاق ثلثة سدد * ننظرها من سبد ومن لبد
لم يكن الساحل ذا ابتعاد * ملاحنا يجب يجوي الشادي
وذلك النيا وثلنا في المنا * ربة المنزل فيها لم يطق
فيها البعوض حائل والساحل * في النتن ذاك مستراح سائل
تشكلنا عرش بها وخيمة * يا عجبا منا زلاذ مبية
مبيننا صنان برمل سلس * بخير موضع لطايف سلس
انزه مسبب من التجارية * في قرب جدول زلال جاري
فيها يشير جاء بالمعلوم * كل لذيذ ساغ في الحلقوم
ام نعسان نحوها عبرنا * و مذ راينا وقعها اعتبرنا
شاملنا غربا به كهف جبل * بطوله ينقطر ماء للنيل
يجري الى الجرو يثبت النقب * بجوبا وذاك من اوسع العجب
فالموج برقي لا يبت الوجهة * وكل صنع الله جل حكمه
في الكهف حوض فيه صب البارد * منه ارتوا من بري واردا
وان في اثنا ثنيا او في جبل * دكدك بعضه وباقيه تلل
وفيه كم مغارة مضلة * ليست على الداخل بالمظلة
وبعضها يشبه نحت العمل * وموضع الباب مع التنزل جلي
حوض مربع اتى في ذروته * تجري السيول قاصد لوجهته
وبعض عشب مزهر في سفحه * تستنشق الطيب بشم نفحه
فيها مراي شملت اكنافها * تغني ولو تبلغن اطرافها
وقد اتانا العصر ابراهيم * فيها هو ابن احمد النديم
يغنيك عن سببه وتجمله * الموصليين بحسن فضله
فن النو يسبيني عند استاده * مع حفظ ما تطلبه انشاده
من آل برمك نشا في البصرة * له بها قبيلة واسرة
وقد رني الصحب بها كم حية * ميتة فيها وكم من حية
لما تركنا ها الى المسير * بين جزائر بها الطيور
ما بين واقع بها وطائر * قاطنة بها تلك الجزائر

ترتاع من شدة جري الماء * لتمتع بجري مائك الارجاء

حتي نزلنا في فناء القلعة * والنخل حولها ابان طلعة

فيا لها ريحان فيها غارسا * وامن رغبي غارسا مناد سا

مررنا في غاسر النخيل * راقت ولو بظلها الظليل

اثمارها تنوعت ازهارها * غدا علي انوارها ازهارها

كانما الاترج في الاوراق شب * في خيمة خضراء تناد بل ذهب

وزهره في قمه كاملة * من فضة زمردا مكللة

والورد فيها قد زهي احراره * لم سكرت مظلة اطياره

وخوخها معطر الارجاء * وزهره كالقبة الحمراء

والماء جار قد حفت جداوله * واستعذب بت لوار دمنا هله

منظر هذي القلعة المعطية * تعرف منها انها قديمة

اركانها محكمة البناء * منظر فيها تشبر للسماء

صخورها مخونة مربعة * عظيمة السمك بطول وسعة

فيحة بديعة التفصيل * يقصر عنها الوصف بالتطويل

حاط بها سوران ثم الخندق * يجهر راء عرضه والعمق

قصورها بانت عن التفسير * وقد زهت بزخرف التعمير

ترسمها عجائب المباني * دلت علي علو شان الباني

من شادها مراده التخليد * اذ ما علي احكامها مزيد

وقد قضي الله بنفي الخلد * وطالب الخلاف غير مهدي

فانكشفت لذاك خيبة الامل * اذ رجعت تلك المقاصر طلل

بها اعتبار لذوي الابصار * دل علي نفاذ حكم الباري

فيها اتانا ناصر ان زين * فنعم صاحب وخير خدن

افاد نابسا ثر الاسمار * وماطري من حادث الاخبار

وبعد ما ملنا الي الرجوع * للاهل قبل آخر الاسبوع

هب علينا عاصف الشمال * فلم نجد وجها للارتحال

ثم توجهنا الي البلاد * بخير حال منتهي المراد

في ضحوة الخميس منتهي رجب * جئنا الي المكان اذ نلنا الارب

به انتهت رحلتنا الميمونة * بطالع السعدا تت مقرونة

سميتها بنزهة الجليس * حيث بدت بديعة التأسيس

وبعد ذا استغفر الله الذي * لم نر غير عفوه من منقذ

يا مالك الملك ويا رباه * يا سامع العبد اذا دعاه

يا واجب الوجود يا الله * يا موئل العاني وملجاه
يا راحما ليس لنا سواه * اذ عولنا يا غوثنا يا غوثاه
اغث عبيدا اخاف ماجناه * اذلم يخف لحظة عقباه
فارحم مقرا بالذنوب تائبا * بابك ذليلا لما قصدنا راغبا
وامح الذي صحف الخطايا * فضلا فانت موجد العطايا
وجودك الواسع ان ينقذنا * منا فذل يا عبد كن منجيا
من العذاب والحساب المتعب * اذا جثي الخلق غدا للركب
والطف بنا في كل ما تقدر * وعافنا من كل امر يحذر
واعف عن الاباء والجيران * وعم بالعفو ذوي الايمان
واغفر لاهلي وكذا اولادي * كذاك اصحابي مع الاستاد
وابعث الذي لمحة ذكية * من عاطر الصلوة والتحية
علي الحبيب الهاشمي الهادي * لمنهج النجاة والرشاد
سيدنا محمد وآله * وصحبه ومن علي منواله
ما اضحك الروض بكاء المزن * او كشف البدر خمار الدجن

وفي شعبان من سنة ١٢٠٤ التمس منه بعض الفقراء من ابناء السبيل ان ينظم له ابياتا يرتزق بها ممن يحب فعل الجميل فيجعلها وسيلة لتحصيل مقصوده ويستدر بها ممن يندبها عليه وكف جوده فانف اولا من موافقته علي مراده فرده مع كثرة تردده ثم ظهر له من حاله لوائح الانكسار فعز عليه ان يذهب ولم يتسبب لكسره بالاجبار فنظم له هذه الابيات وجعلها صالحة لكل مقصود ويجزيل الهبات غير مخصوصة بعين من الاعيان ليرتمها الي كل من يعتاد فيه من ذوي الاحسان فقال علي لسان حاله متجها بوجه آماله

ياماجدا ساد عن فضل وعن كرم * وهمة بلغت هام السماك علا
ياكاسب الحمد طبعا والمكارم عن * اباء صدق كرام قادة نبلا
يامن اذا قصد الراجي مكارمه * نال الاماني وبراوا فراتجلا
انست عطاياك اخبار بن زايدة * هذا والك اضحي للوري مثلا
انا قصدناك والامال واثقة * بان جودك يثني فقر من نزلا
جئنا ظماء وحسن الظن اوردنا * الي معاليك لانبغي بها بدلا
لقد اضر بنا جور الولاة وما * اودي بنا الدهر بابوس الذي فعلا
عسر وغربة دار ثم مسكنة * وذلة وفراق نائل وبلا
نشكوا الي الله هذا الحال ثم الي * ندب جواد يفيد القاصد الاملا
عسي تصادف من حسناك مرحمة * تكون رفدا لنا اذ نقطع السبلا
فاطرح بفضلك عنا حمل فاقتنا * انا غريبان لاماء لاولا نزلا

واغنم بذلك ماخبراد عبة * يزفها قلب عاف بات مبتهلا

ونشرحسن ثناء فاح عاطره * عليك يامن غدا الفضل منهلا

لازلت تولي جميلا كل ذي امل * في رفعة ونعيم دام متصلا

ما اضحك الحزن ازهار الربا صوبا * غني بمدحك شادنغم الغزلا

قال سيدي رحمه الله تعالى اقول قد وقفت علي قصيدة صدرت من عمدان علي الفارسي نزيل مكة زاد ها الله تشريفا ومهابة وتكريما يمتدح بها عبدالرحمن بن فوزان المهيدب فاشركني بمدحها في ابيات منها وذلك لتجاوز عني سخ امانتي التي خاني فيها حيث تعنى خمس سنوات وامتنع عن تسليمها وسع اني وكنت من يخاصمه في حتي ما لجا الي اشدا حتي لعلي اعرض عن المرافعة معه وذلك مكرمته وحديعة فاجبته علي وزن قصيدته وروبها عيا عن معناها الذي عول عليه رجاء ان ابل اليه مكتبت مشيرا الي وجه الدعوي بوجه ماعيا سه من البلوي فقلت في ذلك وبالله التوفيق

يا فاضلا ملك الشريف طباعه * وغدا علي حسن الشيم مثمرا

اني وقفت علي نظامك فانجلا * عندي به صبح البلاغة مسفرا

يزهيه طبع فارسي راق في * عربي سلك حاد عنه الشعرا

والقد حنى طرفي بهار رياضه * ورأيت ذكري جاء فيها مزهرا

فجزاك ربك خير ماجاري به * عبدا يبادر للجميل مبكرا

وعلمت مؤلك ان اراك متغاضيا * عن هضم حقي اذ اني مستكثرا

فعدت منك وقد طلبت تغاضيا * مني وكل الصيد في جوف الفرا

اوليس مالي كله قد حزته * عني وقد عوضتني عنه المرا

فبم التغاضي هل تريد زيادة * مني علي ما في يد يك لكثرا

والقد اتيت معي بكل عجيبة * متنقلا في كل امر يزدري

اوليس مالي في يد يك امانة * ومن الثناء البيع فيها والشرا

فجحدته طورا بزعمك ضاع في * مصروشام اومنازل قيصرا

وجحدت طورا انه المبتاع لي * منه وطورا قلت دعه انتظرا

وتقول عنه مالجس قيمة * طورا وسا مني وكمل الاشترا

ورجعت في طلب التغاضي بعدما * امضيت في هذ التقلب اعصرا

هذي خطوطك شاهدات بالذي * حررته ما قلت افكا مفترا

كم حالة من حالة ولتني * في قطع ما لي عامدا متهورا

ان اتهمتك محافظتي بكم * اذكنت احسبك الحبيب الاطهرا

قد فتني عنه بمحض خيانة * ولهاونيت وثوب ابادالثرا

فباي شي ساغ منع امانتي * من غير جرم لا ولاتب جري

هل كان حسن الظن فيك ضلالة * والذنب فيه موبق لن يغفرا
ام اسني اشفقات سخ فيسه * بك حسبك كنت موئلي احذرا
ام ذا ميزانك لتجد بصحبه * لك كي تنال بذاك ربحا اوفرا
ويرد مالك سالما من مربح * حسن مبادرة فاحسن مصدرا
ام لا تفرق في اداء امانة * وخيانة فيباقتا في المنكرا
ام هل تساوي عندك العرض الذي * وكل فعل قداتي مستنكرا
انعلك الدنيا وجميع خطابها * من اي وجه كان سهلا او عسرا
وباي وجه انت تلقى الله من * هذي الوجوه فكن بها متخيرا
كم قلت لي هل عن مقالك اولا * لاكون مثلك في التقلب والمرا
والله ياتي ذاك لي ورسوله * والدين والشيم التي علت الذرى
واقول مالي غير قول واحد * ماكنت عما قلته متأخرا
احفظ الامانة ربها بتمامها * ان كنت تخشى عارها والازدرا
وجميع مالك خذه بعد اداتها * اصلا وربحا كاملا متوفرا
هذا مقالي اولا وعتيبه * وبه ادين وغير هذا يفترا
فانظر فاي مقالتينا ترتضي * عندالتحاكم ان اتينا محضرا
حاولت بالنثر انتفاع اماني * متقلبا في كل وجه اخبرا
ثم انثنيت الي النظام مخادعا * فوقعت في شرك فرم لك مخبرا
اني سابعثها نوازع شردا * تسم اللئيم بكل قافية ترى
تطوي بها الركبان كل تنوفة * وبها تخوض السفن منا الابحرا
او لبس اشعاري بها يسعى الى * اقصى الديار فسل بها من تدري
مصرا عمانا والحجاز ونجدهم * يمنا وشاما والعراق وتسترا
فذووا الكمال اذا احتسوا اقداحها * مادوا كانهم نما طلوا مسكرا
وبها العذاري في الخدور ترنمت * وبها منادمة السمير ون سمري
واذا اردت سلامة من لذعها * وبعود وجه الود فينا مسفرا
فابعث الى جميع حقي كاملا * كي لا يرى الله فيه مقصرا
والله لا يخفي على مولاك ما * قد ابطن المملوك او ما اظهرا
واخش المروة والديانة والتقى * من صان دينا والتقى ما يزدري
لاخير في مال نعاب به وان * تبعث ندمت اذا اتيت المحشرا
لم يبق مال بالبوقاحة جمعه * او بالخيانة والدناءة والمرا
فاحفظ لعرضك ذمة مرعية * ومن الوجوب لما بان لا تغترا
ما العتباض ذو مال اضاع لكسبه * دينا وعرضا ماالثرى يا ذا الثرا

والمال اما حاذنه اووارث * ياتي عليه فلا اجدك الاخسرا
واختر لكسب المال وجماطيا * وارغم بمالك حسن ذكر في الورى
واعلم بانك ميت فحاسب * فاعدد جوابا في الحساب لتعذرا
واليك مني نصح حبر صادق * ومن المجارب لم يزل مستبصرا
فاقبل نصيحة تنقذك الى الهدى * وتنل بها عزا ورزقا وافرا
واله مولى الصالحين ومن يكن * مولاه جار سعادة لن تحصرا
والى امام المتقين نبينا * اهدي صلوتي والسلام الاعطرا
والآل والاصحاب طرا ما جلا * صدق المقال وخاب رب الافترا

وقد وقفت على بيتين للامام الشافعي فالتمست من سيدي الوالد تشطيرهما وقد بيل التشطير فقال ذلك في يوم السابع عشر من ذي الحجة الحرام سنة ١٢٥٤

اري نفسي تتوق الى امور * تهون بلوغ غايات المعالي
ولكن الرزية في مطاع * يقصر دون مبلغهن مالي
فنفسي لا تطاوعني ببخل * فان البخل منقصة الرجال
ولا يرضى بادني الجد عزمي * ومالي لا يبلغني فعالي
واني بين ذلك للمعنى * وذاداب الكرام فلا ابالي
فكم من منية في نفس حر * يبيت لها يجر الوجد صالي
ولولا ان العسى بالنيل يوفى * لعاش الاكثرون بسوء حال

ومن انشائه ما كتبه الى عبد الباقي افندي العمري الموصلي نزيل بغداد وذلك ان الوالد اجتمع به في البصرة سنة ٥٢ وكان ملازما صحبة والي بغداد علي باشا وحراحل مادحيه وكان غالب اجتماعات الوالد به في مجلس الباشا المذكور في خلوة وجلوة فانعقدت بينهما صحبة اقتضت المكاتبة فكتب اليه الوالد بهذه الرسالة البديعة الا نيقة التي اغصان بلاغتها ورفيه المشتملة على نكت ادبية ولطائف بديعة يعرفها من له المام في الادب فنا خذه لذلك نشوة الطرب وهي هذه لك الحمد يا من جمع بالالفة ارواحا متنائية الاجسام والزمها رعاية عهود الاخاء كما اوجب حفظ الذمام وجعل علامة صدق المودة لا تنفك مترابطة وحيث انا ست شقة النوى تجاما يمع المنا مدة دعاني باعث الشوق لرفع شكاية الحال رجاء تخفيف عبأ الوله الذي اكابده اذ بعد المنال فيما دارها بالخيف ان مزار ها قريب ولكن دون ذلك اهوال فاني لم اكن سليمان تمسي لي الريح سارية ومن كل من رام تبليغ ما به عمر وسارية فرايت انه اذا لم يكن تمرفيا ومن فقد الماء الطهور تيمما فاعتياض المخاطبة بالسنة الاقلام يقال به رخ لتبليل الاوام وما كل نول بالنبول بزان ولا كل صوت اذان الا ان يكون القنوع بالطل عن واكف وبل الرباب

 والرضى

والمرتقي من الدوحة بالاباء والي علوم المكاتبة بمثابة تلك الفضائل ومتي سابت النسبة
عن المضمون ام هل تصنو في الظلمات والنور فهم ذكرني سعي القدر علي راسه والحي
بذكرنا جنسه ما كنت اسعي اليه من اكتساب افنا سد والادب بمزاحمة كريم الجمر
بالشرف النسب وبمشاهدة تلك الطلعة البهية والتي بظل فرع الدوحة التي يندوحة
بعد التي رسخت في مركز المكارم والفضل وجري قبل سنانها بمثابة التوحيد والعدل
في الفرد لك بازهرة المدنية الابية وعادت بك علي بعد مبناها زاهية وربانه كيف لا وانت
الاحق بجامع التقابل والعائز من الشرف ما قصرت عنه يد المتطاول لحيازة الحامد
شيمة عرفتها من الحزم وجبلة لازمتك كالنسا والمزم اما الظرف فجذيله المكث
وخليلة المرجب والادب فيك اليوم يرف والك ينسب ولقد ذكرت بالاغفك بابن عمر
الشيخ ابا بكر ابن حجة ولم تنم له في ممارستك وان احسن التوجيه حجة ولو اوردك
الشمس ما عهد موردا تجامه بالتمني ولو اجري السندي خيل استطراده في حلبة تمامك
لم يفل الثاني ابيك ولو علم ابن نباته انك في نا شرك سبقته الي غاية التورية لمشي حبوا
وجزم ان فطرة النباتي لم يكن حلوا ولم يجد لجمعه خبز الشعير زهوا ولو عاصرك الوداعي
لوقف دون معاينة البكرة علي ثنية الوداع ولم يجر قلم الوراق بالاستخدام في ما تبك
الرقاع ومن اين لابن سكرة حلاوة لطايفك المبتكرة ولم يزن لؤلؤ التيراطي في جنب
فرائدك عنه وضاقت حوصلة ابن عصفور عن الوقوع علي مثل منثورك فلم يلتقط حبه
وعاد الغلامي بحضرتك عن الانشاء منظوم ولم يجر ابن الازري لديك فضل ازاره خيلاء
بتيه المتلوم وصالحك الغيبي علي الاعلام بكناية اكل الفهم عن المناحر بحسن الترسل
وسام عمر بعد رمضان حياء منك فلم يذق طعم التريض بذلك التنزل فانت واسطة
عقدي الادب والظرف وعبد دمت المكارم والشرف ولهذا عنت تقديم نشر حسن
الثناء عليك فاشغلني عن تأدية عاطر السلام اليك وحيث تفرغت الي نشر اعلام فضلك
وادبك قد صار شغلي عنك بك فاهدي زاهر سلام اطرب من غنج الغواني المائسات الملاح
في طلب من وصل رداح بعد طول الجماح واعذب من ريق الغوادي في ثغور
الاقاح يعم كالغيث الربا البطاح وعاطر ثناء تنهل اجياد الاجياد بمنسلات
عقوده وتتباهي بضافي موشيات بروده الي جناب كريم الاحساب لا زال قرير العين
بكل محبوب راقيا من السعادة ذروة المطلوب آمين وبعده فالداعي لتحرير ذريعة
الوداد ووشم وجنة طرسها بمسك المداد هو التفقد عن صحة تلك الذات التي
هي مطلع شموس الكمالات واعلام الجناب ان من الاجتماع ما ينبت في القلوب
رسوم الالتياع لا سيما اذا كانت الفرقة له تاليه ولم ينقض الفؤاد من الثناء امانيه
كالظمآن اري الماء ثم قيل له الحق والعرج لا تباري الفرد المر نوي المطلق و
شاهد حالي قاض لهذا العقد بصحة حيث لنبت حبيبنا ولم افز بطويل رؤيته

فنيت الي لقيك اعطش من ثماله احن اليك حنين غريب تذكر اله فلم يزل بيار الشوق اشتعالا ولم اجد مابه اتسلا بأسن بعز علي بأن سفار نيهم * وجدانت كل شيء بعدكم عدم * وان تسلا عنه بعض آونة * فبالتعلل والسلوان لي شيم * لا اغتذي بعد ذكراك سامر ولا ارغب بمنادمة الحليف والمجاور

شوقا الايام مرور حواليا * واليوم بعدك عطلت تعطيلا
ايام دهري بالاحبة جامع * شملي وظل السعد كان ظليلا
لهف نفسي علي ليال مضت لي * بلقاكم سد بعة الانصرام
في عراص البهاء لا بزرود * ومظل الخيام لا بالشام

ولم ادرح محافظا علي عهود الا خافي حالتي الشدة والرخا الا يلم بي التغيير بدوا عن المعاد عار فاللزوم حقوق الالفة والوداد وقد كشف النقاب عن وجه حالي * ما تضمنه صحيح مقالي

اما الوفي بعهد الحب من قدم * فليس قلبي عن الاحباب ينقلب
استشرح شاني في الهوي فقطا * فكدت اعلم ما يوتي ويجتنب
افت مني لكم حكم الصبي علي * اطلبه يا سادتي من بعض ما يجب
وقلت للمدعي في حكم شغفي * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وارجوا الله تعالي كما جمعنا علي صدق المودة والفان يصون احيانا من مقالة العباس بن الاحنف اعدي الذين اذاقوني من دنهم حتي اذا ايقظوني للهوي رقدوا واستيقضوني فلما قمت منتصبا بثقل ما حملوني منهم قعدوا واستمنح الله تعالي ان يطوي شقة البين وان يبدل الاين بالعين وان يجمعنا علي طاعته في احب البقاع اليه ومحا كرم مجيب لمن نضرع بين يديه ولاجل الا فادة بما تطوي عليه التحرير بحث صحيفة الود الذي لا يعتري به تغيير فالمأمول بعد فوزها بمطالعة الجناب الخطير لا تخرجا من الخاطر المنير مع الاشارة لمايعن من جليل وحقيرواقدم جزيل التحيات متنوعة باعظم البركات الي ساحة الحضرة العلية والسدة الباذخة السنية الوزير المعظم والمشير الافخم قرن الله طالعه بانجم السعادة وبلغه من المرمنتهي الارادة ثم الاولاد الكرام نتيجة النبلاء الفخام والي حضرة السادة الاماجد من ملكي ازمة المحامد احبابنا السيد محمود المدني والسيد محمود النقيب لازال عود كل منهما بالفضل رطيب ولا زالت بحفظ الله محروسا وربعك بالخيرات مانوسا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد مدة من ورود هذه الرسالة الي عبد الباقي افندي المخاطب بها صدرت منه الجواب الي سيدي الوالد وهي ماتضمنته الرسالة الاتي ذكرها وهي هذه قال الافندي المذكور ومنك اخذنا الذول فيك دلالة وماطاب ماء الورد الامن الورد

حبذا من قسم الارواح قسمين و رزقنا منها ائتلاف ذات البين ومنحنا
بالقدح المعلي والرقيب وجعل لنا من الالفة اوفي سهم واوفر نصيب على نفسه
فليبك من ضاع عمره وليس له منها نصيب ولا سهم وحيث جعل المراسلة كما قيل
نصف المواصلة وصير بريد الاسنا ربين اهل الحب سارد عاني داعي الغرام
فلبيته وحدا بي حادي الهيام نحيبته وفي الحي مطوي الضلوع على جوي متى يدعه داعي
الغرام اليه وجري القلم بما هو كاين من تحريك الشوق الساكن وان كان لا يكتفي بالا
ثر عن العين واين حلاوة القرب من مرارة الاين وهل السراب كالشراب واللال
كالزلال ماء كصداء ومرعي ولا كالسعدان ومع ذلك فالاحباب تتشبث بذيل
الصبا لتبليغ ما بها من الالتياع وتارة بتسويد بياض الطروس وتحرير الرقاع
حملوا ريح الصبا نشركم قبل ان تحمل شيحا وخزامي واذا حالت بها الحال لبعد الوصال
وفقد الاتصال تسخ طيف الخيال وابعثوا اشباحكم لي في الكري ان اذنتم لجفوني ان
تناما فاحرز من الشوق ما يعجز عن حمله الثقلين وانمسك باذيال الصبا لعلي ابلغ مجمع
البحرين واهدي درر دعوات اخرجها غواص الوداد من عمال الفواد وغرر تسليمات اشرقت
نجومها في جباه المحبة والاتحاد ومزيد اشواق هيجها لاعج الحب واججها نار الحبيب اذ
لاحت على البعد والقرب عزام على باس الهوي ورجائه شوق على بعد المزار وقربه
لا يطفي زفيرها ولا يخمد سعيرها قد نشرت لها صحايف النقد كا رماطوته يد البين
من قرب المزار صادرة عن قلب محب كلما تذكر وطال في وادي المودة ولوعه وهيامه
تذكروا الذكري تشوق وذو الهوي يتوق ومن يعلق به الحب يصبه الي درة البحرين
ولؤلؤة صدف الخافقين ونور سنا النيرين الذي سامت قدره فرق الفرقدين
محط رحال الفضائل ومستنط ذلك الطل والوابل البليغ الذي مضغ البلاغة لحييه
فلم يزل يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والبحر الذي مرج البحرين بين شفتيه يلتقيان
فلو سمع الفراء فصاحة الفاظه لرجع مع تقدمه القهقري وانشد بفصيح لسانه كل الصيد
في جوف الفرا ولو شهد الثعالبي عند صناعته لشهد انه يتيمة الدهر ولاكتفي بذكر
محاسنه عن محاسن اهل العصر ولو راه جرير لجر على وجهه ذيل الخجل وترك المفا
خرة واصبح منه على وجل ولو شام ادبه الحويزي لما حاز في ميدان الفصاحة قصب السبق
من قصب فارس واستغني عن السلافة برشف هذا المدام ولها عن الشغف بحب الظباء
الاوانس ولو نشق الحسي نفحة عرايس افكاره لاصبح وهو مأنوس وعرف ان لا عطر بعد
عروس ولو بيعت درره على الصادق الفخام لما ضيع منها واحدة وعلم ان تجارته وان
راج سوق عكاظها كاسده ولو لحه النحوي لانصرف نحوا دابه واعجب ببديع بيانه
وتجلبب بفضل جلبابه ولو وجد ثه ابن سند لاسند حديث الفضل القديم اليه وما وسعه ان يعول
في الرواية الا عليه كيف لا وهو الساحب ذيل الفضل على سحبان وائل والاتى وان

بأخروما نسه بمالم تستطعه الاوابل نسج وحيده وطرازكم الزمان وبرده فرع النجم
التي اطلعاعمرو العلي وشاو ماني روضة الانساب علي المثمرة بالفتوة بل بالرسالة
والبيوة الرائقة من نداسافي الحوض والكوثر الراصعة اغصانهامن وسائغ ذلك
الدر الباسقة في حديقة مدينة العلم وبابها المظلة بظلها الصافي علي ال يعزت
وانسابها نسب غصب العلي بجلاء فلمد نهانجومها الجوزاء طيب الارومة زاكي
الجرثومة سليل الاعاظم شبل الجحاجحة الخضارم نجيبت يا ابن السراة الهداة
ومن شرفوا السرج والمنابر واحدي الدهر ماجادومع الشوق مجمل العارض الهطل
الاجل الافضل الاشم السيد السند المنذر لازال فلك فضله المنشآت في البحر
كالاعلام ولا برح فلك مجده لا يقبل الخرق والالتئام اما بعد فيما الداعي
عائم في بحار الافكار هائم في بيداء المحبة والاذكار متنقل من غورالي نجد
ومن سهل الي وهد مترصد لطلوع شمس الاخبار بعد غروبها في عين حمئة
مترقب لطلوع ما يلك الاثار التي هي عن الاحباب منبئه اذ في ابرك ساعة مزهرة
واشرف آونة منيرة هبطت الي من المحل الارفع ورقاء ذات تفنن وتسجيع فعلت
حمامة جرعي حومة الجندل اسجعي فانت بمرء من سعاد ومسمع ولما تليت جس
اسجاعها وقرع الاسماع طيب سماعها كادت الارواح بالانفاص اليها تطير كانما
هي لداود مزامير ورقاء فدا اخذت فنون النوح عن معترب والالحان عن اسحاق
قد ردت بترجيعها ذكر الاحباب وردت علي بسرور ودها شرخ الشباب احمامة
الوادي بشرقي الغضي ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي وذكرتني تلك الايام الخالية
والليالي التي كانت اجيادها بنجوم الفرح حالية لله ايام مضت مع جيرة كانت
لياليهم اعراسا فلم ازل اترنم بتلاوة فرائدها واتعجب بترتيل آياتها ولاجرم فقد
حازت شطري الفصاحة و البلاغة وبلغ كلامها حد الاعجاز فلم يبلغ كلم بلاغة
قد كدت اوقن ان الوحي انزلها لو كان يبعث من بعد النبي نبي ولا احسب ذلك الا
معجزة ظهرت علي يد واحد من الامة او مفخرة ظهرت من خفايا الامكان في هذه
الازمان فحكمة فارسالة ابن زر و بدون الافحمة من تلميحها تهاني سامنامات
الحريري الاشعبة من سكاتها فلو تليت جوامع كلمها علي سيف الدولة لماطابت
نفسه بذكر ابي الطيب المتنبي واكتفي عن منظومه بمنثور الناظمها التي هي كاللؤلؤ
المنثور قال انهاجسي ولورأت منطو مهاحالية العذاري للمست جانب العقد
النظيم وودت لوانها قلدت بسمط لئاليها التي ازرت بالثغر البسيم اخرجت من
بحري ذكاء فصاحة درا جعلت نظا مها سلمن والدرة الغواص لا يرجي
لها مخرج الا من البحرين فلله درك قد علي جيد الفضايل درك ايها الناقد
البصير و لا غرو ما كل ناقد بصير بك روض الاداب عادا زمضا اغدير

يروي الظماء بزور قيق القريض اضحي رفيقا لك لا ينتهي الى تحرير و يعلم اللغات
فثنت كثيرا من ذويها فضلا عن ابن كثير والتهامي راح يتهم النفس بدعوى التبريز
في الجيد والسلامي لم يعد بسلام بعد تعريفه من التنكير وغدا ابن النبيه غير نبيه
وخاني البصرة البوصيري لك خلق الرياض دبجها الطل بندفيرت عن عبير و
منز البوزمت احصاء ما اوليت منهالم احص عشر العشير فنائلي و لو حرصت
سواء حين لسو العد ها وكبيري عالما انني وان طال مدحي وثنائي عليك
دونقصير غيراني اقول لا يسقط الميسور رنبا براد بالمعسور وايم الله اني كلما
حاولت بيد الحزم تناول ثريادراريه شايخ عبارتها قصرني السكوت عن منال ذلك
المرام وكلما جثت جياد العزم خطة مجارا تها فهنهني الا مساك عن مناضلة
قداح ما نلك السهام وابن لمثلي بلوغ ذلك المحل الرفيع واني يدرك الضالع شاو
الضليع ولولا علمي بانك الفاضل المتفضل والباسل الذي ذيل عفوه على التقصير
يسبل لما تجاسرت بتحرير هذه الكلمات ونسج هذه الابيات التي هي من اوهن البيوت
بل كنسج العنكبوت فالمرجو والمأمول والمتوقع والمسؤل من طيب اعراقك وطيب
اخلاقك وشنشنة الاخزمية ونشنشتك الهاشمية ان لا تخرج الداعي من دايرة
الصبر المنبر مع الاغماض عن التقصير وسد الخلل والعفو عن الزلل فستر العيب من كرمك
بلا ريب وقد اعطيت ما لم يعط خلق عليك صلوة ربك والسلام وقال سيدي بيتين
معناطرا في ضميره وهما

ما في الخلائق طرا غير محتاج * دع الضراعة للمحتاج مثلك اذ
عن غيره وهو كنز القاصد الراجي * واضرع الي سيد تغني مواهبه

ثم شطرهما رحمه الله تعالي فقال

دع الضراعة للمحتاج مثلك اذ * ما كل ما خلت من مزن بثجاج
وكيف ترجو سوي المولي وانت تري * ما في البرية طرا غير محتاج
فالجأ الي سيد تغني مواهبه * وظل كهف علاه عصمة اللاجي
ان السعادة في اعراض ذي امل * عن غيره وهو كنز القاصد الراجي

وله ايضا رحمه الله مشطر الهذين البيتين

حاي الصعينة حيث نادت في الملا * انت الضياء لمن يخاف التيها
لك طال ما هجعت عيون ارهبت * اذ كل من يرخ السري حاد بها
حا ميت عنا ثم لو اسلمتنا * لوجدتنا غرقا طي واد بها
نابي علاك بان نراك كمن به * قالوا البرية غانها حاميها

وله ايضا رحمه الله تعالي ملغزا

يا ذاع اصحاد اعيا للاهتدا * هذا الكنا ق فعله لتحمدا

دع المباني ذي المباني الهدا * واجب الذي يجتوا سبل السعدا

وله رحمه تعالي من قصيدة سماها هداية الاكارم الي سبيل المكارم ينبغي لكل اديب ربب الذي له في كسب الفضائل ارفي نصيب ان يعتني بحفظها وتامل معانيها ويعرف معزا مدلولها وحسن مبانيها لانها يحث علي مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم وبذل علي ما مع السودد ووجوه الكرم لاشتمالها علي نصائح وآداب وحكم وبالله التوفيق

احسن جني الحمد نعم لذة العمر * وذلك في بامر الاخلاق والسير

هم الذي الماجد المطريف مكرمة * يضوع نادي الملامن نشرها العطر

وحلية المرء في كسب المحامد لا * في نظم عقد من العقيان والدرر

تكسو المحامد وجه المرء بهجتها * كما كسي الزهر زهر الروض بالمطر

يخلد الذكر حمد طاب منشاؤه * وليس يمحو المزايا سالف العصر

تميز الناس بالفضل المبين كما * تميزوا بينهم في خلقة الصور

مقدار معرفة الانسان قيمة * وبالفضايل كان الفرق في البشر

ما الفضل في بزة تزهو بزونقها * واي فضل لابريز علي مدر

وانما الفضل في علم وفي ادب * وفي مكارم يجلوا صدق مختبر

فلا تساوي باخلاق مهذبة * اخلاق سوء اتت من سارح البقر

وخذ بحجز من يعصي هواه وقد * اطاع اهل الحجي في كل مؤتمر

ان الهوي يفسد العقل السليم ومن * يعص الهوي عاش في امن من الضرر

وجاهد النفس في غي تلم به * كيلا تمايل نفسا لاغير معتبر

وفي معاشرة الاننذال منقصة * بها يعم الصدا مراة ذي فكر

وليس يبلغ كنه المجد غير فتي * يري اكتساب المعالي خير متجر

ان الكريم يري حمل المشقة في * نيل الملامن لذيذ العيش فاصطبر

فالصبر عون التي فيا تجشمه * ان السيادة تج ظاهر الوعر

وافضل الصبر صبر عن مبينة * من المعاصي تخوف الله فانزجر

واصبر علي نصب الطاعات تحظ بما * املته من عظيم الصفح مغتفر

نيف وسبعون من آي الكتاب اتت * في الصبر فاعمل بها طوبي لمصطبر

وعش بعلايا خلاق محاسنها * تجلي علي اوجه الايام كالقمر

دين به عصمة من كل فاحشة * وكل ما سطعت من بر فلا تذر

ان العفاف حمي للنسل صنه به * اذا اضعت الحمي يرعاه كل جري

قد جاء عنه تعفن النساء وفي * مثال خير فشرا فتح النذر

ومن جمال الفتي صدق المقال فكن * به علا خلينا منتهي العمر

والزم فواياد تقوي الله تعل بها * اني سأورد ما عن محكم الزبر

فبالتقي مخرج من كل حادثة * والحفظ من صولة الاعداء مع الظفر
والرزق في دعة بالحل مقترن * وحسن عاقبة في خير مدخر
وجاء نور ابه تمشي ومغفرة * من الذنوب ومنجاة من الحذر
به البشارة في الدنيا وغيرها * به النجاة من الاهوال والشرر
ورحمة الله تغشي المتقي وله * قبوله وله الاكرام فاعتبر
وبالتقي تعم الاصلاح في عمل * ونستفيد به علما بلا سهر
ونفع ذلك لا يحصي له عدد * ونص ذلك في آي الكتاب قري
وخير ما يقتني الانسان ان كرمت * اخلاقه واستفادت رقة الحجر
ومن مكارمها عشر عليك بها * فانها حكم تروي عن الاثر
صدق الحديث فلا تعدل به خلقا * تبلغ من المجد انهي باذخ السرر
وكن خليقا بصدق الباس يوم وغي * فشر عيب الفتي بالجبن والخور
اجب منادي العلا في خوض غمرتها * فالعز تحت ظلال البيض والسمر
بالصبر يكتسب المقدام نصرته * ويلبس الضد منه ثوب منذعر
لا يدنين الك الاقدام من اجل * يكفي حراسته مستأخر الندر
واحرص علي عمل المعروف مجتهدا * فان ذلك ارجي كل منتظر
وليس من حالة تبقي كهيئتها * فاغنم زمان الصفا خوفا من الكدر
ولا يضيع وان طال الزمان به * معروف مستبصر انثي او الذكر
ان لم تصادف له اهلا فانت اذا * كن اهله واصطنعه غير مقتصر
اغث بامكانك الملهوف حيث اتي * بالكسر فالله يرعي حال منكسر
وكافين ذوي المعروف ماصنعوا * ان الصنايع بالاحرار كالمطر
فلا تكن سبخا لم يجد ما طره * وكن كروض اتي بالزهر والثمر
واذكر صنيعة حر حاز عنك غني * وقد تناسيته في زي مفتقر
واحفظ ذمام صديق كنت تألفه * وذمة الجار صنها عن يد الغير
واصل اخا رحم تكسب من دنه * وفي الخطوب تراه خير منتصر
ووصله قد يجر الوصل في عقب * وقد يزاد به في مدة العمر
وجد علي سائل وافي بذلته * ولو بشيء قليل النفع محتقر
واحفظ امانة ابدا سريرته * ما لا وحا لا لحسن الظن والنظر
واقر الضيوف وكن عبد الخدمتهم * وهش بش ولا تحث عن السفر
وبادرن اليهم بالذي اقترحوا * عن طيب نفس بلا من ولا كدر
وخض بهم في فنون يأنسون بها * من كل ما طاب للاسماع في السهر
لكل قوم مقام في الخطاب فلا * تجعل مفاوضة الاعراب كالحضر

واعرف حقوق ذوي الهيئات انوردوا * ولشمايلك فاحذ رحالة الحجر
والزم لدي الاكل آدابا أوردها * تمش حيد المساعي عند كل سري
كن است اول بادئا مشدا دبعد * الي الطعام وسم الله وابتدر
واشرع ماصاحد بشذي مماسة * بالزاد اسا وترغيبا بلا هذر
لا تأثرن بشيء لمد مطعمه * شاولا ولذا فالضيف فيه حري
وكن اذا قام كل القوم آخرهم * وغض عن ما بايدي القوم بالنصر
ومن اتامك اهلا للضيافة قم * بشكره واستردا مام منتظر
وراس ماتدكرياه الحياء فكن * من الحياء ناوفي باهرا لخطر
لاد ين الاملس كن الحيا له * الفاقر بما قبسوا كل مستتر
فاستحي من حالق يرعاك في ملأ * وفي خلاه وكن منه علي حذر
والعاقل الفهم من يأبي الرذايل بل * يختار من كل شيء طيب الخبر
بالعقل تدرك غايات الكمال كما * به نميز بين النفع والضرر
لولاه لم نعرف الله الكريم ولا * نمتاز يوما عن الانعام في النظر
فاستعمل العقل في كل الامور ولا * تكن كحاطب ليل اعمش البصر
دليل عقل الذي نادي مروته * فمن تجنبها فالعقل منه بري
عاري المروة مكس لاخلاق له * وذو المروة محبوب الي البشر
اصول المروة باي ان يرد دوي * الآمال عن فضله في حال مكتر
والجود اشرف ماتسمو الرجال به * وقد ينال به مجمع الفخر
والحياء لحفظ السمعة اعتمدوا * باحسنا عمل بالحفظ صار حري
لا يصلح الدين الا ما لحياء اني * ان الحياء من الايمان فاعتبر
والجود من شجر الجنات فاحط به * وخذ بغص اتى من ذلك الشجر
يحب مولاك حسن الخلق منتزها * بالجود لم ينبا للذنب من اثر
ان السخي حبيب للاله له * قرب من الله مناجاه في الخبر
ولا تبرح بلئيم سرح عارضة * تردني ظبي من حاقة الهر
ولا تعرنك منه طول مكنة * حلقاه عار بلا ظل ولا ثمر
بذل الغني علي نفس الخسيس عنا * فعل الجميل لديه موجب الضرر
ومن يروم لئيما عند حاجته * يعض كفيه كالكمعي وحافري
واحذر طبايع اهل اللؤم ان لهم * تمايد ور مع الاصال والبكر
واسلك سبيل كرام اصبحوا مقو * بكل حمد علي الافاق منتشر
واغنم مكارم تبقيها مخلدة * في السن الناس من بدو ومن حضر
لخير معمل الفتي ممل يبلغه * من المحامد ما يبقي علي الاثر

فالمرء يفني ويبقي الذكر من حسن * ومن قبيح فخذ ما شئته وذر
وهذه حكم بالنصح كافلة * بالشكل جائت وعن مصقولة الفكر
حسر رنمالي وللملا ولا دمنبثة * بكل وصف حميد الذكر مدخر
خذها اليك ولا تنظر الي عملي * اني ساكشف عني وجه معتذر
بالله احلف لا اخشي به حرجا * ومن نشلا بغير الله في خطر
بان لي نفس جحجاح تطالبني * سبقا الي شرف عال بلا اثر
وهمتي في المعالي فوق مقدرتي * ولا ابالي بكون الباع في قصر
وان اصعب ما يشقي الكرام به * جهد المقل اتي في عزم مقتدر
والدهر في كل حر ذو مغا يرة * بالطل يمنعه عن واكف المطر
ما كنت من يراعي في العلا نشبا * ولست اخشي بجد حال منتثر
ولا اكتسبت من الدنيا لقصد غني * اسموا به لا ولا عن باعث البطر
وانما جل قصدي ان اقيم بهما * من المكارم ما يخفي سنا القمر
ارثت ذالك عن صيد عطارفة * اباه صدق كرام الورد والصدر
من كل ندب جواد فاضل يقظ * حليف جود بعز واضح الغرر
فسل ربيعة سل كعبا ومنتقفا * عنهم بمجد فضلهم يسموعلي الزهر
توارثوا المجد عن طه الرسول وعن * ابي تراب وعن فهر وعن مضر
وان لي املا بالله عن ثقة * ان يسبل الستر فينا مدة العمر
وخير ما تحف المهدي لسيدنا * ازكي الورا صادق الاسري وخير سري
جرثومة المجد ينبوع الفضائل من * يتلا له المدح في الايات والسور
محمد سيد الرسل الكرام ومن * اليه كل فخار غير منحصر
ازكي صلوة وتسليم لنشرهما * يفوح عرف ختام المندل العطر
والآل والصحب من جائت مكارمهم * تفوت عد الحصا والرمل والمدر
ماحن مشتاق مجدا وعشيق مني * لربع جود باهل الفضل معتمر
او ماتألق برق في الحمي وهما * ودق علي حاجر من كل منهمر

وقد اقترا ايضا عليه حسن بن عبدالله آل خليفة تشطير ابيات ستة مدح بها امية بن ابي الصلت الثقفي احد فحول الشعراني الجاهلية عبدالله بن جدعان التيمي القرشي المشهور بالكرم فشطرها وضمن التشطير في قصيدة طنانه وامتزجت الابيات بالقصيدة حيث لا يتميز بينهما بل ربما كلامه رحمه الله تعالى يفوق الابيات الستة فقال

ليالي الوصل حق بها الهناء * وتمت مع الشباب مي المناء
تسامرني بها غنجاء رود * كعاب للدلال بها ازدهاء
برشق لحاظها داء المعنا * وفي ترشاف مبسمها الدواء

ومن سود الذوائب جنح ليل * ولي من نور غرتها الضياء
اذا ما لحلي زان به العذاري * تحليها الملاحة والبهاء
اذا سقط النصيف لمكيدها * تلقته ووارتها الحياء
لهوت بها بلا حذر ورقبي * خليعا بالملاح لي اعتناء
فارشفني ثنايا عقارا * بها سكري وراق بها الصفاء
صحبت بها علي رغم الليالي * وزال بوصلها عني الشقاء
وجيها اكتسابي للمعالي * ولي في فضل ابائي اقتداء
بروضات الصبا والتصابي * وتغذيها النضارة والرواء
وبدلاح المشيب ولان عودي * لعامنه وبان به الخفاء
نأت عني وقد صرمت حبالي * كان لم يجر وصل اولقاء
ودأب الغانيات تجرد ود * فلا عهد لهن ولا وفاء
لعمرك ما الليالي صادقات * بما عهدت اليك ولا النساء
اليك فدع مطارحة الغواني * فعي تطلابهن لك العناء
تفارق ادمع وبها دعين * ودل وانزعاج وابتلاء
مواقف ربة نسم الدنايا * وليس لمعرض آيتها وقاء
ايختار الكريم احوانعالى * مقام الذل يعقبه ازدراء
اذا سمح الفتي بالعرض يوما * فذلك والبهيمة فل سواء
وشر العيش عيش في دميم * عليه من العما الداجي رداء
واشرف ما اقتناه الحر ذكر * تنا صردون رباه الكباء
عفاف غيرة صدق وفاء * رعاية منصب حتم اباء
واقدام وجود صدق وعد * وعهد ليس يخفره البلاء
فتلك صفات من طلب المعالي * وكان له الي العليا انتماء
ومن عشق الناصر الدنايا * ولم يلمم بساحته السناء
تطلع للعلا والمجد آبا * وفي سبق الكرام له اعتناء
اذا جمع الكرام الصيد ناد * يعمي له علي العز اعتلاء
كما عانت معال ذوي المعالي * هم السادات غر اتقياء
لآل خليفة شيم تعالت * عن الملك القديم فهم براء
وبالمعروف امارون حنا * وجاني المنكرات بهم هباء
الوهم نوازع للتسامي * علي زحل يلوح لها علاء
سراع الغوث ان يدعو لعز * وان يدعوا لمخمصة بطاء
اكفهم لدي الجدباء غيث * وكم رويت بها الاسل الظماء

لهم بيوم الوغا وثبات اسد * اذا اودي با شبلها العياء
يخوضون الكريهة لم يبالو * احان الحين ام نزل القضاء
لقد سادوا فشادوا كل عز * وطال بعزهم ذاك البناء
بهاليل وتقوى الله ركن * به اعتصموا وبالتقوى وقاء
لهم حسن الجوار فلا الرزايا * تصيب الجار فيهم والاذاء
تفرع منهم ندب جواد * كريم الطبع ديدنه العطاء
له خلق كزهر الروض زهوا * عليه من الشذا حر ارداء
فياذا الفضل ياحسن السجايا * كذا اسيا حيث حلتك العلاء
رأيتك للثنا تهتز طبعا * فجئت بما ينيل له الجزاء
اذكر حاجتي ام قد كفاني * عن الافصاح حدسك والذكاء
بلا حسبي لا مالي شفيعا * حيائك ان شيمتك الحياء
وعلمك بالحقوق وانت فرع * لدوحة من يوم عرف الوفاء
وعن طرق الخنا واللوم يأبي * لك الحسب المهذب والسناء
خليل لا يغيره صباح * يضيء به وصال اوجفاء
وليس يحول ما كرت غداة * عن الخلق الجميل ولا مساء
وارضك كل مكرمة نبتها * فما لك حيث ينقطع الرجاء
اتدرك شأو ربعك في التسامي * بنو تيم وانت لها سماء
اذا اثني عليك المرء يوما * يصدقه المروة والحياء
وراجي فضلك الداني جناه * كفاه عن تعرضه الثناء
تباري الريح مكرمة ومجدا * فتسبقها ولاح لك العلاء
ترى طلق المحيا ذا ازدهاء * اذا ما الكلب احجره الشتاء
ودونك سمط درلا قواف * بها يحلو التغني والحداء
نظمت بسلكها ماقيل قدما * فهل فرق بها ام ذا سواء
فسل من جاء من شرق وغرب * اتاني مثل نظمي الاذكياء
يجوز لي التواني الفرفكري * فاقطف من جناها ما اشاء
فسرح طرف طرفك في رباها * تجد روضا تغاديه السماء
اصون حماه عن قدم دني * لديه المدح سلواه الهجاء
ودم في نعمة ورغيد عيش * يلازمك المسرة والغناء
معانا ماحدا حاد بقولي * ليالي الوصل حق بها الهناء

وله ايضا رحمه الله تعالى ابيات قالها لمناسبة جرت

كن في الامور اذا ماعن من ارب * بحسب مايقتضيه الحال في الآتي

تكم قوم بجلا الاستقامات * اذ ليس يصلح الا اعوج الذات
كالقوس لولا اعوجاج فيه ما انتصبت * عند النضال به اهل الرمايات

وله ايضا رحمه الله تعالى ابيات وضمنها تاريخ لمركب السعد قال

اله الخلق يا مولاي يا من * حلا لي بالثناء عليه نطقي
سألتك حفظ هذا الفلك ما * تحاذره وكل عني يشقى
وكن بالسبر قاربه دواما * فيبدو واسمه للخيرات سبقي
وحقق خيرنا ارخوه * بجنب السعد تيسير ورزق

وما قلته مشطر الاربعة الابيات الاول المعزوة للشريف المرتضي وذيلها لاخيه الرضي وهما البيتان الاخيران على انه لم يتفق صحة هذا العزو للنزول هذه الابيات عن درجة سبقها ولولا مراعاة خاطر من سأله تشطيرها لما فعل قال

سري طيف سعدي طارقا فاستفزني * هوا ما وطيش المستهام عتيد
مزورتها صادفت كل مسرة * هو بها وصحبي في الفلاة رقود
فلما انتبهنا للخيال الذي سري * اذا هو آل مالديه ورود
من الحيل ان يرجو الوصال متيم * اذا الدار قفرا والمزار بعيد
اقول لعيني عاودي النوم واهجعي * وهيهات نوم العاشقين شرود
ولم يقتص لي ديس السهام منالتي * لعل خيالا طارقا سيعود
فعادت وساعات الخيال الذي بدي * وما كل مرجو السؤال بعيد
وعادت م الم صبابة * وبت وكلتا المقلتين تجود
فردت جوابا والدموع ذوارف * والشوق في طي الضلوع وقود
اجيرانا والدار معرج اللوي * اما آن للشمل المشتت ردود
وهيهات من لقيا حبيب تعرضت * لدفع تلاقيه حوادث سود
عسي نوب الايام تجلا فنطوي * لنادون لقياه مهامه بيد

ثم قال رحمه الله وقد خشيت من جاهل لا يتصور ما قلته بان الابيات لم يكن فيها كبير معنى ولا بلاغة ولا عربية كثيرة الحشو بلا طائل فمعناها قليل والفاظها كثير وذلك عين العي وضد البلاغة كما قرره علماء المعاني في بابه فلو شاء ناظم ان يأتي بمعني الستة الابيات في ثلثة واقل فلا يبعد ذلك فنظمت معانيها ثلثة ابيات ارتجالا وهي هذه فتأمل ذلك علي سبيل التمثيل وبيان وجه الدعوي بلا احكام لساه الابيات وبلا روية ليعلم صحة الدعوي

سري طيف سعدي طارقا فاستفزني * ومذلم اجده بنظة قلت عاودي
لنومك يا عيني فعادت ولم يعد * فجادت بدمع صار يعض الموارد
وقالت اما للشمل جمع فقلت لي * فاين التلاقي من بعيد المعاهد

وفي هذا الاثنى وصلت ارجوزة من
عبدالله بن احمد بن عتيق الاحسائي طالبا من سيدي ان يجيزه اجازة عامة وهي هذه

الحمد لله كفيل الآمل * ومن نهي عن انتهار السائل
ورافع الحسن في نباته * صحيحة هجرته لذاته
احمده حمدا بطول الدهر * ثوابه مدخرا في الحشر
فهو الذي لي واصل المواهبا * وتابع الانعام و الرغايبا
اعظم بما انعم لي اذا انتشا * من ظلمة الجهل فلم ابق بذا
سبحانه فما سواه حادث * ووارث الخلق كذا والباعث
مكون الاكوان ربي ذو القدم * وموجد الخلق جميعا من عدم
فلينظر اللبيب في آياته * معتبرا ان لا يكن في ذاته
يري بها صنعا عظيما كالسما * والارض ما انبت فيها من نما
ومن جبال راسيات فيها * وشجر بعد الثوي يحييها
ثم صلوة الله مولانا الصمد * علي نبي سادوا لا دمحمد
محمد كذا السلام الدائم * مادامت الافلاك والعوالم
والآل من حازوا بقربه الشرف * وصحبه الغر فهم خير السلف
كذا هداة الخلق اعني العلما * ومن بمنهاجهم قد وسما
خصهم الله بنقل السند * عنعنه عن سيد عن سيد
وصلوا بنظم تلك السلسلة * واسطة عند المرسلين المكمله
محمد صلوة من قد ارسله * تغشاه ما اسار شد اخير له
وبعد فاني من حصول قدري * وضعف جدي وجمود فكري
رمت الذراقي لعزيز المرتقي * وهمتي احقرها ان تلحقا
لكنه اطمعني الرجاء * فالفضل ياتي الله من يشاء
فاستخرت مولاي فقوي عزمي * وحسن الظن فزال وهمي
سئلته التوفيق للدرايه * من فضله والفوز بالروايه
اسعد مجدي ابدا ان نالها * وان اكون لاحتار جالها
اطلقت في هذا عنان فكري * فطاف طرفي ابن العدا لجر
ترددا اين يكون الورد * وابن مني سند معتمد
اقصده لكي افوز بالمنا * بما قصدت فيزول ذا العنا
فلم يصب حدسي في هذا الزمن * من متن خريت هدي موتمن
غير التقي النفرس النحرير * صدر المحافل حتي للتصدير
كم فض من بكر من المعاني * فاصبحت تعد في الغواني

اعني به البحر الخضم العذ با * سدد الراي الرئيس العلما
عبد الجليل السيد ابن السيد * ابن السيد ابن السيد ابن السيد
صه هكذا الي النبي المصطفي * ياحبذا سلسلة اهل الوفا
اهل الكساء ومن سامي السما * سما لكيوان عزيز المسما
وبعده يا ايها المحرز * ومن لغايات العلوم محرز
عبد مجد بسالك الرحلا * اسعد به ان قلت املا املا
عاني بامنتهي الافادة * وغاية الفخار والسيادة
من عام ساحززم سالحج * اما بكم ولم ازل ارجي
مني سمت نحوكم ام * اسعدني الاعصار والتلعثم
لما اراه من وضيع قدري * ومن رضيع قدركم وصدري
لكن تجرئت ولم ارع الادب * لما تيقنت بحسن المنقلب
لحسن ظني ايها المولي الابر * ان لا تخيب السعي وردا او صدر
لان مولانا الكريم يملك * بخلق محض وجملك
فان علي خلقك لي ثناما * فغير بدع اذا اسوك طه
فالباب عبد فل الاعتابا * ته العتاب واقبل الجوابا
واصفح وسامح مابدا من عيبه * ومنه لو انزلك في مطلوبه
وكم اقلت عثرة لمثلي * او ليته صفحا وعفوا كلي
فكم غفرت وسترت عورا * وكم محمت فغمرت برا
وكم اعدت رسم دين عافي * وكم انلت من عدم عافي
وكم ابنت من عزيز المعني * لما خفي معناه واستكنا
طيب امامك بظاهر المغني * وبفهم البليد ما عنه غني
وبرزق التخ من المدان * فجبر ز السبق علي الاقران
جمت جدا واجتهادا وكرم * فنت به من بين عرب وعجم
ابقاك مولاك لهذا الخلق * تولي الجميل وتنيل بالحق
وتنشر الاحكام والعلوما * وتفهم المنطوق والمعدوما
وتكسب السائل والمحروما * وتصل المقطوع والمعدوما
سائكم عبد صحيفة صادي * اسنوه عذب سلسل الاسناد
اجازة مسندة لينتظم * بسلك من بمنذا سناد تنظم
في كل ما سروا عن الاشياخ * من جهبذ سوتين بيواخ
ما رويتم سادتي من اصل * من كل فن من صحيح النقل
لاسيما الفقه ومتن السنة * بوأك المولي علا في الجنة

وكلما اجزت او اجيز لك * تجيزه لمن لنهجهم سلك
اجيز وانجز سيدي مارمته * حقق رجائي فبذل اجزته
في كل ما رويته ان ينقله * وانيكون راويا ما نقله
ان صح لي منكم سعد الابد * فاسعفوا عبيدكم باسند
ثم اغض عن زكت هذا النظم * لما اقتضاه قصر باع فهم
هذا اجتهادي سيدي فان اخل * بادب فهكذا جهد المقل
لكن من صفاتك الرفيعة * ستر الذي اخطل في الصيغة
لازلت للوراد عذب المنهل * بصدر مسرور احنيق الامل
وللوفود للقرار رحب الفنا * الي الرحيل والفرا فعن غنا
احياك مولاك علي السعادة * وختم المولي علي الشهادة
بحرمة النور المبين المصطفي * والآل والصحب الهداة الحنفا
ما اشتاق من شط به المزار * منتظرا ان تاته الاخبار

فاجابه سيدي الوالد رحمه الله تعالى لما طلب بقوله انظر وفقك الله ما بين الارجوزتين تجدهما سماء وارض في العلو والانحطاط او زيادة ولولا اقتضي الحال لما اثبتها ليعلم فقال

قال الفقير المذنب الجاني الاقل * عبد الجليل ذو الخطايا والزلل
هو ابن يس سليل الهادي * مستمنحا مواهب الجواد
الحمد لله الذي اجاز من * بفرع باب فضله بغير من
كم وصل المنقطع الضعيفا * اذا اتاه قانتا حنيفا
ويقبل التصحيح او واهي العمل * ومن حديث النفس يغفر الزلل
آلائه جلت عن التعداد * ولم تكن تختص بالاحاد
تواترت منه سوابغ النعم * في ظاهر الامر وكل مكتتم
ثم الصلوة والتحيات علي * ازكي نبي جاء منه مرسلا
يدعو الى سبيل فتح الباري * باب سنا التوحيد والاسرار
محمد مشكوة هدي الله * من لم يكن عن ذكره اللاهي
والآل والصحب وكل تابعي * ما قرطت اخبارهم مسامعي
وبعد فخير كل مدخر * حفظ حديث المصطفي الهادي الابر
فانه بعد كتاب الله * المحجة البيضا بلا اشتباه
به عن الزيغ يصان المعتقد * ويبلغ المرء به كنه الرشد
وان بالاسناد اعلا منزلة * لطالب الحديث حيث اوصله
الي الرواة السادة الحفاظ * اهل التقي والعلم والا يقاظ
اعني بهم ائمة الحديث * في قادم الزمان والحديث

وكان ممن فيه جلت رغبته * حيث علت في كل بحث همته
الشيخ عبد الله ذو التحقيق * فسبقته تمري الي عتيق
شب على كتب العلوم النافعة * ولم يزل يهدي لها المسارعة
فحاز منها خير حظ وافر * طال به ما كسب الاكابر
وحيث كان منه بي ظن حسن * اقامني في العلم في اعلا المنن
مرام مني ان اجيزه بما * ارويه عن بعض السراة العلما
ولم اكن لذي المرام اهلا * فاين لي بان اقول اهلا
ولا مددت للعلوم باعي * من دون ان يري لها انقطاعي
صدت بي الدنيا الى الاضاعه * واحر متني شرف البضاعة
فاعتصمت بالعاش احو خراشه * واخطي الرأي له الشاعه
وكنت في عصر الشباب القادم * نشرت للتحصيل من تواد مي
وبعد ما بلغت منها موقعا * قيل فما سلم حتي و دعا
واداني الشيخ لربعي سائلا * مما احترت ان اري بجودي باحلا
ونبأنا سري الموصوف طبعا * لذاك قلت طاعة وسمعا
لانني عتيق في الذي مني طلب * من الاجازة التي تعلي الرتب
فقلت قد اجزت عبد الله في * جميع ما ارويه من مصنف
من كل ما صح لي روايته * او اثبتت لغيري درايته
من كل علم قد اجزت فيه * ومن كتاب عالم يحويه
فهرست شمس الفضل اعني المغرب * محمد نجل سليمان الابي
فهرسته يهدي بوصلة الخلف * من كل موصول اتى عن السلف
فياله من جامع قد شملا * وقل من ما الف منه ختلا
وما حوته اسطر الامداد * للحبر عبد الله ذي الامداد
من الحق الاحفاد بالاجداد * معمرا في طاعة الجواد
اعني به البصري نجل سالم * حاوي التقى والعلم والمكارم
بحر العلوم شارح البخاري * دامت عليه رحمة الغفار
وما حواه مسند النخلي * احمد ذو المسند العلي
هو المحدث الامام الفاضل * من غرفت من علمه الافاضل
وكل ما في ذا المجاميع التي * ذكرتها ارويه بالتثبت
فليروه عني عبد الله * عن شيخنا المحرر الاواه
المجتهد المحقق العلامة * القدوة المدقق الفهامة
محمد هو ابن عبد الله * من آل فيروز عظام الجاه

امام اهل العلم في زمانه * لكو[illegible]ق عم[illegible]راسه
تلميذه يأتي على التحصيل * بسرعة من غير ما تطويل
انفاسه ميمونة مشتهره * ما خاب قط طالب قد حضره
فكم ترى للشيخ من خريج * في علمه ذي خلق بهيج
اسكنه الرحمن في الجنان * ممتعا بالحور والولدان
وشيخنا له شيوخ عده * عنهم روى وكلهم ائمه
فمنهم الندب الامير الالمعي * الشيخ عبد الله صافي المشرعي
نجل محمد ابن عابد اللطيف * سليل امجاد ذوو العلم المنيف
بوئه الله ومن له سلف * من جنة الفردوس في اعلا الغرف
ومنهم البر محمد سفر * كلا مما يروي عن الشيخ الاغر
اعني به البصري نجل سالم * السابق الذكر اخا المكارم
وقد حوى الامداد اشياخ التقي * هذا وفيه كل حبر متقي
ومن شيوخ شيخنا ابو الحسن * للسند يعزى المدني المؤتمن
وهو عن البحر محمد حياة * السورتي ذي العلوم الباهرات
وهو عن البصري ذي الامداد * اكرم به فخذ بذا الاسناد
ومن شيوخ شيخنا ابن عزوقه * سعد سقاه الله رحما غدقه
عن الجبورتي هو البغدادي * سلطان ذي الفضل المبين البادي
وهو عن النخلي رب المسند * احمد شيخ المنتدي والمبتدي
وعن محمد وذاك المغربي * ابن سليمان الامام الانجب
كذلك البصري عن هذا اخذ * فطالع في الامداد ذكره ولذ
والفقه للاربعة الائمه * اروي بهذا السلسلة المهمه
والنحو والتصريف والمعاني * وكل علم رامه المعاني
نرويه عن اربابه بالسند * اجازة عن شيخنا محمد
هو ابن فيروز ربيع المجتدي * لازال في كل الامور مقتدي
جزاهم الله بخير ما جزي * عن صالح الاعمال في يوم الجزا
امداد هم فيه ووصلة الخلف * جميع ما نروي الى اعلا سلف
فمنها خذ سائر الاسناد * تصل به لغاية المراد
هذا واني مطلق الاجازة * لابن عتيق في الذي اجازه
لي شيخنا رواية ونقلا * عن الشيوخ السابقين فضلا
وكل نظم لي ونثر قد حلا * اجزته يرويه عني للملا
وكلما النت من رسالة * لحسنها ترفل في غلالة

مشترطا عليه في جميع ما * يفتي به عن الثقات العلما
تأخر الفتوي عن المراجعه * الاحفظ سوغ المسارعه
كذاك اوصيه بتقوي الباري * في كل اعلان و في اسرار
وكفه عن ما نهي المولي وفي * اوامر الرب بوسعه يفي
وان يعين طالب العلم بما * امكن من تقريره ليفهما
وان يكون صاحبا صحبه * عن محنة و لن يأ بسه
وان يغض عن مساوي البشر * اذا بدت وليلف ممن اعتذر
ومنه ارجو صالح الدعاء * عند حضور القلب والشفاء
ستر عيبي وصلاح حالي * ويسر ن الفلاح في مئالي
وهـذه اجازة فيما احب * نظمتها اذ قلت مالك من رجب
تاريخها قال لحسن سبر ١٢٥٦ * اجازة بدت بحوز خبر
ثم الصلوة والسلام الوافي * علي الحبيب نخبة الاشراف
محمد از كي الامام الهادي * الي طريق الحق والرشاد
واله صحبه و التابعي * من مهد والدين بكل لامع
ما احسنت للطالب الاجازة * فنالها باحسن الوجازة

وطلب بعضهم من سيدي رحمه الله تعالي تذييل ابيات مسمونات للقاضي عياض المالكي رحمه الله تعالي وقد التزم القاضي الجناس في ابياته فذيلها بالسبعين كذلك وهـذه ابيات الاصل وهي ثلاثة ثم يليها الذيل وهما بيتان

يامن تحول عني غير مكترث * لكنه للضناو السقم او صابي
تركتني مستهام القلب ذا حرق * اهل دمعا علي الخدين او صابي
وماوجدت لذيذ النوم بعدكم * الا جاحصل في الطعم او صاب
هل عودة بالوصل الحي نجدني * فبعدكم بعد طول العمر او صابي
رفقا بصب ولوع مغرم بكم * مار اح مخبر فالتغير او صابي

ثم ان سيدي نظم الابيات الاتية وكلها من قافية واحدة وذلك من الجناس الملقب بالتام ولو اراد الزيادة لنظم واحدا وعشرين بيتا من قافية واحدة وهي من الجناس التام فقال رحمه الله تعالي مجانسا في جميع القوافي كما ترا

اطعت حكم الهوي في ما تشاء فيا * رعي فؤاد معني فيه بئس ولي
ما خامر الحب قلبا فاستراح به * ولا صحا طالع قد ذاقه و ولي
اصبحت في الحب ما بين الوري مثلا * تروي احاديثه عني علي ولي
قيس مضي وعهود الحب باقية * وليس غيري لذاك العهد ثم ولي
جار الحبيب علي حكم الهوي نفيي * بالبعد عني وان اسبت منه ولي

وبل المشوق المغني عاش في نصب * ولم يجد راحما من منجد ولي
سوار فيرعلا في الصدر من حرق * وصوب دمع موالو سمي ثم ولي
وما ظلمت نصوحا في الهوي واري * ان النصيح عذ ول فيه غير ولي

ن مما قاله سيدي ايضا رحمه الله تعالي مجيبا الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عثمان الاحسائي ومحمد بن علي البغلي عن مناظيم وردت اليه منهما فلم يسعه الاعجاز بنفسه انفيا التهمة الاستنكاف وارتكاب طريقة اهل الكبر والاعتساف فارسل لكل منهما نسخة منها وفي آخر ما رسالة تخصه وقد اتي رحمه الله تعالي فيهما اي في الرسالتين الاثنتين علي اثر القصيدة بـارق ورائق مما تستلذه الاذواق وضمنهما من الامثال البديعة والاشارات الي لمع من النكت العجيبة المريعة فمن تاملهما عرف ما احتويا عليه من ذلك وسأذكرهما في ذيل القصيدة هنالك فقال

الي طيب ملهي بالعذاري وملعب * يحن فؤاد المستهام المعذب
واصبو الي عصر تقضي علي الصفا * وبرق الاماني والرضي غير خلب
اطيع الهوي فيما يشاء صبابة * واعصي نصيحي في الهوي ومؤنبي
لعز الهوي اذ ذللت جامحة الصبا * كما ارتاض بالالجام صهوة اصعب
ومازال لي في الحب ابعد مطمع * تنقصر عن ادناه اطماع اشعب
لتيا لي لا واش احاذر بغيه * ولا اتقي عين الرقيب المرتب
اسير الهوي طلق العنان خليعه * اسير به في كل وجه ومذهب
ليالي الصبا مرت علينا كانها * خيال الكري اوخلسة المتريب
تواصلني فيها الرباب وزينب * ويا طيب عيشي بالرباب وزينب
ليالي اذادت عزيزة بيننا * رسا يل شوق هيجت كل غيهبي
واذا تنفحني من عصابة منيتي * شذا المسك تغذي للصديغ العقرب
واملت احاديث الهوي دونها الصبا * سحيرا وقد مرت بازهار معشب
فاسكرني ذاك الحديث وطيبه * وتذكاره لليوم اسكر مطرب
وموقف ذل قد وقفت لنظرة * اسارقها من ذات حسن محجب
فابلغ طورا ما اردت وتارة * اري دونها حد الحسام المشطب
ولست بناس اذ مررت فاومأت * الي باطراف البنان المخضب
علقت هواها وهي طفل عزيزة * وكنت وايا ها بانزه مكتب
تصد وتبدي لي اسيلا كأنه * صبيحة بدر ضاء في جنح غيهب
وياليتنا لليوم في المكتب الذي * حوانا ولم تحدث دواعي التجنب
لقد صرمت ايدي النوي سبب اللقا * وطار تلاقينا بعنقاء مغرب
ومازال بي من حبها كل لاعج * يزيد وقود الوجد اني تلهب

اذا خطرت في القلب منهم صبابة * وناديت واشوقاه يا اخت جندب
ولست بساليها ولست بناقض * عهود الهوى ما دام اركان كبكب
ورب الهوى العذري لم يدر سلوة * وان كان مغمورا لجلة أشيب
رعى الله اوقاتا تناعمنا بطيبها * وغادى بروح الانس من كل صيب
وأروى غياض الروضتين التي بها * تغازلني الحاظ ريم وربرب
مغاني الغواني الكاعبات ومن حلا * لها التيه عن لطف الدلال المحبب
وحيا بوادي عاجل ساحة جسرها * بها نلت آمالي وغايات مطلبي
وجادت نبيها كل نشف عطود * حميد المساعي ماجد الخال والاب
تدار كؤوس الفضل فيها فتحتسي * شراب ملا الآداب اعذب مشرب
فمن بحث في العلم طاب اجتناؤه * ومن شاهد رقت معانيه اعذب
ونادرة تنشق الروح عطرها * يشنف منها سمع كل مهذب
مغاني كرام ليس يخذل جارهم * ولا يجتدي احسانهم بالمخيب
يصادف منهم ضيفهم كل بغية * ببشر وتوقير واهل ومرحب
ويرجع منهم والها مغرما بهم * لحسن مواساة وان كان اجنبي
هم بهجة النادي نجوم سماته * مكارمهم تنبيك آل المهلب
الا تلك اخداني وقومي وجيرتي * فمن مثلهم من منجب وابن منجب
عليهم تصابيدي الرزايا لم تزل * فما قط منهم كوكبا اثر كوكب
واصبحت مغانيهم قفارا من الدمى * ومن كل غطريف جواد مدرب
كأن لم يكن فيها انيس مسامر * ولا حل فيها للقرى بعض منسب
وبعدهم انوت معاهد جودهم * فيا ضيف خذ في حفظ زادك واعرب
فيالك من دهر تحكم ريبه * واودى بانيال لهم نخوة الاب
ولا عوض عنهم يزاح به الاسا * وما قدهم افحي كاجلهم انصب
وهل ساغ ان يعتاض عنهم بجاهل * من الترك او قدم عديم التأدب
عري من الاداب والفضل باقل * تراه اذا طارحته يشبه الصبي
الذ واحلا كل شيء لديه ما * اذا نام يرتاح في افقس مكسب
اذا دار في النادي لطيف نوادر * وشعر يري للنقل كالمتجنب
ولم الق ذا فهم ونفس شريفة * فيرتاح للآداب عن طيب مشرب
ولم يبق ما يستطاب سوى الذي * تقتنيه الاسفار من كل معرب
وما راق تنبيه القرائح حادثا * طريا اتى من نحو شرق ومغرب
كمثل نظام جاءني فاق نثره * على الروض جادته الغوادي بصيب
به يتحلى جيد هيفاء غادة * فيدرك منها الحسن ابعد مطلب

تنظمه عقد الناسل ماجد * له في مقام الفضل ارفع منصب
نبيه نبيل ذو صفاة حميده * تميزه في النبل في كل موكب
حريص علي كسب الفضايل مذنشا * وقد يسبق الاقران فضل التكسب
لقد عرفت منه الظرافة شيمة * ورب ظريف للقلوب محبب
كريم اخاء جامع حسن عشرة * تقيم بعيدا كالحميم المقرب
سليلي منظوم ونثر كانه * كفاه سليم الطبع عن نحو قطرب
هو الشيخ عبد الله نجل محمد * سليل كرام كل انجب اغلب
جها بذة علما تخلوه بالتقي * الي ورع صاف الموارد اعذب
وبالفرض حاز والعلم لا عن كلالة * فمن كابر عن كابر كالتعصب
لقصد عبد الله قصد سبيلهم * فنار بفضل نابه الذكر مجتبي
فتاق بنظم لا يباريه شاعر * سوي ما اتي من نظم واف مهذب
كسمط من العقيان والدر فصلت * فرائده من كل اغلا منتخب
نظام فريد في القريض مبرز * فلم يرض من بكر المعاني بثيب
وتبقي عهود الود مذكان يافعا * وما زال حلفا للاخاء المحبب
ذكي به علم الفنا قد تنير * فاصبح جالينوس في جنبه غبي
هو ابن علي ذو الوفاء محمد * محب لال المرتضي عترة النبي
غدا نظمه وشي الربيع وكافلا * بصدق وداد بالولاء مطنب
فقابله مني القبول مع الرضا * واعددته للانس الطف مطرب
فيامن اتانا في القريض تساميا * الي كامل الاحسان بالحسن قد حبي
خذ الكيما مني جوابا منقحا * يفوق علي اشعار بكر وتغلب
انيت به والفكر مرتهن الصدا * وقرضابه قد كل عن كل مضرب
ولست الي نهج البلاغة ناظرا * تحجبها عني شواغل حدن بي
ولولم احاذر نسبة الكبر لم آفه * بما قلت كالعشواء تخبط تحتبي
ولازلتما في نعمة ومسرة * دواما وعيش بالمنا فات طيب
سعيدين مالاحت بوارق مزنة * وما فاح مسكي الختام المطيب

وانبع رحمه الله تعالي القصيدة بنثر وارسل لكل واحد نسخة وهذه رسالة لمحمد ابن علي اثر تحيته ان الطف ما اكتحلت به الاحداق رسائل الاشواق اذا تكللت بمارق اوراق مما تحلاً به الاوراق كرسالة وردت الينا آنفا غدوت منها لانوار الربيع قاطفا رسالة من نجة البلاغة مطارف نظامه وتما طرزت شابيب البراعة من شق اقلامه صاحبنا صادق الود الجلي محمد ابن علي لازال ربيع الاداب آهلا عامرا يقتطف من افنان فنونه ثمرات افكار الاكابر آبين وبعد اهداء عاطر

السلام اليك فلايخفي عليك ان جواب منظومك واصل اليك فانشد به بديك وقد عقدت الشركة بينك وبين عبدالله في تحفة هذه المدحة لكونه السابق في حلبة التعريض علي قصيدتنا المحة ولم انشد لجاراته في مضمار الاجابة فخشيت ان يعد ذلك نوعا من الجابة فنظمت خطابكا في سلك واحد علي نمط تلافيا لما فرط واعطيت كل ذي حق حقه وملئت من اطرائه حقه ولما رايتك اخرت النسيب المتقدم وابرزت مدحتك عارية من بردها المعلم مع انه ما ترتاح به النفوس بل لا عطر بعد عروس احببت ان اقوم عنك وعني علي عادتي من اداء حقوق النسيب وان افرط الاسماع بشنوف ما يجري بين المحب والحبيب فطال ذيل بكل طايل ومال ميله عن يد المتناول ومزجت جزالته برقة الغزل فجاورت به ما وقف دونه الاول واعقبت ذلك بمدح تنقطع دونه اعناق المطامع واردفت الرثاء المستدعي لتسكاب جامد المدامع والمرثي المعني في نظم الشاعر وقد تنبع عليه حوايم الخواطر علي عيسك بنا جرتم او صحت الشكوي من حال الجاور في الرثاء لعلي اظفر بواحد من الثلاثه واذا قيل من اخي الفلوات شكوي احبن لم يجد الا اليعافير والعيس فلا عتب علي من الشكي فقد الجليس الانيس وعند انتهاء جري اوم البراع الي الغاية من حسن هذا التوقيع حبست عنانه عن التجاوز الي ما لا يستطيع اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الي ما تستطيع ودم في عناية غير غائبة ونعمة وافية صافية والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وهذا صورة رسالة الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد التي في اثر تحفته المرسولة اليه المشار اليها قوله رحمه الله تعالي ما وشت وجنات الارقام ما اسال مل الاقلام باحسن من سلام تنشق اريجه معاطس ذوي الوداد علي تناء البلاد يهدي الي ابد طاب خيمه وثبت علي النصل اديمة رضي الاخلاق كريم الاعراق الشاب الظريف يا ابن الغنيق الشيخ عبدالله بن محمد ابن احمد بلغه الله المقام الاحمد وانا له كل سؤل ومقصد امين غب الدعا فالباعث لتحرير الكتاب هو اعلامك ان تقريضك علي التحفة قد عطر هذه الرحاب وقد اطردت العادة ان التقريض لا يكفي حلة الجواب فلذلك اعرضت عن رسمه اجراء لحكمه لا لظلمه ولما مد محمد ابن علي الى روضة الادب باعه وادلي دلوه في عينه النباعه وملئي من اغتراف المدح مزاده و قدم الي من ذلك زاده ورأيته لم يجتنب الي من ابيا ته الابتزاد البراكب فملت حقيبته باسني المطالب واخذت احبه رداء الغزل في ملاعب الغواني ونجبته علي منوال الرقه ورداء رقة المعاني فاتيت منه بما يلزم النسيب نعي الشباب وينفي بشذراف المقل يوم كف الرباب لتذكار زمان تلعاب زينب والرباب وذلك اني رأيت مدحته عارية من ذلك المطرف المفوف وتركه في غمار النكرة التي لا تتعرف

في موسم المعرف تجلبت في سوق عكاضه الغزل الرقيق وطرزت حاشية جوابه من
مدحتك ما قصر مادح ابي عتيق تلافيا لما فات وجمعا لذلك الشتات وقد جعلت له
نصيبا من قسمة هذه البضاعة المزجاة لئلا يعود احد كما من جوابنا فارغ الحلاة وافردت
لكل منكما نحفة ابت الارفع المعارض نسخه ولم تطل الا بجعلنها بافنان فنون ونمنمها
بشعاب فنون الجنون وهذه نسخة من القصيدة الفريدة موجهة الي حضرتك
المعبدة فبعد رفولها بحليها وحلولها في ساحتك وجلائها علي المنصة
بين ايدي اوّدائك وصحبا بتلك اجل لي مرآة مدحها واسطع عني نقاب قدحها
واعلمني بما يقوله اهل الجرح والتعديل واعدل بنا في ذلك عن سبيل الاجمال
الي التفصيل ففي ذلك اتم فايده وهي للناظم عايده ليعلم كيف يقع بديه
فيما سينتظم لديه وعطرانديه ساداتنا المشايخ عموما بنائح غالية التحية و
خصوصا اخاك ذا النفس الزكية وجميع من حضرناديك ومن لبي مناديك
ودم في مسرات متواصلة ونعم متعاقبة متفاضلة والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ومما قاله رحمه الله تعالي مادحا السلطان الاعظم السلطان ابن
السلطان السلطان عبد المجيد ابن السلطان محمود ابن السلطان عبد الحميد ابن
السلطان احمد ومهنيا له علي نصرته واسترجاع الممالك الحجازية والشامية وغيرها
مما كان خارجا عنه وعودها اليه وذلك في سنة ١٢٥٦ وقد بعث القصيدة وما
معها من المنشور في ٢ ربيع اول من سنة ١٢٥٧ وقد صدرها بهذه الخطبة وابان مطلوبه
في آخرها فقال رحمه الله تعالي * الحمد لله الذي امد الدولة العثمانية ببسطة
التأييد وجعل النصر من مقدمات جيوشها واظفرها علي كل جان عنيد ونشر
الويه سعودها علي مفارق الايام بمقتضي التخليد وقضي لمعاد يها بذل الخيبة
مما يريد وقيل له عند اذاقة الهوان هذا ما كنت منه تحيد احمده وامجده سبحانه
وهو اهل التحميد والتمجيد حيث آثار هذه الدولة بشموس النهاية في لبلوغها
غاية الامر الرشيد حمد عبد قائم بحق العبودية معترف بانه عبد المجيد الحميد
واشكره علي آن قرن هذه الدولة بطالع التوفيق والتسديد شكر محمود
في حسن معاملة باريه فقضي له من العز بالمزيد واشهد ان لا اله الا الله
وحده لاشريك له الذي امدها للعناية بها في كل عصر بخلق جديد واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بلغت بمتابعة هديه فوق ما تريد وكان لها
الي خيرات منه سابق وشهيد صلي الله وسلم عليه واكرم نزله لديه فانه المبعوث
الي العالمين رحمة الذي شهد القرآن لامته ببركته بانها خير امة النايل ان من
البيان لسحرا وان من الشعر لحكمه افصح من نطق بالضاد بين العرب العربي الذي
انزل الله عليه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربي صلوة وسلاما يبد ومان

ما كرا تجديدان وما شملت الافراح قلوب اهل الايمان للبشارة بنصرة آل عثمان اما بعد فان الدولة العثمانية لم تزل بحمد الله تعالى بدرة واسعها من قبة السعادة موفورة وقلوب اعاديها بالعذور مقهورة قاصمة لشوكة المعاندين لا يضيرها خيانة المعتدين وذلك لقيام عمودها بالشرع الشريف وعلوها بالحق في المنوي والحنيف وروعها لكل جائر يحيف فلم تزل ملحوظة بعين العناية الربانية مايدة بالامداد الصمدانية وناهيك الحال قاض بتحقيق هذا المقال فان الايام المقربة تذهب لها في الحروب مرام واضطربت لشدة صولتها افئدة الخاص والعام ومقاليها الطالع السعيد السلطاني ولت على اعتابها بمد حوزة الاماني وذلك باقبال سعادة سلطانا الاعظم الخاقان الهمام الجلاحل الاقوم الهمام الذي اعطي الرياسة حقها من العدل والاقدام وانجو دمولانا السلطان عبد المجيد ابن السلطان محمود ظل الله الظليل في الارض القائم بسه مار السنة والفرض الذي اكتحلت باسنائه عيون الرعايا بالمدة الغمض وارتفعت براسه شئون اساء الزمن بعد الانحطاط والخفض المرتب شفقته عليهم حسن الجزاء يوم العرض الملك الذي ملك ازمة المفاخر وجمع شتات المكرم والمفاخر كابرا عن كابر من كشف بآرائه دياجي الخطوب وقطع ببرهنات عزائمه اسباب الكروب واقام بحسن سياسته من العدل ما كان ساقطا للجنوب فانعطفت على مودته من الرعايا جميع القلوب وعبقت بشائر سياداته سائر الشمال والجنوب وبسطت بسناء دولته اكف الادعية في مشارق الغروب وعند ما من المولى الكريم بتطلعات مدده الوافر الجسيم من تأييد الدولة المنصورة العثمانية وطلعت بدور اقبالها منيرة في هذه الاقطار العربية حركت البشاير بذلك دواعي الابتهاج وتحلت بالمسرات قلوب اهل الحجاج ونشرت اعلام الافراح في اكتاف البلاد وارتاحت لذلك نفيسات نفوس الحاضر والباد وتام عقد المعم بذلك وشكره جميع العباد وكنت ممن تحكم منه الفرح بحضرة بإذن تلك الحضرة حتى لقد عجزت بذلك على من كان لي من امره فاخذت بتهنئة مولانا فيما منحه الله تعالى من النصر والظفر وما افاض عليه من مواهب التوفيق وقضاء الوطر وبلغ امالك ان تمت بسر فضائل مولانا صادحا وانشدت هذه الفريدة مهنيا ومادحا وقبل توجيهها الى الحضرة العلية السامية سارت بها الركبان الى كل ناحية نكورها حلمت من غرر مدائح مولانا كل فريدة منجادة وجاءت في لبات الاعصار اليلي قلادة ولئن ما فرغت في قالب المديح جهدي وانفقت من تلك نفايس ما عندي فان وقعت من الحضرة العلية في محل القبول فذلك غاية المنى والسول والقصيدة هي هذه حيث اقول

بشرا بعز قد اضاء مخلد ☆ شملت به الافراح كل موحد

هزرسا كالطود لما احكمت * منه القواعد عن بنان مسدد
وبدا به بدر الرياسة طالعا * في مركز الاقبال فوق الفرقد
فانت نواحي الملك بعد عفائها * واستبدلت بعد العنا بتجدد
والدهر فاء الي الوفاء بعهده * بعد التماطل لم صدق الموعد
متنصلا وقد استقال عثاره * واتى بكل مبرة لم تعهد
والنصر اقبل بالهنا متكفلا * وبشامل الفتح القريب المسعد
والعيش طاب واسفرت ايامه * ببلوغ غايات المنا والمقصد
فليهنا العيش الرغيد وطالع * السعد المديد ونيل عز سرمد
لابدع ان الصبر يعقب نصرة * وبه ينيل العزم جمع المعتدي
وبه الفتي يقضي لبانته وان * بعدت وكم بلغ النهاية مبتدي
والحزم في كل الامور مقارن * للفوز في نيل المرام الابعد
لايملك بالغفلات كالراعي اذا * لم ينتبه فالذئب منه بمرصد
غفلت امية فاستباح فنائها * عبد لها في الشرق غير مسود
وبنو عبيدا ذهبت عزمانها * قام ابن ايوب وقال لها اقعد
واتى هلاك بالفوادح مذ رئي * امر الخليفة للوزير المجد
والله ياربنا جرت عاداته * في كل طاغ بالهلاك مبيد
فاعد دلامرك حسن رأي مثلما * تعتد في يوم اللقا بمهند
والراي عندذوي البصاير والتنا * من جربوا بنتيجة المسترشد
لا يبلغ الآمال الاحازم * يستوضح الاصدار قبل المورد
متيقظا كالعادل الملك الذي * تعني لملوك لعزمه المتوقد
سلطاننا عبد المجيد ومن له * البأس الشديد وكل مجد تالد
حامي الذمار غياث داعي الانتصار * قرير عين الجار والمستنجد
نجم الهدى بحر الندي لمابدي * اسقي العدا كاس الردي للموعد
مولي العطا زاكي الخطا واذا سطا * محق الخطا من كل جان مفسد
ملك شئنا كل الملوك بعزمه * وبجده وبجوده والمحتد
ملك خلايف مكارم لاتنتهي * ورضيعها من يوم بدء المولد
ملك تأهل للرياسة مذ نشا * واقام ركن علائها المتوطد
ملك له الملك الاتم وراثة * ورياسة ونجابة لم تجحد
ملك له الاملاك تبدو خضعا * واليه التي كل قيل باليد
ملك له الهمم التي لاتنتهي * عما يروم ولو يشق الاسود
ماردها عند الجموع ولا الحصو * ن المانعات اذا حماها المعتدي

وله عزائم كالسيوف بواتر * في غمر ما مات المدالم تعمد
وصباه فد فاق الشيوخ برايه * فكانه دون التجارب يهتدي
كم مارق اخذ الغرور بضبعه * فا حله في مهيع المتصعد
بالعي رام خفاء ما هو ظاهر * بالحق والعدل العيم المعمد
ابغيه يطفي شمس ملك اشرقت * بالشرع من سنت المتين ما يبد
ارجان بغي عند جولة باطل * بطلوا وبدل بدرحق مسعد
والله يأبي ذلك ثم رسوله * والمؤمنون وكل ذي عقل مهدي
والشمس يحجبها الغمام ونورها * باق به ظهر البسيطة يرتدي
واذا سحاب الصيف ارهب رعده * يوما مضي وكانه لم يرعد
ان الغرور يذيق صاحبه الردي * والذل عاقبة الجهالة كالردي
فا قام مولانا له بأس امره * طب بادواء الحوادث مهتدي
ولحربه قاد القياصرة الاولي * الفوا الوغي بغمار كل مهند
اجري اليه السنن كالاعلام قد * نسجت له متن الخضم المزبد
ملئا مناقب كل اروع باسل * تد به هزبر الحروب معود
من حشوها الآلات كم دكت بها * شم الحصون وصم قاسي الجلمد
واليه قد ملاء الفجاج جحافلا * من كل صعد بدا غمر عطود
فاذا اثارت من قساطلها ضحي * اصرت عين الشمس عين الارمد
حتي اذا نزلت ساحات العدا * نكصوا علي الاعقاب كل مشرد
راحوا باثواب الندامة والاسا * اسفا علي ما فاتهم من سعيد
يا الجد والجد العلي والظبي * فروا كجافلة الظباء الشرد
جاوا بطالع سعد مولانا الذي * ازري بكل متوج ومسود
مننا الذي رقي الامارة حتها * بفعال شهم سماح سيد
فله البسالة والثبات بموطن * فيه يري اسد الشري كالقمدد
واذا دجي ليل الخطوب اناره * بصباح راي بالصواب مسدد
وبه اكتسي الاسلام افرحلة * وبه اعزالله حزب محمد صلي
لولاه كان الدين منفصم العري * اذعادمن بعد الضلالة كالصد
طمست معالمه واسس ضدها * اذ لم يكن لحماه من متعهد
نسجت عليه العنكبوت ثيابها * فكانه فيها مغني لم يعهد
حتي تداركه الاله بمن الى * في نصرة الاسلام اعظم منجد
فاعاد بهجته باحسن رونق * وعلت عليه نضارة التجدد
وغدا به دين الرسول وحكمه * يعلوا علي هام السها والفرقد

وبه اقام الله شرع نبيه * بعدا لخمول لغفلة المتفاتد
زالت به بدع وسود مناكر * منها رابنا الدين كالمتوبدد
وبه تخوفت اركان مرتكبي الخنا * واشتد عقداخي التقا المتجد
هذا المليك ابن المليك ومن تري * ذكراسمه يجلو بمنبر مسجد
كم ابرزت شفتاه من اجل ومن * رزق بعم المعتدي والمجتدي
مولي ترفع كمه في لثمه * عن كل مالك لا فتبر يجتدي
غوث الصريخ غياث ملهوف به * كم يستجار من الزمان الانكد
بالعدل سادفشادابنية الثنا * والعدل داعية العلي والسودد
والعدل حصن الملك وهو عموده * وبه استقام ودام كالمتأبد
فبعدله امنت رعيته الاذي * ونمت ونالت كل حظ اسعد
وبجوده الفياض قد عم الوري * من كل دان اوقصي ابعد
ان كف واكف مزنة فبكفه * في المحل يروي كل ذي فقر صدي
بين الغمام وكفه فرق فذا * باه لماجاد وكفه بالعجد
والبحر ليس له كفيض نواله * ما وارد منها كعذب المورد
يا طالبي المعروف زوروا قصره * تجد واهما ما بالمكارم مرتدي
ذا كعبة المعروف والجود الذي * ماشانه من علي المسترفد
من ام ابواب الكريم ينزبها * يرجوه من نيل وفوق المقصد
من آل عثمان الملوك الصيد من * عمروا الممالك بالثنا والسودد
العادلين الفاتكين الناسكين * الواهبين الراكعين السجد
ورثوا الفضايل كابرا عن كابر * من سيد عن سيد كالمسند
واذا سجاو كانوا اليوث عرينة * واذا امتطوا يعلون كل مسود
بهم المنابر والسوايري زينت * وكذ السروج وكل ذروة منعد
عرفوا المهيمن فابتغوا رضوانه * وبشكره جد واكفعل المرشد
فحباهم مالم تكن عين رأت * من مد ملك بالفلاح مؤطد
منهم تفرع ذو العلا سلطاننا * فاتي بمثل فعالهم كالمقتد
بابيها الضرغام والمولي الهمام * الماجد الضرغام باري الصد
ياخير ملك قد اتت ايامــــه * بعظيم يمن شامل متعدد
عم السرور بـــه بني طه كما * زهت الصفا ومني وركن المجد
يهنيك ملك قد علا بالعلي * وبكل عز ثابت لم ينفد
فلك الهنا زال العنا ونوا ترت * نعم الاله بكل عون مسعد
فاشكر الهنا قدامدك نصره * والنصر بالمدد الالهي يبتدي

والشكر للنعماء حصن مانع * صونها ما صانت من لم يجحد
والله قد دعا للمزيد بشكره * ولان شكرتم قال فاشكر لتزدد
ولكل جنس نوع شكر خصه * ما شكر متجر كذي متعبد
شكر الولاة بعدلهم وبرفقهم * والحكم بالشرع الشريف الاحمد
وبامر معروف ونهي مناكر * في الله لا يخشون لوم مفند
وبالالتفات الى الرعية كلها * بتصفح الاحوال عن جور الردي
والجور عم وطم في اكنافنا * ومن استغاث فلا مغيث مسند
فاغنم رضا المولى بذلك تسل به * عزا وملكا لا يزال احم سر مد
واليك من ابكار فكري حرة * فاقت على كل الحسان الخرد
صينت معاطفها فلم تلهها يد * ليست لما كنزوا بسامي المحتد
بصرية المعنى باها والسند * يعزى الى آل الرسول محمد صلي
حتى جيد لقيوه طاطا * للعلم نسبتنا كما ما ايشد
ونعد من اعيان بلدتنا السا * امنا ئها وطريقة المتعبد
عنها العيون طلاقة وشانة * وترى بنادينا عظيم المرتد
وتعد للايتام خير كفالة * وترى ماالعافي كمبسط اليد
وكذلك الغرباء تأوي دورنا * من كل قطر منهم او منجد
هذي سجايانا وبشهد خالقي * ما كنت في دعواي انا كاذ دي
جائت اليك تجوب كل تنوفة * وترى ومدامي بحائل فرقد
قد ساقها وحدا بها شوق الى * مغناك مرتبع النظارة الندي
لتنوب عني بالتهاني عندما * من الكريم بنصرك المتجدد
واتتك تحمل من تحياتي ثنا * ملك يضوع برحب ناك المنهد
وتتم عذري حيث اقعدني العيا * لما نهضت الى لقاك سيديه
والشيب آفة قوة الندب الذي * ان قام فيها رام قال له اقعد
ما مهرها الا القبول وحظوة * فيها مرام مهدي للمجتدي
حتى يرى تجري له صدقاتكم * بنداك تغني من طالب معتد
ومذاجرت عاداتكم من سالف * فعلته اباء المليك الاوحد
كم اطلقوا من الف باسق نخلة * من كل مجدي معا فاسترمدي
ومذا امرا مين بايدي قومنا * ودفاتر السلطان سلها تشهد
لا بدع ان يأتم سلطان الورى * بجدوده فهو الامام المقتدي
فامنن بفضلك سيدي الى امره * قد مسني ضر المظالم ذد جد
جد لى واطلق اسر نخلي من * اذا المبري سا فالم يزل كمند

وكذالك الصدقات تجري دائما * والله يجزي العبد عنها في غد
وعدا الجزاء سبحانه بكتابه * وقد اتقال عليه خلف الموعد
من خير ما ادخر الفتي بزمانه * ظلم يزال ورحمة المسترفد
واسلم تعا طابا لتهاني دائما * وبمطلق الافراح نمي تغتدي
لا زلت يا عين الزمان منعما * بروا ق عز بالسعود مسدد
تزهوا بك الدنيا وتنمر بالهنا * وتدوم في حلل السعادة ترتدي
يقضي بامرك من تبا عداودنا * في رغد عيش بالنعيم مخلد
والسعد يخدم باب حضرتك التي * هي مورد الامال والمتجد
ما لاح برق اوهما ودق وما * يلغتني فضلا ومنا متصد

وبعد انتهاء نظم هذه الفريدة الثمينة التي عزان تزف في هيكلها ضمينة ومهات ان تجاورها في بلاغتها من بنات العرب قرنية لكونها درجت من اهل بيت عليهم انزل الوحي والسكينة واهديت الي حضرة قطب دائرة العدل من بسط للاحسان يمينه الجواد الذي مد عليه سرادق المجد وارتوي من الفضل معينه فاسئل الله رب كل شيء ومبديه ومبينه ان يكون ناصره ومعينه وان يمتع معاده به ويذله ويقينه وان يحفظ شريف مجده في منيع كلائته الحصينة فالمعروض بين يدي تلك الحضرة العظمي والمورد الذي وارده لا يظمى هواني لما علمت ان بحر جود مولانا لاتكدره الدلاء وانه للدنيا ض كرما فلا يفتقر الى مد الرشاء طاب لي عند ذلك ان ارفع الي المقام العالي لازال بدر سعوده علي الافاق نيرا متلالي ان المملوك احسانكم اربعة الاف نخلة منغرسة في انهار البصرة وله دكان جزار في بعض اسواقها وقد استحوذ الميري علي ما كان لذلك من غلة ومن اجرة فارجوا ان تلاحظني من مراحمكم اقل نظرة وان يرحمني من فيض احسانكم بعض قطرة فيصدر لي من رفيع شريف تلك الحضرة فرمان شريف يتضمن اسقاط الميري عن نخلي والدكان المذكور ليكون ذلك داخلا في صنف المعاف الدائم علي تعاقب العصور ولعود كسر قلبي من ظلم الجائرين مجبور وباسقاط الميري عن بعض المستحقين لتدجرت عادات اسلافكم المحسنين ويشهد بذلك دفترخانة السلاطين الاقدمين وبامضاء تلك العادة تحيا سنة اباءك الطاهرين درت عليهم سحائب الغفران من ارحم الراحمين ويكون ذلك وصلة بينك وبين رب العالمين وتذكرة لعميم احسانكم علي توالي السنين قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكري للذاكرين وكيف لا افوز بنيل املي منك حقا وانت الحري بالتعلق من مراضي الله بالعروة الوثقي ومن ايقن ان ما عند الله خير وابقي ومن يري لال الرسول فيمالي

الله هنابل قد اطمعني حسن ظني بمرب المكارم والشهامة ان تمطر سحابة املي من غيث نوالكم اما غامة وان انقلب بجبر قوي من محض انعامكم في حلل الكرامة فاكون المعروف بمرس احسانكم ولولم اضع الدعامة وكيف يخيب املي وحنارة طلبتي في جنب معاليك كما قدت من طفر قلامة لا بل كازالة القذي عن عين اسامه وامضا طلبتي لوجه الله من طريق حسن القرض والمولي تعالي كريم يضاعف الجزاء يوم العرض فادخر ذلك ليوم تبدل الارض غير الارض وبه ينتشر عاطر الثناء في طول هذه الاقطار والعرض وبه تعرف العامة ان مولانا اظهر بالعدل والاحسان زينة الملوك وانه ابت مكارمه ان يخيب عنده امل المتظلم القاصد الصعلوك وانه ابقاه الله تعالي يراعي حرمة ابناء الرسول عملا بوصية جدهم صلي الله عليه وسلم فيهم كما صح في المنزول ومع ذلك فانا من حملة العلم الشريف وطلابه المتوارثين له المتطفلين بأهدابه ومن ذوي البيوت القديمة التي لم تزل مأوي الفقراء المستديمة ومعقل الغرباء والعفاة المعدمة وتلك من البيوت التي اذن الله ان ترفع لكونها من منازل الساجدين والركع فاغتنم ياسيدي بانجاح طلبتي صالح الادعية في مظان الاجابة فقد طال مارفعت الي الله تعالي علي معارج الاخبات والانابة وان رجائي من الجناب المحروس بكنف الله الحي القيوم اصدار الفرمان الشريف عن يد مبلغ هذا المرقوم وذلك بعد تحرير صورته في الدفترخانه لا برحت بعز شرف مولانا مصانه ولازال مولانا قرين العز والنصر والسعادة نائلا من الاقبال منتهي الارادة ودامت ساحات فضلكم للقاصدين رياضا مرتاده ولا برحت بالغا من الله اعلا مراتب الحسني وزيادة آمين آمين لا ارضا بواحدة حتي اضيف اليها الف آمينا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهذا * صورة الكتاب المرسول علي يده هذا الفرمان في اسلامبول وهو من كبار النصاري فيها ومن له المام في ادب قوله رحمه الله تعالي ان من اعلا مراتب شرف الفتي ونهاية الرفعة ان تتعلق به الآمال علي بعد مسافة الجمعة ولايبلغ اهلية طيب الذكر وحسن السمعة الا اذا افرغ لآمليه جهده وبذل وسعه وابرز في ادراك مأمولهم نفعه وفرق في تصديق حسن ظنونهم جمعه فهناك تنشر ايات الثناء علي صفحات الاعصار ويلوح طيب شكره في محافل الاكابر والابرار ويمتد صوت صيته علي تنائي الديار شعرا

من خير ما اكتسب الفتي بزمانه * ذكر جميل عنه يوما ينشر

وذلك مثل ماحازه الندب ذي الشأن السابق الاقران بفضله في حلبة الرهان درة صدفة الفئة الكريكيه ونور حديقة الملة المسيحية المتميز علي كثيرين بالنفس الابيه وبالشيم المرضية وبالاخلاق التي

تحكي بهجة الازهار وهي مطلوله وتنارح لطائف نسائم الاسحار وهي معلوله الذي همه شراء المحامد بغالية النعم وبري رعاية الصداقة من وفاء الذمم الوفي الذي قام لصديقه بحمل اثقاله وصرف عظيم همته في قضاء آماله ففاق بمروته علي اضرابه وامثاله وتجاوز بحسن صنيعه غاية رجاله الذكي الذي اخذ من البلاغة بلاغة فاخمل ذكر الفرزدق وابن المراغه من ترعرع في حجر الكتابة فما عبد الحميد في جنب ترسله بحميد فلو عاينه الصاحب لعلم ان ابن العميد في دست الانشاء غير عميد ولله در قول من قال ما في السويداء رجال كيف وهذا النجيب قد برز بكماله وعرف بجميل فعاله وقد جمع الي المكارم ظرافة الطبع وحاز من لطافة الاخلاق ما يشنف بذكره السمع وعلم انه لا انسان الا من عرف بالفضل والاحسان فجد بما يشتري به الثناء من كل لسان والزم الا ماثل مودته وان تناءت الاوطان والاخلاق الحميده معشوقة وهي لم تشاهد عيان الآ هو النائب الشريف نائب ابن العفيف حضرة وفقه الله تعالى لصالح الاعمال وانا له من الخيرات منتهي الآمال ولا زال يقلد بالمنن اعناق الرجال فيتعطف من افنان شكرهم زهرة الاقوال ومن صنوف ادعيتهم ما ترفعه اكف الابتهال امين وبعده فالداعي لتحرير تميمة الوداد وتعطير طرسها بمسك المداد هو اعلام ملك سعدت ايامك ان صاحبنا وابن صاحبنا القديم المود ود جناب الخوجه فتح الله بن نعمة الله يوسف عبود ولما كانت صد اقتنا معهم بطريق الوراثة التزم عهد المودة ونفي انتكاثه فمذ علم ان لنا حاجة تقتضي واسطة شفيق حازما في ما يقوم به ماهرا فيه علي التحقيق نظر فلم يجد اهلا لقضاء لوازم الاصحاب ولا من يعتمد عليه عند اناطة الاسباب الاشريف ذلك الجناب ولئن داحب التميز برفعة القدر علي ابناء العصر ورام لكم انتشار الذكر في كل قطر فيقتضي ذلك دلنا عليك في رفع الحاجة اليك ثقة بشريف ذاتك واعتماد علي علمه بحميد صفاتك وحاشاه ان يدلنا علي من تخيب عنده الآمال وان كانت من اثقل الاحمال فلما اعلمني صاحبنا المذكور بذاتك السعيدة وافهمني بحسن صفاتك الحميدة وانك من ذوي الاراء السديدة والمزايا الفريدة لذ لي ان احرر لجنابك حاجتي واكشف لك وجه طلبتي وذلك هو ان لي نخيلا في انهار البصرة ودكان جزاير في بعض اسواقها قد ضاق عن حمل الميري واسع نطاقها وقد اعنم الميري حاصلها فلم يكن لنا بعض نتاج ولم نجد لعلته نوعا من العلاج الا الرجوع الي مطالبة الدولة العلية بسالف العادات من الهبات السنية فانه قد جرت العادة لاسلافنا الماضين من حضرة السلاطين المتقدمين ان يشملوهم بالتعطفات والمراحم فيطلقون لهم نخيلهم من اسر الميري الي حرية المعاف

العالم فانتظمت شمم مادة الجور والمظالم حتي ان ما اطلقوه السلاطين من المماث نحو لم جمله ودخل في زمرة الشكوك من غلة وطلبتي هذه بالنسبة الي ما اطلقوه لايبلغ وزن نملة والي والله فرع عن بعض اولئك الذين اكرموهنالك الرعاية ومن ذوي البيوت التي استوجبوا تلك الصيانة والحماية وقد اخترت ان اجمل وسيلتي في تحصيل المرام نظم قصيدة لاتناول الدرب مثلها في هذه الاعوام كما شرمدلي بالسبق في حلبة المنثور والنظام وتدبيجها علي التهنية لمولانا السلطان بما منحه الله من رجوع ما لكه اليه ونصرة الاعوان واثبت من ايراد صدرمدحه وقدمت الاشارة في صدرها الي لطيف نسبه وحسبه وانحت التكلم بالنثر الرايق واوضحت فيها الحقايق والقصيدة في هذه واصلة اليك اسبغ الله نعمه عليك وهي صادرة اليك عن بدصاحبها نفع الله المذكوراعلاه فالمرجو من ذلك الجناب الذي حدث لنا سجاياه تبليغها الي حضرة سعادة الدولة العلية ايضاح ما اشتملت عليه من المدايح والمقاصد السنية وبذل غاية الجهد في تحصيل الجواب وبعثه علي الفورية وارجو من المولى الكريم تيسر طلبتنا فانها جزئية بالنسبة الي مكارم حضرة مولانا الاصفية فان انعامه كاسلافه يلتزم ان يعم الرعية وحاشاه ان يقصر جوده عن الفقير الداعي بل امل ان يخصص بنفحاته لي المراعي ويظهر لي من الانعام ما تشرق به رباعي ورفع هذا العرض المزري بعنود الجمان اجبت ان تحيا في هذه الازمان جميل عادة مولانا السلطان ويعلم بسبط كرمه كل قاص وداني وينشر له عاطر الثناء بكل لسان ويعظم جسيم شكره في قصي الاوطان وذلك هو خير ما يستفيده كل ملك عظيم الشأن هذا وعلمك محيط ان النفس الكريمة الابية والشيم الرضية العلية لاتابي بكلمة الاهتمام في تحصيل المفاخر الجسام شعرا

اذا اعتاد الفتى خوض المنايا * فاهون ما يمر به الوحول

ومن طلب المعالي لايبالي * اصاد فه وعورام سهول

ولولا الصبر علي مشقة الغياصة في بحر البحار لما قلدت نحور الحور بالدر الكبار وان تقلدوا المنن في اعناق الاحرار لاتبلغ عنده ولاعشر معشار والهمم تحتقر عظيم المال عند شهرة الاعتبار * واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام * علي اني ارجو من كرم المولي سبحانه ان يلاحظك بعين المساعدة والاعانة فيحصل المطلوب علي احسن الوجوه فانه تعالى كريم لايخيب من يرجوه فاذا من الله تعالى بحصول المراد فابعث الفرمان الشريف علي يد صاحب الجميع فتح الله في بغداد وحرر صورة الفرمان في الدفتر خانه هو عين السجل دون نص في ظهره رسوم بعض وجوه الدولة كما هو المعتاد وذلك لايخفي علي ذلك الجناب لازال محروسا من جميع الاوصاب موفقا في جميع اموره لاصابة كلية الصواب معانا في جميع المقاصد والاسباب بالعاملين المبين مارق وللذوطاب ولكم منا بذل الدعاء ونشر الثناء علي الدوام وذلك هو خير بدء وختام وبما قاله

ايضا رحمه الله مجيبا السيد يس البغدادي المعروف بالخطيب عن ابيات وردت اليه منه وهذا صورة جوابه

اوردرجنت رود بالحياء طلا * اذمن شلا ل خبا ما حفها طلا
ام نظم صمط جمان فصلته يد * لما جد في ذراها م المالاحلا
الموسوي السري اللوذعي ومن * بسورة المجد في اهل النهى صالا
اتى ابن طه الي النجباء بدرهدا * الي المكارم عن اخلا قه د لا
لازال في نعمة تسمو اومرتبة * تسمو ونال من الخيرات منهلا

وما احسن ما قاله رحمه الله تعالى لما سئل وقعت فقال

خيرالسجايا خذ لنفسك عادة * طول الحياة فتلك انفع باقي
حتى ترى فيك المكارم خلقة * شهدت بانك طيب الاعراق
لا يبلغ الآمال من كنه الثنا * الا حليف مكارم الاخلاق

وقد اقترح عليه تشطير هذين البيتين فاسمعنه بذلك

خاطبت معسول الرضاب فقلت هل * لك في حيات النفس قبل فنائها
ظمأي الي ذاك اللما دائي اما * من رئفة تشفي الحشا بشفائها
فاجابني والثغر منه باسم * صدق المحبة ان تموت بدائها
لاتغتر بشعاع لامع مبسمي * ماكل بارقة تجود بمائها

وقد نسب بعضهم الي سيدي البيتين الاولين من هذه الابيات وزعم انه قالهما قديما وكتبها عنه ولم يكونا منه ببال ثم ان الزاعم طلب منه اجازتهما فذيلهما بالابيات التي تليها ارتجالا فقال

رايت الانقباض احل شيء * وادعى في الامور الي السلامه
وهذا الخلق سالمهم ودعهم * فخلطتهم تقود الي الندامه
وما فيهم اخو خلق رضي * تجيبه لزوم الاستقامه
فعش فيهم وحيدا او فصبرا * على اخلاقهم كرما لتسامه
ولست ببالغ ابدا رضاهم * ولو كنت التقي ابا امامه
فاما ان تري فيهم اويسا * واما ان تكون اباد لامه
لعلك ان تعش فيهم معافا * وهل في العيش عافية مدامه
وما بك من غني عنهم فحاذر * اتحبتهم وقوعك في الملامه
وكن شهما ابيا اذا اعتناه * بنيل الخير محمود الاقامه
تنل عز الذ يهم واحتشاما * وعمدة وتصحبك الكرامه

وفي ذي القعده من سنة ١٣٥٩ اقترح بعض الاصحاب من سيدي ان ينظم له قصيدة على لسانه متوسلا الي نبيح بنانه صادرة من فيض بيانه ليقف بها امام حاجته

بين سدي من يامل حسن الثناء وفيصل بن تركي بن سعود فاسعه بالمقصود وامر عدواني قالب
اراده وجاءان بنال مراده ونال مهمنا وسادحا وانام بلسل الثناء على فنن البلاغة ساجحا

لرب العلي اهل الثنا وادا الحمد * علي نعم جلت عن الحصر والعد
لتقدمن مولا ما الكريم مفضله * علينا س الاسعاد عود المابد
افامت منا طيب البشارة نحنة * وبشري وافراحا تنيف على الحد
وسلما الناس بعد مشكلة العما * واهلا وسال ما اتي عقب الصد
بهدي عما اولا الا له مقوسما * فيا طال ما باتت على الغم والكد
فشكرمن لي ابدل الكدراحة * وبالخوف امنا شامل الربع والوهد
وحف البها الملك من كل جانب * واشرق وجه الكون عن طالع السعد
بعزة من يشتاقه كل مؤمن * كما اشتاق ظام في الحجيم الي الورد
امام انا ما المسرة والهنا * وبالعز والعدل العميم وبالرشد
به شد ار الدين واستوثقت به * عراه وقام الحق في شدة العضد
وعادت قضايا الشرع عصره الربا * مساعد ما مأمولة في حماصوند
هو الدور بين الرشد والغي فيصل * بهدي ابن تركي ذا لا عاريب تشهد
به الحارس كل الحوادث آمن * قرين سرور القلب والعيش في رغد
مارانه سود لعواذ مح فحلي * وبالراي ادراك الهنى قبل ذي جد
اخو همة تندني له كل شامخ * ويرتاض من اعرا ماكل مشتد
مهاب ويرحاحارا وسبا لما * في الحرب بسطوة سطوة الاسد الورد
وفي السلم سرار يجي مهذب * واخلاقه الازهار طلولة البرد
له راحة في الجود تعني عن الحبا * اذا بخلت ايدي الكرام عن الرفد
سي العدم عن سوح الموالين بذله * فماحل في ارحانهم عارض الجهد
معودة تسطو علي قبضها علي * اعنة قب الاعوجيات والجرد
كذا فعيا يوما ستائم عصبه * اذا السودليل الشنع وابيض فرحد
يكرمه بيوم الوغا كرّ عاشق * وقد باتحن وصل الموالي على وعد
له حملات والصبا تنطر الدما * فما رده دون الطلا قط في غمد
صبور على البلاء غير مأنف * ولا جازع ان قيل بالازمة الشد
ينازع حطها الدهر عن بأس ماجد * فيرخص غالي الروح في مطلب الحمد
فمل مصرعه عل رأت غير حازم * ابي علي حمل المصاعب جلد
اناماو في تيمايها غير راغب * ولا متق عن ناب مفترس الاسد
واسلمه من عوصم سوء اله * وعاملهم بالرفق في كلما يسدي
فنوص لله المهيمن امسره * وعاذ برب الناس من شر ذي حقد

فاغناه الملك الله عن حزبه الذي * بمواسيه من كل الاقارب والجند
اعد الذي حصنا فرد يه العدا * وحصن طويات التقي خير معتمد
وعاد بحمد الله غير مدافع * عن الامر يمون النقيبة والقصد
ودان له من شط عنه ومن دنا * على رغبة بالماجد الحازم الزرد
فما ملوم بالصفح عن كل مجرم * وعاد الى احسانه الوافر المسد
اد الشكر الله فيما اناله * من العز والتمكين بالملك والقصد
وبرهان عقل المرء اعلان شكره * يصون به النعماء عن طارق يرد
فما ملكا بالارث ساد وبالتقي * وبالحكم بالشرع الشريف عن الرد
وبالعدل والاحسان والفتك بالعدا * وبالسمري اللدن والصارم الهند
وبالجود ما كعب ابن مامة حازه * وبالصدق في الاقوال والعهد والوعد
لقد طابت البشرى بمقدمك الذي * به زانت الدنيا لكل اخي ود
وعمت بها الافراح من قد رعيته * ومن لم يكن يدري بما نالك العبد
وقام بنا داعي المسرة والهنا * على كل ناد بالثناء النافح الند
وحقت لدي نطق البشير مقالتي * سلام على نجد ومن حل في نجد
ولذ لنا طي الدجنة بالسري * وقطع الفيافي بالرسيم وبالوخد
لاحظي بتبليغ السلام مشافها * وادفع مالي من ولوع ومن وجد
فما عملت بذل العملات مؤمنا * بما قد حباك الله من نائل الجد
وانهي اليك الحال مذ غبت غالنا * بغيبتك الدهر العبوس على عمد
حوادث جاءتنا بكل ملمة * وايسرها يابي الودود عن الولد
جلاء وتنكيد وعزم وذلة * ولانا صر الحق ذو نخوة يجد
وقد اوحشت منا الديار والنا * من البوس ما لا يلتقي الحم بالجلد
وحسبك مما نلناه من الم الاذا * مفارقة الاوطان والاهل عن قصد
وارجو بك الرحمن يبدل ماضي * بحال يريح القلب عن وصمة الكد
فيملن بالافراح كل موحد * وتزهو بك الايام يا خير مسند
وذاك امام العصر مني فريدة * يفوح لها عطر الثناء بما نبد
الي مثلها يرتاح كل معظم * ويصبو الي انشادها كل ذي مجد
دعاني الي ما قلت صدق مودة * فنرحت اجيد المدح منتظم العقد
ولازلت يا عين الزمان موفقا * لكل مساعي الخير مستوجب الحمد
تروق بك الدنيا وتنشر الصفا * وتكبو بك الاعداء عن منهج الرشد
معانا مطاع الامر ما لاح بارق * وما جلب الوسمي ميادة الرند

وبما قاله رحمه الله مشطر البيتين المذكورين في ضمن تشطيرهما وهو قوله

ان كنا بالوثي منسب من البلاغة بلاغة و ونفد وته ابن المهمد وابن المراغة وقال عبده الصابغ ما لي ولهذه الصناعة لجدير ان تخذه الظرفاء سلوة الغريب وان منال فيه هنا مصر من الله وفتح قريب فله الامل تنف طرزت حواشي برود ه وارغت في قوالب الاحسان منسلات عقوده فان ثمنه لا ترضي من الدر الا كبا ره ولا تنتزع من الثمر الا بكره وهو الاي الذي لا تحوم طوارق الشوان حول حماه ولا تحق سوابق الاوهام غبار مرتماه من كرمت اخلاقه وزكت اعرانه المكرم الاسعد الاخ احمد بن محمد لا زال قرين الرشد في جميع مساعيه نائلا من مراتبها لمراعلاها ما به امين قامد اليه من السلام ما تقصر عنه الاحاطه ومن الثنا ما يأخذ السمع منه شنوقة واتراطه وانهي الي ذلك الجساب ورود كتابه المستطاب واتيح للنحب ما تضمنه سطوره وظهر للعيان حوره سكونه اعرب عن صحة تلك الذات الكريمة والثبات علي عهود المودة القويمة لا زالت آخذا بازمة الوفاء لجميع اخوان الصفا وقد احطت بما اطلقت به عنان القلم من ذكر محمدات الماجد الذي فضائله كنار علي علم الامام الذي جمع الي حسن السيرة صفاء السريرة وقطع مادة الجور ونشر مل عدله ونشر علي ارجة المملكة مطارف فضله وقمع شوكة المعتدين بشهاب نصله وافاض علي الملا الهني غوادق بره واحسانه واحكمت به للدين محكمات قواعده واركانه اعزالله بالنصر بيدا عوانه وانصاره وسط علي الملك سن طالعه ثمنه ونفاره آمين ثم ان اختلج في الضمير نوع من السؤال فاني احمد الله تعالي بخير حال وقد القيت عصي الترحال وذلك بعد ما ارتفع انه بين ولاة البحرين وصار وصنين في صفين وفارقها من هو بصدق الاخا والوفاء يظن وفرمنها كل ثجان وحجين اخذت منها النقلة وانكث منله واعملت سنية الرحالة فمضي ولا نهاها عن الارتحال ولم اطلب مهم الانوع من الاحتيال حرصا علي التامين قوم فاواضعهم ثم اني اتخذت الكويت دار اقامه واسئل الله حسن العاقبة بلا ندامة وقد قابلني والها ثم وقاروعا لي بالكرامة وحسن الجوار هنا ولم يتجدد في هذه الاقطار شي من غرائب الاخبار وما حيتنا بحمدالله آمنة والحركات فيما اكنه ومنها بام اطلبنا سحابه صيف فاقشعت قبل ارعاد السادق وبارقة السيف واما حال قطر العراق فقد حمت منه دواعي الشقاق حيث ان لوالي بها اذا رجانها جولة وله في الامور اناة ثم يعقبها صوله وربما اغنت الاراء عن كثرة الجيش وارغمت معاطس ارباب النخوة والطيش وفي هذا الاثنا وردت اوامر حميده سلطانيه الي كافة الوزراء والرعية بمنع القتل الا فيما تنقضيه حدود الشريعة ورفع المغارم في بعض القضايا الشنيعة الي غير ذلك من الاعلام بعميم الانعام الداخل في حيز النقض والابرام هنا واني متطلع الي ورود كتاب استوضح اعلامه بما يتقضيه سطور لي الامامه لا برحت احكامه محفوفة بالاستقامة من خصوص مادة اهل البحرين وبما ينتهي عزمه مع المتعينين وكمال الفائده مقرون ببسط العبارة لا

بعاني الاشارة ولاشك ان ذلك سيتضح لكم ويبين وعند جهينه الخبر اليقين وهذا جواب الابيات المتقدمة التي ارسلها الوالد السيد عبد الجليل الي السيد بريري ناظمها الشيخ احمد ابن علي المشرف علي لسان السديري وارسلها الي الوالد فقال

انظم بديع هذبته الغرايز * ام الدر من اصداف بحرك بارز
ام الروض حاكته ادمع المزن وشيه * فعطر من ذاك النسيم الجاوز
ام ابكار فكر قد نظمن للألوء * من القول لاما نظمته العجايز
نعم در الفاظ القريض اتي بها * بليغ بانواع الفصاحة حايز
الي العلويين الكرام قد انتما * فني هاشم اعراقه والمراكز
اجال بميدان البلا غة خيله * فصار بهابدع الكمي المناجز
لقد احجمت فرسانه عن لقائه * فكل بليغ عن مراميه عاجز
حوي النحو مع علم المعاني فتارة * يبين لنا المعني وحينا يلاغز
وقد جاء في علم البيان قريضه * يدوع من السحر الذي هو جايز
واصبح في علم البديع ابن حجة * ومن ذاله في كل فن يبارز
تجاوز حد الشعر حتي كانما * قصائده للمنكرين معاجز
اذا قال قولا انشد الناس شعره * وغنا به باد وحاد وراجز
وما انشدت يوم عرائس شعره * علي منشد الا مشا وهو ناشز
ودبت به روح الصبابة فاستوي * ولو كان شعرو لاحوته الجنائز
لان بلغتنا عنك يا ابن طباطبا * نسيم الصبا شوقا لحد يجاوز
فان بنا من لاعج الشوق فوق ما * بثثت واضعاف الذي انت كانز
فان حكمت ايدي النوي بافتراقنا * وصار لنا من شقة البين حاجز
فان لارواح المحبين مجمع * وان بعدت بين الجسوم المفاوز
ودونك من جهد المقل خريدة * من الشعر اهدتها اليك العزائز
اتتك من الاحساء تطلب كفوها * وما مهرها الا الرضا والتجاوز
عليك بحسن المدح اثنت مودة * وما قصد كل الوافدين الجوائز
وخير ختام ان اصلي مسلما * علي المصطفي من ايدته المعاجز
واصحابه ما جالت الخيل بالقنا * وما حركت للدارعين الهزاهز

قال مؤرخا الوقعة التي جرت في البحرين بين ال خليفة وذلك في واحد عشرين من شهر جمادي الثاني سنة ١٢٥٨ من هجرة المصطفي صلي الله عليه

لفرقة النوم جري القتال * وعم في الناس طاو بال
شق عصا قبيلة بغيرها * لاضر كمثله ينال
وعثرة الرجل فما اقالة * وعثرة الرأي فلا تقال

اطراني الجرين اذ فيها حربه * من فتنة مدت بها الاوال
في الفتنين امر فت دماء * لبس لمانعي امرم مجال
واستبدلت قوم بنزم تمني * وفرقة حل بها النكال
بالذل والجلاء بانت فرقة * وعصبة بعز ما غنال
من بعد ما كانوا جميعا لا يري * لعزم مصدع به احتيال
في نعمة ورغد عيش صالح * وطود عز لم يكن يسال
ومن فساد الراي قد تفرقوا * واحطلوا الذاك ساء حال
بعض ما جري الي تاريخه * بوقعة الجرين ذاب مال

وقال رحمه الله تعالى لمني خطرله

ذهب الشباب بما احب فهل معي * من مسعد بر في مجالي المرجعي
لعب الهوي في كف شاء سفوة * وانا الذي ان قمت قمت باربع

وقال رحمه الله تعالى علي لسان بعض اصحابه حيث ازعجه داعي الشوق عند تذكر احبابه ما جابه الي اقتراحه وادار عليه كاس غبوقه الماضي واصطباحه قال سنة ١٢٦١

لساني باسباب الغرام مترجم * وقلبي بما يخفي الصبابة منعم
ولي بالهوي العذري اليوم اسوة * فاني بدين الهوي معنا متيم
رضيع الهوي حلف الصبابة شيق * وما كنت من تلك الرضاعة افطم
ما بت نعسي لا مثلي فانه * بربع احبابي منيم مخيم
احن اليهم كلما لاح بارق * بدا لي من نحو الفريق فانجم
وما شاقني طيب العراق واهله * وحسن مغانيه التي فيه تحكم
ولا لذ لي ماء الفرات وجريه * ولا السفن في حافاته تتقدم
وذكي السنا اعرف الحدائق غدوة * ولا الطير في افنانها تترنم
ولا صد لي عنهم نضارة زهرها * وشوقي الي تلك المعاهد اقدم
ذكرت اويقاتا علي الحتل انقضت * وصفع الشراع الغض اذ قبه نتعم
ويجمعنا يوما علي ام سعفة * فهمت وقد نام الخلي المنعم
ولي عند ذكراها انين وزفرة * يكاد الحشا من حرها تتضرم
وبذر الاماقي ودق هاطل مزنة * ويوشك بعد الدمع ان يجري الدم
مواطن لذاتي وانسي وراحتي * علي مثلها حق الاسا والتندم
معاهد خلاني الذين عهدتهم * وبعض سجاياهم حياء تكرم
ولي من فراق ابن بنيرو ماصل * كتابة مهجور يبيح ويكتم
وخالي حميد الذكر احمد من له * سوابق افضال بها الفضل يعلم
له تالد المجد الاثيل وراثة * بنفس لها في المكرمات تقدم

وخذني على صاحبي مونسي اذا * وجاالخطب وازورت من الليل انجم
اولئك اخوان الدنيا اعدهم * حصونا تنفيني الوم والخطب مظلم
عليهم سلام الله ما حن واله * الى هجر واشتاق للصب مغرم

وماقاله سيدي الوالد رحمه الله مادحا وبنشر الفضائل صادحا واهداها للحسيب النسيب الاديب الاريب عبد الباقي افندي العمري الموصلي ثم البغدادي وذلك في ٥ ربيع الثاني سنة ١٢٦٣

من الحب ما اضنى المشوق المتيما * واذهله حتى اضاع المحتما
به شغل قلب المستهام ولبه * وما انك مصروع الخرائب مغرما
واني بادواء الغرام وطبه * خبير تخذ عني لجرحك مرهما
بنصح يزيل الغي عن مستنيره * ويدعو الى الرشد الذي يكشف العما
اذا الود ان الحب لا يرتقي له * سوا من اقام الصبر للوصل سلما
سبيل الهوى وعر المسالك حالك * ومن امه للري اورده الظما
وان قصاراه سهاد ولوعة * ووجد وتبريح كذا مدمع دما
وهل يستطاب العيش منك على الجفا * مع الصد لو زرت الديار مسلما
ومن لك في دفع العناء وقد عتا * رقيب وواش منبع الشر منوسما
وان اشرعت لدن القدود الك القنا * وفوقت الالحاظ نحوك اسهما
ودبت من الاصداغ سود عقارب * لتمنع في حر الهوى مورد اللما
ومست اقاعي مرسلات غدائر * فوادك ان افضي بك الشوق للحما
وما حال مشغوف يرى شر اوجه * الى حسنها للتيه ان تتلثما
ابثيت لمب والثغور بواسم * نسا قط للبا قوت در امنظما
فهل لك من حسن اصطبارك جنة * تقيك اذا ما عامل الحب اقدما
اما في سيوف الغنج للصبر قاطع * اذا ما امتطي صيب من الليل ادهما
عهود الغواني كالبالي كواذب * وان صدر الميثاق منهن مبرما
يماطلن بل يخلفن بالوعد عادة * ويملكن حر ابالملاحة مغرما
ويذللنه عمدا وان عز جانبا * ويحسب منهن الهوان تكرما
على انني لبيت داعية الهوى * مطيعا وامضيت الليالي متيما
واعطتني الايام فضل زمامها * خليعا وقد خالفت في الحب لوما
وكابدت لوعات الهوى وشجونه * وكم ذقت شهدا منه حينا وعلقما
فما اخترت لي غير الصبابة مذهبا * وحسبك علمي بالغرام فكن كما
ولا تطع الايام في غير صالح * وخير فعال المرء ما طاب مغنما
وعاشر ذوي الاداب والعلم والنهى * ولا تصحب الغدم الدني المذمما

وحافظ علي اكرومة نشتريدها * فغلق علي حسن الثناء معظما
وكن ذا وفاء في الاخاء كما وفت * بجانبا الهمام المشري الذي سما
هو الالمعي الماجد الباسل الذي * علي جهبذات المجد قدما تسنما
له السبق للغايات في مكسب الثنا * كريم يري غرما لما قبل انعما
شتا ما المزايا المرء كل مسود * وما كل منداد مطارح ضيغما
اتي مشر ياس كل فضل ومفخر * ولكن بما من باعث اللوم معدما
له همة تدني له كل سودد * ولو كان في تطلابه يبلغ السما
رضيع المعالي وارث المجد عن اب * تجد تجد طاب فرعا ومنتما
وما همه الا اكتساب فضائل * بهاشاد اركان المحامد مذ نما
لقد ضل من يسعي ليدرك شأوه * وهل كل ساع جد يبلغ انجما
ابا العمري الندب فارس حلبة * رها الغر فيها جاء نهبا مقسما
فارقي علي سرح المكارم فاحتظا * كرائمها بالعز اذ كان معلما
واحكم ما قد شادها بانه له * تقي وعلا علما وجودا سهما
فبيت بني الخطاب اصبح زاهيا * بطلعته كالروض فاح منمنما
بآرائه تنجاب كل ملمة * من الخطب ان البدر يكشف مظلما
يقيم اعوجاج الامر صائب رأيه * فلا بدع لو يدعا بذلك المقوما
ومازال يرقي المفاخر عزمه * فدا متخذ الاثقال والثقل سلما
اخو خلق فاق النسيم لطافة * عبيرا اذا بالزهر مر تنسما
لرقته بغدادا شوس عابس * ويحيي به عيش الحميم منعما
وماشئت من اخلاقه خذ فكاهة * ولو جد تلقي منه جيشا عرمرما
مداعا يد الباقي وربيب مكارم * ابت ان تري للمتنف في ذلك توئما
بني بخليف الود عهدا وان مشا * ويرعي له حق الوداد اذا انتمي
فيبذل في ماسره كل وسعه * ويدفع عنه ما يسيء تكرما
وليس يبالي لو يخوض به الوغي * ويركب متن الدعر في ماتجشما
وناداب ارباب المروات والعلا * دم دونه ذاتا وطبعا ومنتمي
نجا في مساغ الصد نذل عرضه * بحزم واقدام ورأي تحكما
فيا ابن الاولي جادوا وسادوا وارهفوا * لحفظ العلا غرما وعضبا مصمما
واعلوا منار الدين بالعلم والتقي * وبذل النفوس الساميات علي الدما
لقد صحت ماشادوه من كل مفخر * وعز ومجد ان يعود مهدما
وانت خليق ان تفوت نمالهم * ولا غرو فالضرغام ينتج ضيغما
حبيبي ان لم تحظ عيني بنظرة * اليك ففي قلبي خيالك خيما

احن اذا مامر ذكراك للقنا * والي به من عاجز قد تلثما
واذكر في الثياء عصرا قطعته * برياك فارفضت دموعي عندما
فارجوا اله العرش يجمع شملنا * علي الانس ما بين الحطيم وزمزما
وهاك حليف الجود مني فريدة * كاطراب غنج الغانيات من الدمي
عقيلة قوم جاء حتا وداد هم * به قربة تدني من الله مسلما
ابت ان يمس النذل فضل ردائها * وليس هجين كالهجان معظما
ولولا صفاء الود صينت بخدرها * جلالا وكبرا عن مماثلة الاما
وما برزت الا لكفو مهذب * عريق بري حق النسيب المقدما
وما هي ممن باع بالمهر حسنها * اتعتاض بالدينار للغبن درهما
فما مهرها الا القبول وانها * تصادف من علياك عطفا التقدما
وسترا علي تقصير ناسج بردها * فكم ناسج بردا ولبس مسهما
لقد طال عهدي بالقريض لانه * غريب بهذا الصقع والغربة البا
ولولا بقايا في الشباب ادخرتها * لما صغت اكليلا وعقدا منظما
ولازلت يارب الكمال ممتعا * بعز واسعاد يقارن انعما
فلازمك الافراح ما اشتاق واله * الي خله اووا صل الحب مغرما

وهذا النثر الذي ارسله مع القصيدة قال رحمه الله تعالي ان الادب روضة تبتهج
بثمار نها النفوس الاريحيه ونتنشق من از هارها كل شامة عنبر به وتجتني منها
السلافة في انزه حاناته وتغتني بثغتها عن كل ريحانه وهي الذخيرة عند حيرة
الافكار والملهية بانواعها عن الاوتار ولما تبسمت به من اقاحي مدائح الكرام المنتطين
ن غرر المكارم ذروة السنام كالشهم الابي الفاضل النبيل المتميز في اخذه بجماع
ل خلق حميد جميل صدر محافل الاعاظم الاقيال والمشار اليه اذا قيل اي الرجال الماجد
ذي الخمل ذكر ابن العميد عند اطراء الوزاره واخر ابن عباد عن الصحبة حيث تندم عليه
لامارة ورسب زيد بن الذرات لما فاض عليه البحر بدرره واغني ضوء فضله عن مصباح
الزيات المسرج بجمره وبحره من امت الزوراء باستقامته من الاعوجاج والنضج بوديه
اج الحج لارباب الاحتياج وضاءت دائرة هالتها باشراق بدر فلاحه حين اجري علي
ب اصلها لجبين صباحه فحق لها اذا اطلعت في صدرها مثله ان يتخذها ذو الامال قبله وقدما
نام اود الحدباء باباته الصيد الخضارم وانتشر بهم لبني عبدالجليل صيت المكارم والمغانم
لك ازمة الفضل مولانا الافندي عبد الباقي العمري الاصل لازالت الاقدار جارية
طبق الاراده فايزا من الله ببلوغ المنا وزياده امين فاهدي الي ذلك الدوح الرحيب
يم شرايف التحيات ولطايف التسليم وانهي الي تلك المسامع الشريفه انه لما طال
ي بورود رقعه من تلك الحضرة المنيفه هاج بي الشوق الوافر الكامل الطويل فاربي

علي شعف قيس ارحيل فلجأت الي نظم بعض الصفات الكريمة اجتلب بايرادها الانس عند وحشة الليالي البهيمة واتخذها سلوة الغريب لمعي ونزهة لمجالس ابي قاسم في الحلق بعض المباحث وقت في المماعس امداء الخيل والشادن مت ماهو حبر المفتاني كل عصر وما اقتصه بلزوم الثنا واجباز غيره للثنا واذا الثنى ذو سعة من سمة فليلتق الاحر حسب مقدرته مع ان خل الموجود هو غاية الجود ومن وقف عند حده الخ وكل آباه الذي فيه يجمع فابرزت ما اومنه عقلاة الفكر فقال بلاثة ما املته علي صفات تلك المصيرة واتحفته اخانا الشيخ احمد بن عبد المحسن لكونه الامين علي ما استودعن وعاية الرجا والسول ملاحظة مزجاة بضاعتي بعين القبول ثم اتحافي بالاعلام عن تشرفها بالوصول كما هو مقتضي المأمول ولازالت ايامكم باسمة الثغور محوطة عما يكم جميع الاوداء والذوو آبين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته حرر في ربيع الثاني سنة ١٢٦٢

وما قاله رحمه الله تعالي وقد اقترح عليه بعض اصحابنا وهو الاخ في الله والمحب لوجه الله الحبيب النسيب عبد الله بن عثمان بن غريب ان يقول علي لسانه عنا طيا ببعض اخوانه وهم وجوه اهل الحسا حيث داروا عليه كؤس الاسي فاحتسي ناعمه بسائه وابرزشونه لاودائه فقال وبالله التوفيق

لياليَ الحماجات بين البيادر * بها دق فجر الانس والليل كافر
وايامها الاعياد كافلة الهنا * ولسنا من الاكدار فيها نحاذر
ولنا التي فيها علي البشر والصفا * وليست عوادي الدهر فيها تعابر
وكم لي علي جرعاء عين براز * منا عند انس ابرزتها بوابر
وما هي الا عين كل مسرة * وفي نحوها ماتشتهي النفس حاضر
علي صفحات النهر منها سوامق * بها الطلع منضود وما ثم حاسر
حدا بينها فيها الثمار يوانع * لذاني جناها تشرئب الخواطر
ومدت عليها من سجوف غصونها * ضلالا لا له برد النعيم بادر
وانما هاسكري تثنت وصفقت * وريح الصبا للعود منهن واتر
وجدولها الساقي بصرف مرند * وكم رجع الالحان فيهن طائر
فاطرب مرءآ ها القلوب نضارة * وفاحت علينا من رباها الازاهر
ومن جا نهاظن الجنان تزينت * وطاب بها عيشا مقيم وزائر
دع الكرش تفّلي بالسموم سباخه * وليس ابو زيدان ممن يكابر
وما للعذاري في عذاري وفي الرجا * مقامٌ اذا لاحت لمن براير
لنذرانها صيد بجافانها انتدوا * كرام لهم في المكرمات مظاهر
بها البل حازوا كل فضل تجبة * تنتهيهم الي العليا تميم وعامر
هم الشوس يجمون الذمار اماجد * موارد هم محمودة والمصادر

اذا عُدد وا عيد الاخاء وفوا به * فما العود الود في اللوم
فمنهم امام في العلوم مهذب * بمتر بره علم الشرع زاهر
فعبد اللطيف الشيخ نجل مبارك * النبيه معنود عليه الخناصر
ومن اصله الانصار شيخي محمد * دوالمجد علما بالنقا نسل زاهر
فصاحته اودت بسحبان وائل * عكاظا به في المصر بين تفاخر
واحمد من زان الامارة عدله * وجدوا دان الجود بالطبع قادر
منيع الحما ما ضيم يوما نزيله * ومعقل لاح زاحمته البوائر
سرور الموالي عند منقطع الرجا * ومردي الاعادي والنادماشاجر
كذلك عبد الله نجل اماثل * كاولهم في المجد والجود آخر
عثيمن ابن موسى من نجلا به العلا * همام به ربع المكارم عامر
كذلك نجلي الحما رابن سالم * حسيب الى بيت المروة صاير
كذا عابد الرحمن للدرب مانع * وغوث صديق قد نجا فاه ناصر
بشاشته نجا الهموم عن الذي * يلم به طبعا ولله لما كسر
سلامة فتى للمكارم والتقي * وحسن اخاء لم تحله الدوائر
ونعم الفتى صعب العريكة في الوفا * لفوزان يعزاو هو للفوز صاير
ومنهم سليمان النهيد اخو الحجا * صديقي اذا قل الصديق الموازر
ومنهم كريم الطبع والذات صالح * هو العايذي الاصل والفرع طاهر
كذلك عبد الله نجل محمد * خليفة من تعزي اليه المفاخر
واحمد محمود السجايا بن ماجد * نجيب له في الصالحات مآثر
وما ثر اصحابي الذين الفتهم * بهم راقت الاحساء والفضل ظاهر
اولئك قوم للمعالي ارتيادهم * صدور اذا التفت عليهم محاضر
عليهم سلام الله ما لاح بارق * على ربعهم او سال بالغيث حاجر
حننت اليهم ما ذكرت فعالهم * حنين غريب ابعدته المنادر
واشتاق ها تيك المغاني واهلها * كما شاق ظمآن الهواجر ماطر
ومازلت صبا والها كلفا بهم * وما انا عن لقيا الاحباب صابر
ولست بسالهم وان كنت فاردا * ولم يلهني عنهم نديم مسامر
وكيف سلوي عن كرام اعزة * بهم اخصب المعاني وعز المجاور
لاهل لو بلات الهفوف رواجع * علينا وكأس الانس بالصحب دائر
فينعم مشتاق وتشفي لبانة * ويجهد من بعد الصدود المهاجر

الاتخفي ان للشعر لطائف انيقه ونكتا دقيقه لا يعرفها كل احد على الحقيقه بل يختص بادراكها من سلك في فنون الأدب كل طريقة اذليس السامع يعلم ما تضمر

الحجة وما كل سالك يهتدي الى المحجة واخصا من ذلك بمن اسرفع الاعلام بالبرهان وواضع المحجة من ذلك ما وقع في البيتين المتضمنين لذكر بعض عيون البحرين وهما قوله دع الكرش الي آخره والبيت الذي يليه فان فيها معنى النوع الذي يعني المسا بالموارب المحتمل للتمويه ولاشك ان اهل الحاسبين توهما ذكر التفضيل عين بربرواهل البحرين سيعون ثم عدوهم هوالظاهر وكلا الفريقين حينئذ يكون فهمه قاصرا عما تضمنه من لطائف النكت وقد خفي عن ادراك ذلك فهم ابن السكيت وبيان ذلك هوان قول الناظم دع الكرش الي اخر السطر الاول قد افهم ذلك ان في ارض الكرش سباخا وفي هوائها سموما والامر كذلك ولا ينكره منصف والسموم في الصحاري واشهر والسباخ في ارض بربر موجودة لاتنكر فاذا لم تختص ارض الكرش بذاك فلا فضل ولا مزيه لبربر لوجود المشاركة بينهما وبين الكرش في الوصفين المذكورين وهما السباخ والسموم والحال رائع في المكامن ولم يتعرض الناظم لذكر عين الكرش نفسها سطلنا قصدا وذكر ماحولها امكنة والمماطلة انما هي في العيون لافي الاراضي والاهويه وحيث تغافل الناظم عن ذكر بعض العيون فلا مدح ولا ذم لعدم ذكرها بالتنصيص فتأمل ذلك واما قوله وليس ابو زيدان ممن يكابر فاتي بمن دون ما في قوله ممن يكابر ولم يقل مما يكابر وذلك لنكتة ايضا فان من تختص بمن يعقل كما في قوله تعالى ولله يسجد من في السموات ومن في الارض فان السجود مختص بمن يعقل من الانس والجن والملائكة دون غيرهم فانتفت المكابرة عن ابي زيدان لوجود المانع له وهو كونه لا يعقل لانه بين مايع وهو الماء وجامد وهو الحجارة ولا يتصور من العنصر بين وجود التلفظ بالمكابرة اي فلو كان يعقل وينطق لما توقف عن التلفظ بالمكابرة في المفاخرة فالمانع له عن ذلك عدم اهليته للنطق والابانه عما في نفسه من اظهار فخره على نظرائه ولهذه النكته عدل الناظم عن الاتيان بما الشمولها لمن يعقل ولمن لا يعقل كما جاء في قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض الآيه فلذلك عدل عنها الى من وعلى هذا فلا مماطله في الشطر بل فيه واضح العذر لابي زيدان في صمونه عن المكابرة فلولا العذر المانع عن النطق بالمكابره وفاخر فتنبه لدقائق الشعر ومن امن قبيل ماقيل في المثل العامي حلاوي سوس مايعرف المال الااهله وفي المثل الفصيح قوله صاحب الدار بالذي فيه ادري وبالله التوفيق واما البيت الثاني وهو قوله وما العذاري في عذاري وفي الرحا سقام اناالاحت لهن براير لاشك ان البيت مما يحتمل ظاهره وصار كن الحسا وقد يخط اهل البحرين ولبس في البيت من الحالتين شي اصلا لمن تأمله بعين المعرفة والعلم بهذه الفنون وايضاح ذلك هوان براير لا تلوح للعذاري الا انا كن حولها رقي ناحيتها فاذا كن هناك فمن

يحتمل ان يكون لهن مقام في عذاري وفي البرحال يكون الانسان لا يتميز اولا يتصور
ان يكون انسان واحد وهو في الحسا وفي البحرين فيختار في عيون البلدين ليايم فيما يختار
منهن فلما لم يكن الحال كذلك فلا مفاضلة بين العيون مطلقا لان الناظم قيد عند مقام
العذاري في عذاري بقوله اذا لاحت لهن برابرهي لاتلوح لهن الااذا كن حولها
لحصول ذلك شرطا لعدم مقامهن في عذاري ولولا هذا الشرط المتوجه مت المفاضلة
فلما لم يطلق العبارة بل قيدها بهذا القيد المتحيل وفرعه انتفت المفاضلة بين
عذاري وبرابرلما ولهذا عدل الناظم الي هذه العبارة المقيدة بالقيد الذي لا
ينفك عنه تمويها علي من ليس له ادراك هذه الدقيقة وغالب اهل الحسا كذلك
فاقتنص بها ما ارضاهم به ولاطال تعنته ولم يعرض لما يخفط اهل البحرين لعدم وجود
المفاضلة في البيت ان فطنوا لما قررناه مع ان الامر جلي ظاهر لمن كان له اقل الملام بهذا
الشان فيجزم انه لا مفاضلة اصلا البته ولم يصدر هذا القيد الا عن قصد من الناظم لان
مقوله بالعرض ليعلم ذلك وبالله التوفيق انتهى ＊ ولما اقترح عليه بعض اصحابه ان
يندر وداده علي لسانه لاحد احبابه ويفصح عن ثباته علي عهده في خطا به ويعتذر اليه
من عدم المقترح المشار اليه ابراهيم ابن ربيع فاجابه الوالد رحمه الله تعالي

على قدر ماتقضي الليالي بنا تجري ＊ ومالامرء فيما يحاول من امر
ولوان في وسع الفتي مايرومه ＊ لما فات مجد وداحميد من الذكر
وفي طلب الارزاق في واسع الفضا ＊ لواغل تقتضي النسرين مركز الوكر
ومن غير الايام اني ببلدة ＊ ومالي بها زايد يعين على عسر
وادرك دا راعتي فيه ماتمني ＊ وامضيت فيها بالهنا صفوة العمر
ولي في فناها كل قرم سماس ＊ حميد السجايا في المنافع والضر
اخلاء اخوان صحاب اقارب ＊ يواسونني في حالة العسر واليسر
كمثل عبيد الله ست احمد ماجد ＊ له من صفات الحمد ما يطرب الفطر
اخو خلق اد في له كل شاسع ＊ ينافح زهر الروض كالل بالقطر
به شاد اركان المكارم فاقتنا ＊ مودات اقوام بعبا دعن الشكر
واعلا منار المخلصين بوده ＊ ورا شهموا حتي غدو بيظلة النظر
كريم له في الجود عشق متيم ＊ بلا منة فاقتاد نا صية الاجر
اريب له الراي المسدد عارف ＊ بوجه انكشاف الخطب من ثاقب الفكر
وكم ارخص الدنيا لجلب مصالح ＊ تعم فحاز الشكر من السن الدهر
فيا من دعا لي ان اذيع وداده ＊ بنظم امتد احي طيب اخلاقه الغر
وانشر ما بين الوري عاطر الثنا ＊ عليه كمنقد الدرفي غادة بكر
اذعت وفي قلبي قديم مودة ＊ بتنها بدالاخلاص في سالف الدهر

اي د ما بي لا افارق ناديا * غلامز موسى اخي نجدة صفر
ولاشك عندي ان اري منتنا * لديه بسرمال السيم والفخر
ولكن عوادي الدهرتاتي صروفها * بغير الذي نحنا رقهم ابلا عذر
وارجوا اله العرش يجمع شملنا * بامنا جبات لاتكدر بالحسر
فاجني ثما رالاجتماع بربما * بمز ولسما قد اتيها علي البلز
ولا زلت باكيف الطريد ممدحا * حميد المساعي فا يزا ما قد الامر
فرس المعالي ما ناآلني بارق * ومافيد الاحسان جرا على الشكر

وقد اقترح اصاغيه صاحبه هذا فلم يجد عن اجابته عذرا ولذلك في المنظ السالف المذكور فاسمعه بما وجب له الشكر فقال رحمه الله تعالى

اليك اخي مني تحية وامق * معطرة كالزهر فاح لنا شق
تحية صب صادق الود ثابت * علي العهد لا يثنيه من العوائق
احن البكم والهوي يهز في * حنين مشوق مشتياء لشائق
فان ودادي لاينال بغربة * ولا اخلته حادثات البوائق
اذا ذكرت ايام اسلا فك التي * مضت لي بها اررت بكل الاصادق
وحرك مني لاعج الوجد والأسا * تذكرها تلك الليالي السوابق
واجرت اماقي الشئون تلهفا * كما امل ودق الهاميات الدوافق
ليالي مر العيش أنيها منارن * لانس وعز شامخ الشواهق
بهن نال الوّل منصل الهنا * ومالهنا فيهن وجه لرامق
لقد صرمت سود الليالي حبالها * وهدت معانيها بابد الطوارق
فلله ما اصلا زما يا قطعته * بغربها السبل كرام الخلائقُ
غياث للملهوف وغيث لمرمل * وكم فرجوا من كربة في المضايق
لهم همم تعلو السماك وتخوة * تصون المعالي وهي داء المنافق
تفرع منهم ارنجي محمد * قسم سليل القوم روض الصادق
اذا ساعد الرحمن يلحق شؤم * اما الشبل للاساد طبعا بلاحق
له خلق يحكي الرياض نضارة * يجود به للحسن رغما المائق
فلا زال ممدود الرواق سما * سعد واقبال وعز معانق

وله ايضا رحمه الله تعالي

وبديع حسن فرعه لك آية * قد ارسلت وحيانه حياته
ولوي شابي مذ لوي اصداغه * وبهارمت من صدره لباته
ما بين داجي فرعه فرق بدا * كضياء مجرز حزحفت ظلماته
اوتيت مسك فاح من ثنيته ام * بر ضابه عنت لنا حياته

ضن الزمان بمثله ولربما * جادت علينا بالرضي غفلاته
فعدوت اشتط الخيام لنظرة * ممن رمتني بالجوي لحظاته
فاذا ملتفت الي فقلت ذا * ظبي الصريم وهذه لفتاته
من ذا سواه تخاله مهما مشي * كالغصن ماست بالصبا عذباته
من ذا سواه يريد فينا ظلمه * كاساً تمر بسد الغرام حصاته
ناديته بضعيف صوت خوف ان * تدري بما تجني عليه وشاته
فاقول يا من لا يزال معذبي * بصدوده بيذا جرت عاداته
يامن تملك حسنه رقي وما * انا منع عنه حسناته
يامالكي قدمت حسنك شافعي * والمرء احمد جاهه زكواته
مولاي من بوقفة لي ساعة * لا بث شوقا لانني حملاته
رفقا بصب مسه منك الضنا * ومن الجوي طالت به حسراته
انسي بذكرك وهو اعظم شاغل * تمضي به للمستهام صلاته
انسيت عهدي والزمان مطاوعي * حيث الشباب ورقة عذباته
اذكنت لي من تعشق خلتي * وانا الذي حمدت لديك صفاته
ايام اندية السرور واهل * والدهر لا تمضي بنا تبعاته
ايام لانخشي الوشاة ولم يكن * فينا رقيب تتقي وثباته
واذكر او بلات مضين بحاجر * والانس مجتمع عليك شتاته
كم بت منك حليف شجو سادرا * والصدر مني قد علت زفراته
فالي متي هذا الصدود اما تري * دمعي عنينا قد همت عبراته
فاجابني متبسما قائلا * عجبا لمن لعبت به شهواته
غاب الحجا اتراه ضيعه الهوي * والجهل ما عرفت دواء اساته
خاض عليك فلست اول قانص * خانته في صيد الظباء بزاته
اين الشباب ومن لنا بزمانه * هيهات ترجع بيننا حالاته
فسنا الصبح العارضين به بدا * اشراق فودك وانجلت ظلماته
وتحوب لونك بعد منصرف الصبا * وذبول جسمك اذومت عزماته
ما حلت عن ودي القديم وانا * ذا الشيب للطرف الكحيل قذاته
ولقد مضت ايام لونك بالدما * ومن المحال تعود فيه حياته
اذ عيشنا في القلبين علي الصفا * والحيّ تسرح بالوفا فتياته
يزهو بالجنته وجميع انسه * والنهر طام قد صفت جرياته
والجسر ممدود عليه رواقه * تعطو اعلي حافاته ظبياته
فغدت مغاني الحي بعد بدوره * طللا بقفر قار قته سراته

لا تلم من بريع لهوك نال بلا * فدعه واستر جنبت عثراته
واتبر فالك في الجماني والدمي * وجه فقد سددت عليك جهاته
وبم التغزل بالغواني طالبا * وصلا ووصلك قد مضت أوقاته
وأراك تلبث في هيك جفوة * كلا فحبك في الفؤاد ثباته
لكن عوادي الدهر حالت بيننا * والكل بيننا غيرت هيئاته
فاقبل مما ذبر الحب ونصحه * فالنصح قد جبلت عليه ذاته
ثم انثنى عني وراح مودعا * يا ليته تجري بنا عاداته

وعند بعض الخواطر التي تخطر بالبال قال في بعض الأحوال رحمه الله تعالى

ألا كل شيء جاء من غير أهله * قبيح ومعلوت لذا كل عاقل
كحفة شيخ عاجز قام لاعبا * كما يلعب الصبيان بين المنازل
فلا تطمع الأشياء إلا بوقتها * وكل عمل للا فاعل قابل

ومما قاله رحمه الله تعالى فيما عن له من الخواطر

تأمل تجد في كل شيء تفاوتا * وأعظمها فرق التفاوت في الهمم
فلمى أخو النعماء يطلب راحة * كمن قهر الأعداء بالسيف والقلم
وقيمة كل وزن همته أتت * وعند اختلاف الجنس تختلف القيم

وله رحمه الله تعالى في معزا رآها والحال أنها سوداء حالك وأحد رجليها أبيض خالص

سبحان من أبدع في صنعه * يخلق ما شاء بوصف غريب
يا رب معزي لونها حالك * ورجلها ذات بياض عجيب
كأنها زنجية إذ خلت * رجلا بسروال بياض قشيب

وله أيضا رحمه الله تعالى في معنى ناسب لنظم هذه الأبيات

حال الفتى صدق العفاف عياما * هواه إذا وافاه مشرفه الأحوى
فذاك فتى الفتيان بل أشجع الورى * وأشرفهم نفسا وادعا إلى التقوى
فإن جهاد النفس في منعها الهوى * أشد عناء من مكابدة الأسوا
وما ضره حسن التغزل بالدمى * إذا كان فالنفس لدفع الهوى تقوى
لرقة طبع المرء يدعو نسيبه * فحل رقيق الشعر عنك يذا يروي
ورأيتك الأشعار مدحا وحكمة * نسيبا هجاء توصل الغاية القصوى
تعد برقيق الشعراء كنت ناظما * وراويه والزم عهابه الأهوى
فما كل من قد قال شعرا أخونها * وكم من عفيف وهو في الشعر ذو التقوى
وبين ذوي الآداب جاء عجيبها * يفاكه في أحلا من المن والسلوى

وقال الوالد رحمه الله تعالى ناظما ماهية حسن الخلق كما جاء في تعريفه
وهو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الأذى فقال رحمه الله تعالى

ثلاثة من حسن الخلق بجمعه * فاجعل تحيلك منه وافر النسم
في بسط وجهك والمعروف تبذله * كذاك كف الاذا فاعمل بها ودم

وفي من شعبان سنة ٦٢ سئله بعض الاصحاب عن الماعون في الاية الشريفة ما هو في قوله تعالى ويمنعون الماعون فاجاب رحمه الله تعالى

سألت عن الماعون في الاية التي * قرئت فخذ مني جوابا محررا
ثلثة اقوال بتفسيره اتت * زكاة كذا ما يستعيرونه الورى
كماس وقدر ثم قالوا ثلاثة * حرام علينا منعهن بلا امترا
هي النار والماء الروي وملحهم * بذا البغوي الحبر نص وقررا

وفي ١٧ من شعبان قال رحمه الله تعالى في ذم الغضب وقانا الله شره بما احب

للغيظ افات يضيق بها الفتى * فاذا استطعت له دفاعا فاجهد
منها حجاب الذهن عن ادراكه * امر شما وله كان لم يعهد
وبه يرى الفطن اللبيب كانه * مما به المعتوه اوكا لا بلد
وبه الحليم الى الجهالة صائر * ويبعد عنه به منار السودد
وبه يغيب الرشد عنه فلا يرى * الا سلوك سبيل غير المرشد
وبه تسئ لدى الورى اخلاقه * حتى يقال له لئيم المحتد
لا يرعوي لصحيح قول نصيحه * ويرى النصوح كمانب ومفند
وبذمه العقل السليم قضي كذا * ك النهي جاء عن الرسول محمد
اذ قال لا تغضب وقال المنا * والكاظمين الغيظ فاتبع تهتد
هذا الخطاب لكل عبد مؤمن * والنهج يجدي بالكريم السيد
من حب طب بما تناول علمه * واخو النباهة يقتدي بالمرشد

ومما قاله ايضا رحمه الله تعالى في معتاد ار في خاطره فقال

ومن شاد بالانشاد ذكرا * يخلد في دواوين الرجال
ويزري بالجمان اذا تحلت * به لبات ربات الحجال
اذا ما دار في نادي كرام * يفوق بنشره عرف الغوالي

في هذا الاثنا انشد بعض الاعلام بيتين لم ينسبهما لنا تلهما نسيا فلم نتحسن معنا هما كونها يستند عيان التشاطع بين المتحابين عندنا قل هنوة فاحب الرد على قائلها فقال

صل من دنا ودع الذي بعدا * لا تكرمن على الهوى احدا
قد اكثرت حوا اذ ولدت * فاذا جنا ولد فخذ ولدا

فاجابه رادا عليه ارتجالا لبعضها ثم زادها على الروية فقال

اني ارى ذا القول قد فسدا * اذ كان بالاعراض مطردا
ينضي بابعاد مصارمة * حتى بترك الوالد الولدا

خالفت امر المصطفي غلطا * اذ يا تجانب نفسه وردا
في كل يوم شهوة عرضت * لك صاحبا ما خلت ان يردا
كرم الذوات مع المتاع خلت * سبه الدنيا روعزان تجدا
ما كل من تختاره لسن * اليوم ترضي حاله وغدا
ما اسرع التعبير في حذق * عن غلة يزدان مثل مدا
ضاع الصديق وعهد صحبته * هلا اقمت علي الوفا اسدا
والمر يرعي حق صاحبه * عند الفنا ولو لطاول مدا
ان كنت لا ترضا سواحسن * من كل خل عشت منفردا
لا عصمة الا الي رسل * من غيرهم يستوجب الرشدا
هل حازم في امره يخطي * واذا سهي لم يأت متعمدا
اوذا عريب مع متناسيا * وجدانه من قبلنا فقدا
وارب النصا ما لمتخيل عني * لا تمددن الي الهوا يدا
حاق بني الدنيا وخيرتها * بمحاسن الاخلاق كالعمدا
واحفظ خليلا كنت تألفه * كم جاء من بعد الملال هدا
واقبل علي العلات ذا عوج * او مستقيما قلتي ما حمدا
ما كل ما يجني بلا تعب * مشتار نحل كم اتاوجدا
ما جني الذي تهواه فاكهة * ان شاك اوان سالم الجسدا
واصبر علي اعراض ذي سن * ترضاه اخلاقا ومعتقدا
فلربما يهواك عن ثقة * مهما رأي منك الوفا ابدا
فاداب ذي عقل مودته * طبق المروة لا يحول شدا
مع اني من رب تجربة * تاتي الامور بغير ما قصدا
قد قلت حسبا نا صحا لك * في ما قلته فالزمه مجتهدا
يهديك للخلق الحميد به * يهواك دان والذي بعدا

ومما قاله رحمه الله متقيلا وبياض جود مولانا الكريم متوسلا بان يجيبه علي الاستقامة قولا وعملا وان يمحوا ما جناه زللا وارجوا من المولي ان يجعل عذره متقبلا فانه تعالي اكرم من يرجا وليس لمثلنا سواه ملجا فقال رحمه الله تعالي

ادعوا اله الخلق من لم يزل * غياث ملهوف لخطب نزل
ياخير مدعو لنا في الازل * يامن له الفتح اذا النحل زل
اغث اغث عبداد عاك يبتهل

ادعوك يا مولاي بالحسن * ياخير من تشكره الالسن
من دون ان تبصره الاعين * افلح عبدلم يزل معلن

بشامل الفضل الذي منه مهل

بكنه اوصافك حار اشجا * فأر الذي في قلبك الرجا
مالي سوي عزك من ملجا * حسبي بعما تلك في مرشدا
انت الذي تولي تمني الامل

ادعوك يامن حبه وارد * عاش به العاشق والحامد
منافا قد احسانه واجد * لقد تجلي انه الواحد
في الكل من احكامه قد عدل

ادعوا بكل اسم له مدخر * في شانه او كلمانه ظهر
وكل نعت في الصفات الغرر * وكل ما تحوي معاني السور
ومن تلاهن بصدق الوجل

بالمصطفي المختار خير الوري * من طاب ذاتا وزكي عنصرا
ومن اذا ام الوري المحشرا * قام شفيع الخلق حتي يري
ولم يخيبه الكريم الاجل

بالآل بالصحب الكرام الاولي * شادوا بناء الدين حتي اعتلا
بكل حد صارم يجتلي * واوضحوا سنه الذي اشكلا
فاصبح التوحيد عالي المحل

بكل صديق ابجر وبر * بكل ذي زهد تقي وحر
بكل من واصل فيكم وبر * ومن اذا اقسم حنا يبر
عن غير بابك طوعا عدل

بكل من رام النزوا باوطن * يوحشه المنام اهل الفطن
من الله الذكر اذا الليل جن * تزعجه الاشواق والقلب حن
لمعهد منه المعنا ارتحل

بصدق ذلي با فتقاري الي * عز غناك الجم يامن علي
ارجوك يامن لم يزل موئلا * فارحم مشيبي وانكساري ولا
تعدل بقلبي عنك كيلا يضل

والطف بنا عند نزول القضا * ولا تواخذني بجرم مضي
ايام لهوي فالشباب انقضي * واسلك بنافي كل ما يرتضي
من صادق القول وحسن العمل

واختم علي التوحيد والسنة * عمري وسامحني لدار التي
وكن مقيلا سيدي عثرتي * فانت رب العفو والرحمة
ومنك ارجوا محو كل الزلل

وخيرسا النبرل به يختتم * اركي صلاتي والسلام الاتم
على رسول الله وآلي الذمم * والآل والصحب بحار الكرم
ما لاح بدر والملا ل اكتمل

وله رحمه الله ابيات ارسلها لبعض المشايخ لنقمة جرت فناسب ارسال هذه الابيات اليه

يا ماجدا اخذ المكارم سلما * يرقا بها للذي الحامد مدنا
ورب المفاخر قد نداعاركنها * فاتاب كهلا يعود مهدما
يامن بصدق قوله بفعاله * في كل معروف يريش المعدما
يا ماجدا اعطا الامارة حقها * عدلا وانداما وجود اقدما
اني اعيذك ان ترد عطية * قد جاد جدك لي بها متكرما
حاشاك ان تهدم ما بناه من الملا * ارايت حرا عاد رقا كالأما
ولأنت اجدر باتباع سبيله * والنيل متبع اباه الضيغما
اولست من قوم رأوكسب الثنا * بنفوسهم وتفيس مال مغنما
ابوك تطس سنة قد سنها * اباءك الصيد الفخام تكرما
ومن العقوق الحض في نقض الفتي * امرا والده لذلك ابرما
في كل حي قادة خلف لمن * يمضي فما تواجده صون الحما
لا خير في كسب يفوتُ به الثنا * ويعود ذلك في النيامة مأثما
فاردد بفضلك ما اخذت وعدتنا * اننا وابنا للجميل واحتزما
واسلم وعش في نعمة مقرونة * بالعز والاسعاف من رب السما
ما اهل ودق من خلال غمامة * فغدا به زهر الربا متبسما

ولـه ايضا رحمـه الله تعالي

من مسه عسر وقد الف الغنا * دهرا فقل يا رحمتا للمبتلا
فالعز في ظل الغني متفيء * والنقر قد يزري باشراف الملا
والصبر من مرنا عسر محنة * ابن المعافا من مكابدة البلا
لكنه لذوي الصابر حلية * يعتاد ها فطن تأمل للحلا
ان التصبر للكرام سجية * ويرونه حصن المروة والعلا
والدهر لا يبقى علي حال فمن * عسر الي يسر ومن يسر الى
فكل الامور الي مدبركونها * وبه استعن تجد المغيث الموئلا

وله رحمه الله ناظما شرح بيت كعب فجاء اصفا من الزلال العـذب

نحل نزي بنته قطعا فاولدها * نحلين ثم نزا ما منهما جمل
فانتجت ناقة قد قال واصفها * حرف ابوها اخوها دوتها الابل

وله ايضا رحمه الله تعالى وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه آمين

اذا كنت منطبقاً لكن ذا تحفظ * فما في نقص القول دون خسيسه
فان منال المرء مستند الملا * متى ما استند النسراف دبار كبيه
وذو العي اولا ان يلازم صمتة * مخافة يبدو انتقصه لجليسه
وبالصمت منجاة عن السقط الذي * يقيم الفتا متوحشاً من انيسه

رحمه الله تعالى رحمة الابرار وحشرنا واياه في زمرة الصالحين الاخيار

اشد ما يولم الشهم الاريب اذا * اربا علي الدرر والاصداف والخزف
وليس ذلك يأتي من ذوي ثقة * من هدم كرم الاخلاق والشرف
ان يوثر النذل دون الاكرمين فقد * يعلو الرماد علي جمر ينكشف
ولم يكن ذاك في حربضا بره * كالبدر ان غم يوماً لبس ينخسف

وله رحمه الله تعالى رحمة عامة وجعلنا واياه من الفائزين بيوم النيامة

لا تغتفد بالشيب عذر الذي * ترجوا علي طول الحيات وصاله
ان اعتذارك بالمشيب بجره * للصداق يدني اليك ملاله
اذان ذاك لا يزال ملازما * اوزاد فالوعد ارتكبت مطاله
والعذر احسنه الذي قد زال عنك * وقد حمدت وقوعه ومناله

لا يخفى ان صدر هذه القصيدة الخالية في الغزل وقد بلغ سيدي الوالد داود باشا ارسلها من اسلامبول الي بعض ادباء بغداد ومنهم مفتيها السيد محمد الالوسي وهو اليوم عالم العراق علي الاطلاق ونسبها لبعض ادبا النصاري وآخر المرسول منه قوله لكل جماح ان تادي شكيمة ولكن جماح الدهر ليس له خال فان صح نسبتها للنصراني فهي دعوي او غلط وانما هي لبعض اهل جبل عامله من قري الشام وهي متقدمة علي عصرنا كما وجدناها في بعض المجاميع وعند وصولها الي ادباء بغداد تجاذ بوها واراد واجاراتها ووصلت الي المشاهد وتجاذبوها ايضا ادبا المشهدين ولما علم سيدي الوالد انها صادرة من داود باشا احب ان يذيلها ويجعل ذيلها في مدحه فيصير غزلها العاملي بمدح جهاله واول الذيل قوله نعم خاله تنوي الاله فانها ستكسوك ثوب العز ان عز الخال الي آخرها وقد ارسلها لداود باشا في المدينة المنورة وصدرها بالرسالة المذكورة في ديوان الرسائل لتعلم ذلك وارسلها اليه في ٣٠ شعبان سنة ١٢٦٢

امن خدها الوردي افتنك الخال * فسح من الاجفان مدمعك الخال
واومض برق من محيا جمالها * لعينيك ام من ثغرها اومض الخال
رعي الله ذياك القوام وان يكن * تلاعب في اعطافه التيه والخال
وفيه هما تيك الجفون فانما * علي الفتك يهواها اخو العشق والخال
فهات بامي افتديها ووالدي * وان لام عمي الطيب الاصل والخال
ولما تولي طرفها كل مهجة * علي قد ها من فرعها عقد الخال

السحاب
البرق
الكبر
السيف
اخو الام
اللواء

اذا انت كنت اهل الجدال فانما * يهون على اهل الهوي الملك والمال
وليس الهوي الا المروة والوفا * وليس له الا امرء ما جد خال
وكم يدعي بالحب من ليس اهله * وهيهات اين الحب والاحمق الخال
معذبي لا تجحد الحب بيننا * لما انهم الواشي فان المتني الحال
ولي شيمة طابت ثناء وعفة * تسامحني حتي يصاحبني المال
سلي عن عرابي كل من يعرف الصبا * تري انني رب الشهامة والكمال
ولا تسمعي قول الحسود فانه * لتند ماء فيما عنه السوء والخال
سعي بما يسعي الحسود فليته * اشل وفي رجليه اوثقه الحال
وطيبة حسن مذ رأيت انسامها * عشقت ولم اغمط الفراسة والكمال
نوم طرفي في محاسن وجهها * فلاح له في بدر سيما ثنيها خال
الي مثلها يرنو الحليم صبابة * ويعشقها سامي البلاغة والكمال
ابا را كما يعري الدلاة بصرة * يباع بها العهد المعاظم والحال
ميتك ان جئت الشام فتح الي * صوب الصبا العربي بي لك الحال
تسلم ما شواقي علي مربع عفا * كان رباه بعد ما الا اقفر الخال
وان ما شدك العبد عني فقل علي * عهد الهوي فهو الحافظ والخال
وان قيل هل سام التصبر بعدنا * فقل صبرة ولي وفرط الجوي خال
لكل جماح ان غدا ذي شكيمة * ولكن جماح الدهر ليس له خال

انتهي كلام العاملي ومدائنه يرل سيدي الوالد رحمه الله تعالى بقوله

معم خاله تنوي الاله ما بها * ستكسوك ثوب العزان اعوز الخال
وقل لعداة ساءهم سوء حالهم * وماطرم عن را كف السحب الخال
فلوا سراعا وارعوا نحو ماجد * سري فما كل الحمول هو الخال
ولا تركوا الا لمن كسبه الثنا * ولم يك في حسن السجايا التي الخال
اذا استبق الاقران في حلبة العلي * فكل كريم رام ستاله خال
فليس لداود الهمام مزاحم * بعلم وحلم لا يساويه خال
وفاض جود غاص عن صيب الحيا * وعم به حتي ارتوي الوهد والخال
ومن مثله و العلم والفهم حليه * وهل يساوي شائع الطود والخال
له راحة الذي فاض حكمة * ومن علمه للناس في فضله خال
مليك كمي القطر العراقي بهجة * بعدل وامن شا دركنيها الخال
غدا عصمة اللاجي اذا راعه العنا * وكعبة جود طال ما امه الخال
اليك امير المكرمات فريدة * اتتك من النجباء يحلو بها الحال
تجوب من البيداء كل تنوفة * بها النوحا تدمي الجنايب والحالي

فمارضه للسما على التجبة * وعند وراة العسر ايدا نوا خالل
لئن انما امدح الوزير وقدنالي * تعرضا قلب الذي في الهوى خالل
ولازلت يا امين الزمان ممتعا * بعز وذكر عنده يقدم العالل
هما يا سعيد المجد متصل الثنا * اخا نعمة ترتعوا وانت بها الخالل

ومما قال ايضا سيدي الوالد رحمه الله تعالى في الحكمة الدالة على التجبة
المستفادة من التجارب الصحيحة وذلك في ٢٦ صفر سنة ١٢٦٤

بالود والخلق الصافي معاتبة * فاستوضح الود ثم اعتب بلا اثر
لا تعتبن على من لا يودك اذ * غير المحب يرى عتبا لك كالهذر
بل قد يرى العتب حقا منك اوسنها * اذ لا يفرق بين النفع والضرر
وقد يجرا الى تجربة بك من * هذا المعاتب فالزم صالح النفر
ان العتاب مع الاحباب داعية * الى الصفاء وصدق الود فاعتبر
كالغيث يزهو به دمث البقاع وان * على الرعان يخف من سنطة الحجر

وقال رحمه الله تعالى ايضا في ذلك وفيه لزوم ما يلزم فقال

دع الغفلات في عرض ومال * ولا تركن الى من تصطفيه
فرب فتى يريك عنا فبر * وفي الخلوات يجري كالسفيه
اذا لم تحكم سرحك بانتباه * فسوف ترى الذبات يتعن فيه

ومما قاله رحمه تعالى وقد اقترح عليه جاسم ابن محمد بن صقر آل مسعود ان
يترجم عنه بجواب عن ابيات وردت اليه من السواحل تحبباه يطلوبه واوقعه
على غاية محبوبه فقال على لسانه يمدح سعيد ابن سلطان المشار اليه

في النفس والاخلاق للمرء ملبس * فضاف مضيّ اولبس مدنس
تغذ في جلاء النفس عما يشينها * فرب جواد ساء نتيلاه انفس
اذا استعمل العقل الغني وردي الهوى * نجا وانجا حظ من الله انفس
وبرهان عقل المرء حسن اختياره * بذلك لا يعروه ما فيه يبخس
فمن صحب الادنا يصبه عواره * وكل قرين للفتى منه يقبس
ومن صحب الآساد ينفص العلي * وتلفي له اليسرى يمينا فيفرس
اذا شئت ان تحيا سعيدا منعما * فوال سعيدا واتبعه فترأس
سعيد ابن سلطان بن احمد من له * مكارم عنها السن الحصر تخرس
هو العبقري الالمعي الذي زهت * به الدار اذ بالنجم قد زان اطلس
هو الشهم ان مل الوغا اسد الشرى * وهاب لظى الهيجاء فانصاع ببئس
هو البازل القيدوم في حومة الوغا * اذا ما اكفهر الليث وجها فيخنس
وتابعه في كل حي شهيرة * يباهي دوا وين المفاخر تدرس

لوطنته كم ذل علت عدانه * وعن شمم بالسيف ارغم معطس
وكم غارة شعواء شن بعده * وبالحزم في الندامه يتترس
فسل عنه اسدا في عمان وفارس * وفي قطر يخبرك عنه المرلس
وسل عنه فرسان السواحل هل رئو * سواقته فيها الكماة تعرس
يلوذ به من كل حي سراته * اذا اشتجر المران والخيل تشمس
ومعركة لمارأت صدق عزمه * الى الحرب صاحت وهي بالنجع تجلس
فلم يثنه عن كل مجد بزومه * نثني فقد ودو اللواحظ نعس
له السبق في غايات مجد وسودد * فمن رام ادراك الغضنفر يكس
له همم لا تنثني عن مكاره * من الشدائد المعاقل تحرس
تبيت الرعايا جهد الاشامه * وعن سنة مابات فيهم تحسس
على المعتدي ردالعدو بسيفه * وما نال خيرامن اتى يتجسس
المادي الهمام الندب ذي الباس والندا * تقلد ماسه الا كارم او كسو
انر بهالاضداد في كل موطن * وهل يجتني ندراذا الليل حندس
وكم مستجير رمته عداته * اجاروا بالعزا سني يتمس
به الجود طبعا لا ينزال كفه * كما ان بالبدر العيا متلبس
وكم خاض لج الجر راج بامه * وبالبشر واقاه العفا والتانس
ترى جوده بالمطعمين مواصلا * ورب عام جاد بوسار يحبس
ولم يمس ذا ودمات عنه داره * لاحسانه في كل قطر مغرس
به حسن الاخلاق قد نال رفعة * وعرا وسه مادونها القدينكس
كساه كريم الذات والاصل ماجد * ملابس فخر لا تبيد فتدرس
واصبح فرد في البلا عة ماقلا * لديه ولو حاراه سحبان يخرس
حكاسطه زهر الرياض مكللا * بطل وحيث الصبح اذ يتنفس
معانيه رقت عن بديع بيانها * والفاظه سها الفصاحة تيتنس
تبدا من بدوي من العيب سالما * كذا حسن الاخلاق للقلب مؤنس
وفي ذمام للتعد يبق بعلمه * وما الود الا بالوفاء يأسس
فيبدل ما في وسعه لحميمه * حسابا وهذاشان من هو كيس
كريم اخاه ليس يجحد وده * يعادله دست المروة يجلس
فيا حسن الافعال ياصادق الوفا * ويامن له في المكرمات تغرس
اتانا نظام الدر منك متصلا * كعقد من العقيان بل هو انفس
تحات به الغيد العوالي نحورها * فتين به للتيه بالحسن ميس
فخرت وقدا تجمت دون جوابه * مخافة من حسن المجارات انكس

وانت عليم انني لست شاعرا * ولا قائم فيما الشعر بغش مدرس
علي انني من مشعر قد تسنموا * ذرى العز قدما كابرا ثم ترأسوا
ابا المشيم منهم كل قرم سميدع * لهم كل دال لاذ من حشمهم تسو
يجيبون ارباب الجنايات حين لا * يجيبهم من في الجنايات اركسوا
ورمت اخا فضل يجيد بنظمه * مدائح مولانا الهمام فتسرس
ونحيي رسوم الود فيها بذكرها * فينعش قلب بالثنا ثم يسوس
وليس بهذا الصنع احمع من له * فرايد تروي عنه يوما وتدرس
سوى صاحب حر به الدهر جادلي * الي فكره خيل القوافي تكردس
رثا لي اعاني عي ما قد أنيط بي * فساعد لي في حمل ما ينته طس
الالنا مساعد لا يدحي لفضلكم * اما كل مرضي الشهادة كيس
فقام به عني مقام تودد * وما جاء منه فهو عني مأسس
فها لك جوابا نقد حرير بنه * خلوص وداد لم يشبه التلبس
دعاني اليه مدح افضل سيد * له في صنوف الحمد والمجد مغرس
وصدق اخاء قد ارثناه بيننا * قديما وكل في التوادد ريس
فلا زال رب الفضل بالعز رافلا * مد يد الهنا بالسعد بالله يحرس
وعشت سعيد الجد ما حن مغرم * الي خله اوراق بالانس مجلس

وقال رحمه الله مشطرا ابيات للشريف الرضي وذلك عند وقوف بعض الاصحاب
بانه عليها في ديوان الشريف المذكور فشطرها الوالد رحمه الله في المجلس
قال وهم اذا ذاك علي شاطيء الفرات فقالا

يا صاحبي قفا لي واقضيا وطرا * لمغرم القلب صب رب اسمار
وعللاني بذكري من ولعت بهم * وخبراني عن نجد باخبار
هل روضت قاعة الوعساء ام مطرت * بودق وسحبية هلت بامطار
وهل رعت ظبيات الحي من طرب * خميلة الطلح ذات البان والغار
وهل ابيت ودار هي عند كاظمة * قرير عين بعين بين ازهار
لم انس جيرتنا ومترع المنحنا * داري وسمار ذاك الحي سمار
تضوع ارواح نجد في شبابهم * فهاج شوقي لمغنا فيه اوطار
لا شيء يعدل لقيا منجدين يدو * عند القدوم بقرب العهد بالدار

سيدي الوالد رحمه الله تعالي قد وقفت علي اثر يروي عن امامنا محمد
بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالي وهو انه قال ان خيري الدنيا والآخرة في خمس
خصال غنى النفس وكف الأذى وكسب الحلال ولباس التقوى والثقة بالله تعالي علي
كل حال فاحببت نظم هذا الاثر فقال رحمه الله تعالي وذلك في ٣٠ صفر سنة ١٢٦٥

اري خيري المتاربين بجمع كله * بحسن خصال بالما من لطايف
بمعنى الامام الشافعي اخي التقي * ورا لحمه كنز العلم شمس المعارف
غني النفس مع كف الاذا كلما * بحلم وطبور النفي حصن خايف
علي كل حال كن مريك وانما * بنبع وكشف الضر عند المخاوف
فدر يكما خما وكن راجيا لها * مكبا عليها لا كبيتم معالف

ولما وصلت الي صالح التميمي من داود باشا القصيدة الكالمة المتقدم ذكرها طالبا من صالح المذكور مجاراتها فاعتذر صالح المذكور من الباشا بهذه القصيدة الآتي ذكرها بارسالها الي الباشا وهو اذ ذاك في اسلامبول وهي هذه حيث يقول

عهدناك تعفو عن مسيء تعذرا * الا فاعفنا عن رد شعر تنضرا
وهل من مجيب أتيح سعده * اذا ابدع الشعر النقيح والمرا
دع التالي المخصوص بالسبق انما * نراه بميدان البلاغة ابترا
به حيرة من صنعة الحال سيدة * تصيرته لا كان ممن تبصرا
غذاه شبيب والاحص ونانه * من الرند والقيصوم ما كان مزهرا
اما وعلوم ضمنها صدرك الذي * براه اله العرش للعلم اذ برا
وفيض ايادي حكمة في رقابنا * مكارم كالا طواق محكمة العرا
نجم غفير صبر الخيال قبله * مكان النوافي بالنوافي مكررا
وما الشعر الا ما ابانت صدوره * قوافيه لا ما السمع فيه تحيرا
وغايته الساقي علي الكاس آخذا * عليك وان لم تشرب الكاس اسكرا
لعمرك ما كعب ولا الشيخ قبله * زهير بتكرار القوافي تصدرا
واني لارب المصنوع فيه تأمرا * بالا اري المطبوع الا تأمرا
فدع ذا ولكن استدل الله بالذي * دنا فتدلي ثم بالوحي اخبرا
شيها بوافي باللقا وطالما * بوافي رسل لا بعد يأس مبشرا
لنا وردذ والايدي الجسام صنايع * لنا يسرت امرالنا ما تيسرا
رووف بنا بر عطوف ولم يكن * تعبر لوان الزمان تغيرا
علي العهد شاهد ساله كم عناية * تشكر والاحسان بالحر ائرا

ومذ وصلت هذه القصيدة الي داود باشا من صالح التميمي عرضها علي بطرس كرامه فوجده معتذرا عن مجاراته فكتب بطرس جوابا عن قصيدته المتقدمة رادا عليه ما اعتذر به فقال

لكل امرء شان شارك من بري * وخص بما قد شاء كلا من الورا
ولو شاء كان الناس امة واحد * ولم تلق يوما بينهم قط منكرا
ولا بفخر مرء مجد بنساله * ترانا ناعن طارق العز قصرا

ولا يحتقرد ذا العجيز به فتى * تخالف جسما الروح فيه ما يرى
اذا ما ع قدر الدر من حلي بايع * فذلك جهلا بالآلي في بلا مرا
كما اني شعري نائل في قرينه * الا انما عشنا عن ردشعر نشرا
جمعا في شبيب والاحدس وانما * رشفت من الاداب شهدا وكوثرا
وليسة من صبغة الخال قدسة * وقد سودتني بالبلاغة منبرا
عجبت له من انه نعم فاضل * فكيف تناناعن اخي الفضل وازدرا
نعم انني من امة عيسوية * واهل كتاب لمن بشان وبكرا
واقرب من كل الأنام مودة * اليه كما قدجاء بالذكر شهرا
وما انا ممن آمنوا بنبيهم * وقد انكروا صحب الرسول المطهرا
ولوانه ينطق وقل لانجا دلوا * لكان انا بالحق حكما وما انبرا
لعمرك ما داع الفصاحة ملة * ولا نسب حتى الام واجبرا
فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * ولن يشتري فضل الاله ويجبرا
فقس مسيحي والسموءل موسوي * وغيرهما ممن تقدم اعصرا
كذاك ابن سهل وابن صاعدة الذي * ببغداد اهدته المنية للثرا
كذا الصابي المشهور من شاع ذكره * ومن فضله املا ابن خاقان دفترا
كما في فخرا ان شعري لم يعب * بوزن ولا لحن ولم يحو منكرا
وما الورد الا الورد ريحا ومنظرا * وان يكن الروي شبيه الورد واقترا
ولا يسلب الحسناء قول ضراير * صباح جمال عنده يحمد السرا
ولا يحسبني اعجمي فان لي * من العلم والآداب قوما ومعشرا
من العرب مطبوع الفصاحة والندا * وغنا بشعري اهل فضل فاسكرا
فاطرب ذا علم وربح ضيغما * وهز اخا عشق وارقص جوذرا
واني لمنسوب لآل كرامة * وحاشاه ان يأبى الكرامة مدبرا
ففي حلب والشام رنت قصائدي * وشعري في روض الكنانة ازهرا
وما كان منه ذاك الا ليبتلي * ويعلم ما عندي فينقد واخبرا
فاحسبها منه يدا قد ارادان * اكون شهيرا بالعراق واذكرا

ولما وقف الوالد رحمه الله على قصيدتيهما المذكورتين احب ان يحكم بينهما فانشاهذه وبعث بها اليه وهي هذه

حكمت وحكمي الحق ناء عن المرا * بان التميمي الاديب تعسرا
يذم قواف في تمام جناسها * وذلك نوع في البديع تقررا
وعندنا اتحاد الجنس فالنوع سايغ * تعدده بل كم افاد تخيرا
وشان ذوي الاداب حب امرء له * افانين في لفظ ومعنى تغيرا
وليس مرادا دين من رق طبعه * اكان حنيفا مسلما او تنصرا

وحسبك منه ما يبدل عقده * من النظم والمنثور دراً وجوهرا
وكم مسلم منه اللسان وقلبه * على غيره بين فضله قد تصدرا
وظلم ذوي الآداب والفضل عنهم * بما صنعوا من رقة الشعر في الورا
وما كل وراد المناهل مغلق * ولا رعيه الحو ذان كان المؤثرا
وأكثر كتاب البلاغة لم يرد * شيئاً ولا منها الحزا ما المنورا
ولم يك للأديان في الشعر مدخل * وكل قديم الشعر كان المصدرا
وقادته الاعلون في جاهلية * وشركه وهل كالشرك تلقي مكفرا
وقد قام من اهل الكتابين زمرة * جنوا من رياض الشعر ما كان مزهرا
فمن كاس عباد يجاري مهلهلا * وكان مسيحياً تقدم بشكرا
وكالاخطل المعروف شاعر تغلب * يروق به التشبيب في الدير كالقرا
وكعب هو ابن الاشرف القرضي من * باشعاره وصف الخمر اعجب اسفرا
وقس مضا طول الحياة موحدا * وما نال التثليث عنه ولا اجترا
لذلك عاسوا النبهي قوله * الا ما عسا عن رد شعر تقصرا
اذا ما سه عجز عن مجارات خاله * فمال الى الاديان عمداً تهورا
ولما انه يدري سنولي لقال لي * عهد ذاك تعفو عن عجب تعذرا
واي منال قد خلا من معارض * فلو عابه بالأنحال لما افترا
اذا صح عنه الأدعاء لظلم ما * بها الحال قد عم التوالي مكررا
ممن سرقات الشعر ما كان خده * بنام على الجاني فيجح ابترا
ويبعد عن هذا الطريق ادعائها * لشهرتها بين الرواة ومن درا
وسنتها العاملي قديمة * وخمسها منهم سمه مخررا
وعارضها ذات الخمس فاملني * بمدح جواد ضمنه احمد الثرا
وتخميسها عندي وما عورضت به * واضري بكسر اللام يعرب من قرا
على اسي ذيلتها عند بيع من * بفرز فضل النظم والنثر انظرا
ولا رمت خالا فوق وجنتها هوي * لأرشف من تلك الثنايا المكررا
وجاء له لحن ولكن عنينا * براتية فيها الجواب لتقررا
فقال مسيحي ثم في البيت موسوي * بتسكين ياء النسبة القول يزدرا
وذلك لحن في قواعد معرب * كما جاء هذا للنحاة مسطرا
وكل انتقاد الشعر دون انتحاله * فذلك عيب ظنه وحسبة افترا
بدت لابي سلمان منه عناية * بتهذيب حولياته قبل ان ترا
بلوغ الغايات في حسن شعره * وفي بيته فالشعر يروا محررا
كما شاع حر الشعر في بيت بطرس * وفي نجله بين المنابن والثرا

ا فتح

بهيج رقا ارج البلاغة يا نعا * فاشعار دعاة بسار سع قيصرا
لافكره غر التنوا في قريبة * وعن غيره بعد الثريا عن الثرا
الي منة تظلم قد تجنه صالح * وان كان في المنظوم قد ما تعذرا
فأبدت ذاك الرداذ كان صالحا * وزدت له بالاحتياج لينكرا
وسائلته بين القريضين واضح * فأمعن لهذا القول في الحكم منظرا
وكن منصفا فيما ترجح بعدما * تدبر انحا فيما تراه لتعذرا
لكل نراني قد قضيت بحقه * واسئل بارينا الهدا والتبصرا
وقد كان لي من صالح خير صحبة * وعند اتباع الحق ما زلت اجدرا
وقد مر لي بالشعر بعض علاقة * وحكمي ماض فيه انفذه الورا
بعصر تنقضت فيه ايام صبوتي * اطارح فيه من اشاء بلا ازدرا
ي بعمد في فيها اردت شبيبتي * وعصر الصبا دعا لنا ثمرة المرا
ليالي اذ قاد الهوى لي صبابة * فانني بها الي المراشف جوذرا
واني وان فارقت ايام صبوتي * فبالتذكار عاما عيانا تحسرا
ومن خلتي تذكار عهد شبيبتي * وبعض وفاء الحب ان اتذكرا
لعمرك فاتتني سريعا حسبتها * كزورة جاف مر في سنة الكرا
ومائل صب شاب للغيد قد وهت * كأعزل لاقاني الوباج غضنفرا
ويا طيب عصر صالح لي بصالح * بصحبته كان الوداد مقررا
بمعرج الهيجاء مراجعا عنا * وكان به ليل المسرة مقمرا
قضيت به للانس كل لبانة * فان شئت سل عن ماجرا حينئذ جرا
فيا طالما الحل القريض بنظمه * وفاح به النادي لذلك عنبرا
وكم نكتت ابدالنا من فنونه * طرائف منها رشف السمع كوثرا
سوانه في الارتجال لراجل * اذا ابصر الاعيان في الربع حصرا
حباء وان ظلم اليراع بشانه * اجاد اعار بغض القريض منكرا
عفي مالك الغفران يقبل عذره * ويمحو اله ما ظل فيه مقصرا
ودونك ابراهيم هيفاء كاعبا * احاديثها تغني عن الراح مسكرا
وترفل تيها في مطارف حسنها * وبا لتيج تجلوا عن ندم مكدرا
اتتك من الهيجاء تطوي سباسبا * فنار ابوها الحرب صاح تحيرا
فلا متجها دلت ولا منهلا درت * ولا سمة تهدا بها بجهد السرا
وغاية ماتي النفس علم ورودها * اليك بها يسعى البريد مكررا
ولا زلت تجلوا كل حالية بها * تسامر مصقول الترائب احورا
وعش قار ما ما جاد بالوصل نازح * علي واله بالقرب يا فامبشرا

وهذه القصيدة الداليه الاتيه قالها الوالد رحمه الله في بطرس كرامه مجاوباً عن قصيدته الرائيه التي مطلعها بلا موعد زارت فقمت تشكرا وهذا ما تيسر من كلام الوالد في الداليه التي مطلعها سرت بالهاسعدا الي علي بعد * نادلت كانا نت جنا ثمر الورد

فان الصبا الغض ارجا وسيلة * لنال به منهن ما رام من قصد
وقد كنت الف الغانيات بحبها * وعشت المفدا عندهن ملا سد
واجني المنا من كل مثمرة الهنا * ويغبطني في ماضي كل ذي سعد
يروق العذار الغر حسن شمائلي * وكنت وايا هن في عيشة رغد
ومذ بان صبح الفود في ليل فرعه * ولاست فتاً في للبصورين منصد
تنا ئين عني معرضات عن الوفا * وامكرنني ما كان من وافر الرفد
وباب الغواني نقض ماضي عهودها * وليست لني طبعا بعهد ولا وعد
فرحت وما لي من سمير منادم * سوا ما أتاني من قريب ومن بعد
فرائد تحلو الهم عن قلب مغرم * فيمسي بها الحيران في زي مهتد
معان يعالى في بديع بيانها * وموجز لفظ في فصاحته فرد
كمنتجان راق حسنا سارح * بليغ بديع العصر في الهزل والجد
مليك رسوم الفضل في كل مبحث * له غيرة في النظم من جملة الجند
كان ابا سا فينا عبد معشرنا * فتاه به وجه الذكاء لمعتد
اديب اريب لو تعقبه باقل * بآدابه اضحى دليلا الي الرشد
لبطرس اضحا كل بيت مشيد * دعائمه تبنا علي ارفع المجد
بنا مطرس في بيت آل كرامة * وفاه ذمام ليس يخفر بالنقد
يقيم لأرباب الصداقة ذمة * وود نجيب غير منتقض العهد
لأبكار افكار الأديب عرائس * محاسنها جلت عن الحصر والعد
وفي لبنان كم هام كل معظم * واغنته عن حسن التريض بمانقد
وفي حلب والشام حلي صدورها * فرائد مدح دونها كل ذي رفد
تنزله ما ليس لبي بحمده * ومنه جميل في بنية يجد
فالفاظه لم تاق فيها غرابة * ووار دها يروا من المنهل العد
فيا من علا بالوفاء سجية * وصدق وفاء الحر يدني اخا البعد
ويامن غدا في النظم والنثر مفردا * وفطنته صانتها من اذا النقد
اتتني عشاء منك حسناء بطلة * تهادا بحسن الدل في الميس والقد
ادارت علينا من كؤس ودادها * شرابا حلوا من كل مستعذب الورد
لها اتخذ الاخدان نزهة عقل * وبهجة فيها تعيد وما تبدي
فقابلها مني القبول ونوهت * باوصافها قومي ولست بها وحد

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * الى [illegible] الاباء و[illegible]

[illegible] * [illegible] بالرسم والوصد

[illegible] * [illegible]

ولا زلت في [illegible] * [illegible] بالعز والسعد

[illegible] * [illegible]

ان أهديتماها بما ملأه ذو الاحلام حسن [illegible] بأنفسه الا قلام فان بها غمس مادة
الاعتذار وطول المسافة وبعد الديار وبها يشتاق كل قلب ودود والفة عند
[illegible] تخفي حسود وبها تتوفر دواعي الوداد من تجنبه آفة العناد وبها الانمت ان
لحمة الادب اوثقها المودة من لحمة النسب ولقد حملت رائد الفكر على مخاطبة الوسه
وامتطيته في الليالي المدلهمة فارتاد في كل شيء [illegible] المعطيش مراتعه ونزلت
حين طلها الظلال واقترحت ان اتخذها حسن المثول ليجتني النظر بما تحوه ذلك الروض
الاريض ورأيته بها حتى مقالة حال المريض دون الغرض وراء بعث منها ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت فان جواري البلاغة على اثمان فنونها صادحة وكل ليلة امر بها
اقول للانس ما اشبه الليلة بالبارحة وما ذلك الا عند ورود القصيدة الفريدة انما
شطرها الذي انتج في دست البلاغة عيده الا وهو المخلق الظريف فيا ابن العباس فيرد
وردها على [illegible] بها النفوس حتى قيل لا عطر بعد عروس كيف ومنشيها سلطان
الادب الذي تقتبس من اثمان فنونه ابناء العرب وهو شيخنا والا عز لديها الخواجا
بطرس كرامه لازال نائلا في ظل الاستقامة غب الدعا فالباعث تحرير فتنة الوداد
ورسم وجنة طرسها بمسك المداد واعلامك بوصول قصيدتكم الغرا التي بدا منها
ثغر البلاغة مفترا فجعلتها انسي ونزهة مجلسي بين الاصحاب وما اروم بديلا ورأيت ان
جوابها كالمتعرض وان لم يكن عوضا عرض على ان بذل الموجود هو غاية الجود
فهذا هو واصل اليك فاشدد به يديك وقد غيرت القافية وما احببت ان اجعلها لما
بينها قافية لئلا يكون التكرار لغير حاجة بل كان القول اذا روايضي عن العمل وقد
ارسلتها على يد محب الجميع فتح الله بن نعمة الله يوسف عبود فالمنابع ومواهب الورود
وهذا جواب الدمراني بطرس كرامه عن قصيدة الوالد رحمه الله السابق ذكرها فقال

أنت تجلي حسنا قول نافع [illegible] * اذا لم يساعدني على وصلها [illegible]

بلاها قوله اذا ماسلا لم تزل * يتيم بها وجدا على القرب والبعد

غزالة حسن بالغزالة تزدري * ومن عجب انها تساوي في كبد

اذا نسمات التيه لاعبن قدها * فيا خجل الخطي ويا خجلة الملد
محجبة كم بات دون حجابها * اخو لوعة بين الصبابة والوجد
مولعة بالفتك نادت لحاظها * فسوا انظر وانمل الجآذر بالاسد
وامدت نبال الغنج في قوس حاجب * وابيض فصالا باد غنج مسود
ففي الجفن كسري والحواشي خالها * نزيل علي الخال في روضة الخد
لقد غصبت مني الفؤاد وهاجرت * اما للهوي شرع يحكم بالرد
رأتني فقالت من اري قلت مغرما * اراقت دماه مقلتاك علي عمد
الارب يوم والزمان مساعد * ولم يك فيه من رقيب ولا ضد
اتتني بليل من ذوائب شعرها * تجر علي آثارها فاضل البرد
تميس وفي الاعطاف لين وصبوة * وفي النشر من اردانها ارج الند
فرحت وقد مادت دلالا وقد رنت * صريع الهوي بين التعنف والهند
ومن ورد خد يها ولاني عذارها * لقد بت اروي شرح لامية الورد
رنت بلثام من غدائر فرعها * فخلت رأيت الشمس في الحالك الجعد
تقول وقد هزت من القد اسمرا * حذار رماح الخط من اسمر القد
ومست وما ضنت بكاس مزاجها * من المبسم الدري والحبب الشهد
تدير الحميا مع سلافة ثغرها * لتجمع بين الهزل في ذاك والجد
مداما علي اقداحها الزهر اشرقت * حبابا يبث الروح في الحجر الصلد
تشابه لو ناخده او سلافها * ومن شبه لم ادر ايهما اقصد
فاحسب الصهباء خداي خدها * سلافا فان فاضلت بينهما شد
وشابه منها الثغر كاسا تديرها * كانما به الدري كوكبها النهد
نسيم الصبا ان جئت دارا حبتي * سقاها الحيا غيث الساحة والرفد
فبث من المشتاق نشر صبابة * لتحار جفن عنده مثل ما عندي
يبلغني نشر الخزاما حديثه * ويخبرني عن ثغره البارق الجيد
فابكي لذكراه ويبكي مرددا * لذكري در الدمع في درر العقد
فكم بات مهتوك النقاب موسدا * علي عفة يهتز وجدا علي زند
الي الصبر اشكوا ما لقيت من النوا * وهيهات صبري ان شكوت له يجد
وعاهدت قبل البين قلبي تصبرا * ففر ولم يحفظ غداة النوا عهد
سدبي ادركا سا بذكري احبة * ومالي من ذكري الاحبة من بد
ودع عنك ذكري الحادثات فانها * تدور مع الايام بالحل والعقد
وباكر صبوحا كالصباح وغنني * بذكر الحسيني لا بهند ولا دعد
خد بن العلي عبد الجليل ومن غدا * يا آداب الغراء بك العلم الفرد

هو البحر مد ابالعلوم ولم يكن * بساحله جزر يطول على المد
فضائله بين الانام كأنما * نجوم سماء ليس تحصر بالعد
سليل كرام باله من مهذب * اخي شيم قد طابقت شرف الجد
فلم تره الاهيما على الثنا * ولم تلقه الا مو شح بالحمد
فمن ادب راه نساما تحامدا * ومن نسب ماه تزين بالمجد
امام بنو الاداب بالنفس تشتري * على ربح فضل ما يعيد وما يبدي
لنيدا تنبذ الاذان درا تلالأت * فرايده نظما يجل عن النقد
كريم حليم طاهر حسن الوفا * شريف منيف قدره صادق الود
اجمت الورى مدحي له فاناالورا * جميعهم مثلي و لست انا وحدي
الا ايها المولى الذي شاع فضله * فليس له عند البلاغة من ند
اتاني بلا وعد كتابك زائرا * ولله محبوب يزور بلا وعد
هو التحفة الزهراء من خير ماجد * له الفضل من قبل علي ومن بعد
به من بنات النظم ميناء غادة * تجاوز معناها البليغ عن الحد
فكم من زهير تحت ازهار لفظها * وكم طرفة تسموا على طرفة العبد
فمن كل معنى الف بيت لناظر * ومن كل بيت الف معنى لمجتهد
فما قيس مع ليلى يقبل ثغرها * وعبدا بن عجلان بدير لما هند
باوفر مني لذة حين اقبلت * تبلغ من مولا ثناه الى عبد
كاني حديث الغانيات نسيبها * واغنت عن الصهباء قصير تهاورد
ولما اتتها قلبي الكئيب وصالها * غفرت لدهري ماجناه من الصد
وصيرتها في غربتي خير مونس * وانزلتها في منزل الاهل والولد
وسميتها سلوي الغريب لانها * الذ من السلوى واحلى من القند
فهي لما اهدي اليك وليدة * جويرية فاقبل بفضلك ما اهد
وخذها بعفو عن قصور فانها * بنية نظم من منزل على جهد
سرت من بلاد الروم وهي رقينة * ومن عجب الايام من الوخد
فلو كنت حسان البلاغة لم تقم * تجمع معا نيك الحسان بداجهد
وحسبك منها انها من موحد * يحبك عن توحيده غير مرتد
تسير بها اشواقه و د ليلها * نوافح فضل منك لانفحة الرند
لها كل يوم في مد يحك رغبة * ولكنها عن مدح غيرك في زهد
كريمة نفس وهي بنت كرامة * تهادي كريم الدرا كرم مستهد
باوصافك الحسنى تتيه وتجتلي * بحسن الى روض البلاغة ممتد
فلا زلت مأوى كل عز ومدحة * تزف لك الاشعار وفدا على وفد

وتخلد ملك الايام فيما تريده * سليم المباني حادث الزمن النكد
قرين التهاني والمسرات ظافرا * بنيل الاماني لا سا حلل السعد

تمت سنة ١٢٦٧ ثم الحق القصيدة بنثر وهاهو بنقل العبد الرقيق يدي مولا الفضل علي التحقيق ويعرض لمقامه الزاهر بعد بسط اكف الدعاء ونثر الثناء العاطر انه وصل كتاب سيدي اطال الله تعالي بقاه وبلغه ما يرومه ويتمناه ذلك الكتاب لاريب فيه هدي لذوي الالباب الذين يعشقون بالغيب وينجون صور الاخلاء والاحباب فدخلت من رياضه في جنة قطوفها دانية وآمنت بما انزل علي الملكين ساهل عند ما تنفست الباطه ومعا به فباله من فلك فاثبت اقمار المعاني بروجه ومنازله واقمار النجوم والتنجيم مجاريه ومنازله لو شهد ابن يحيي خبيره لو دانيكون له مدادا وجلبا باولي حصر الصابي تقربه لقال ياليتني كنت ترابا لاسيما القصيدة الجامعة لمحاسن الشعر فان الاداب انبذت من غيرها مكانا شرقيا وكلما دخل محراب فقهها زكريا الفكر وجد عندها من عقائل العلوم رزقا حيا الا اكرم بها من منظومة تشرفت بدار الخلافة والسعادة فبلغت من الحسن ما شاءت وزيادة وما انا مندم للخدمة بد لا صفها بقصيدة لا تفي بجزء من الكتها مثلها كما مثلة الراح خد الحبيب ونسبتها كما شابه الاقحوان ازهار الشم العذيب وهيهات فما كل سوداء تمره ولا كل حمراء جمره وما هي الا انها نابلت الجوهر بالعرض وعوضت عن الدر بالحصص لكن اعتمد من سيدي مامول بان تتخذها بين القبول ادني من عتب ليس له غير حفظ الوداد فضيله وعين الرضا عن كل عيب كليله هذا واسني التم راحات سيدي الجل السعيد حفظه الله تعالي واياكم بالعيش الهني الرغيد والمع خير الدعا الي جميع من في ذلك الجناب من الاحباب اولي العلم والفضل والاداب واما في هذا الطرف الاشرف فانه لم يبق فاضل اديب ولا عالم اريب الا وفاز من قصص اخباركم بحصه وجليت لديه عرائس افكاركم علي اعلا منصه فمن ثمة يهدون اليكم من التحيات اطيبها ومن التسليمات اعذبها ما دام الله تعالي اعطاكم مني راوابقاكم السنا الجميل ادهرا وعصورا آمين ثم آمين والدعا ختام مسك الختام وقال رحمه الله تعالي مورخا بغلة خليفة ابن عبد الله رحمهم الله تعالي اجمعين سنة ١٢٦٣

يا من بقدرته لتدار الفلك * والفلك سارعه مهما سلك
احفظ بلطفك ملك عبد خاضع * لك انت تحفظه كما قد املك
فلك ابن عبد الله ذاك خليفة * من فاز بالاحسان فيما قد ملك
فدراق احكاما وصعا فلكه * لا زال محفوظا بصفوه او حلك
وغدا فقال فدا الي تاريخه * قربالمصا السعد والتيسير لك

وما قاله الوالد رحمه الله تعالي مورخ شوعي ابناه نصف ابي ناصر ابن محمد سنة ١٢٦٣

يا كسرعا منه الدوال الموتا * جد بتيسير مركب ليس يجنا

مركب

مزكب للكرام ابنا كرام * من ابوهم يدعا الذي المديح نضنا
راق احكام صنعة كل شيئ * منه لا عيب قط في ذاك بلدنا
رب بارك لهم بما صنعوه * انهم فتية من المزن اصفا
واذا شئت عامه فلتبا رخ * جئني بالخير و العلا للمصفا

ومما قاله رحمه الله تعالي مما طر اله في البال وحركته بواعث البلبال ان نظم هذه القصيدة الفريدة تشتمل علي تنبيهات ووصايا مفيدة خاطب بها بنيه ومن اقتفاها فجاءت بفصا حتها كالشمس وضحاها وها هي حيث يقول سنة ١٣٦٦

طلاب النفس ما اعتاد نه جار * ولا تنفك عنه بدون قهر
كما رغام بصيرا و بتمييز * عن الا دراك من اقلال وفر
فاعظم مايساء به المرجا * قصور الباع عن احسان مثر
اذا الف الغناء المرء يوما * تذكر ما مضي في خال يسر
كرغد العيش في نعما وعز * به بلغ المنا من كل امر
كايناس الضيوف بطيب نفس * ومن صلة بار حام وبر
ومن جود علي العافين لما * اليه يمموا من كل قطر
ومن نوب تعم فيقتفيها * فيكشفها بجاه او بفكر
وفي تذكاره هذا عناء * فتعلوا حسرة وزفير صدر
ولازمه السهاد بلا ملم * فبات بلوعة والد مع يجر
ولا اسف علي مال تولي * وكم في الدهر من حلو ومر
وكم كدرا تى من بعد صفو * ومدا لبحرا عقبه بجزر
ولكن التاسف في مساع * حسان معالم الاثار غر
اذا قصرت خطاه عن المعالى * ايبلغها بلا زاد وذخر
ومن يجذر يس للوء م طبعا * اباه بات في هم مضر
فيبذل جهده في كل حال * وبذل الجهد اصدق كل عذر
دع الشكوي الي الاحياء طرا * فليس يجاب داعي صم صخر
اتشكو اللذي يحتاج دهرا * كما تحتاج في سعة وفقر
وتنسا موجد الاشياء حقا * ومالك كل منفعة وضر
وسل مولا يثبت بلا جزاء * بصدق عزيمة وحضور فكر
وسل احسان مولاذي عطاء * عميم في البرا يا غير نزر
خض الغمرات في قمع الاعادي * وبالبيض الرقاق اجل زجر
بحزم في الامور عقيب عزم * بلا خور وخذ باتم حذر
فلا الاقدام من اجل بمدن * ولا الاحجام جباء بمد عمر

الي الافنار يرجع كل شيء * ولم يعلم بمطوي المضمر
وثني مائة مما جئت صدقا * بلا اثرانكم اسدا بسحر
جمال الذات صحبجس صبر * كامان المراعب بجف خدر
وحسن الغايات لحل قدرا * من الشيم التي بالبدر تزري
ولست تعد بالشكوي صورا * وكتمان المكالب دأب حر
علي سنن الاكارم سر مجدا * علي الخالين من عسر ويسر
فلا تجعل يجر اليك مجدا * وكل قصا بلا مجد كنفر
ولا تخضع لمخلوق لطول * اباتي كل ذي ثدي ببدر
ولا ترهب ملوك العصرطرا * وخيا طبهم بمعي اربا مر
بحسن عبارة ولطيف معني * وآداب بلا هذر وهجر
فيوثرعك علم بالقضايا * ومعرفة بعادت كل عصر
وكنت لديهم الكفو المرجا * لكل ملمة وسداد ثغر
وما لمعروف مروحب الماضي * وجانب كل قسل تيك مزر
وبادر كل مكرمة تأتت * تخلد في الزمان جميد ذكر
ومل للحق قول وفعل * ولا تعبأ بزيد او بعمر
لزوم عفاف نسك كتر مجد * ومطلع سود دشموس فخر
ولا تجدي اصاعته سناها * انعشاض الدجاء ضوء بدر
عن الجارات غض الطرف عيدا * ولو الفين عنك حجاب ستر
وان غابت سعولتين فاحذر * رقيبا لايفارق قيد شبر
سني اليك مني نصح صدق * بذالك من شفيق القلب بر
لنذقا ما شهابد كل خطب * لمست عنه مخالب كل صقر
وكا مدحائنات الدهر حتي * اناب قذاله حدثان دهر
وطارح شخفر النفس كبرا * ومارس كل فحل غير غمر
وشاهد ما ادعاه براعيا نا * وكل نبيل هذا الجيل بدر
ولكن المخبب له اعتناء * بمهذ ما ركل رفيع قدر
يضعف قواء عن ممم نسامت * وعن عزمات ليث مكفهر
وخذ سبحة جاتنك عفوا * بدت لك بعد تجربة وخبر
ودونك بنت فكري ذات طوق * بقلد جيد حسنا عقد در
ومن طرب لها ذو الفهم اضحا * بحالة عنس انتداح خمر
لما يهتز عطف كريم طبع * وحلت سمع صاف الذهن حبر
وتشرح صدر ندب ذي انتباه * لما تبدي ليالي كل عصر

نظمت

نظمت بهاد رأى الافق يهدي * بهـا ذود لجة بالجسم يشير
ولازلت الموفق ذا سداد * ورأي صائب في كل امر

له ايضا رحمه الله تعالى من ابيات في معنى امر مرجعه لحفظ الانسان

حسن الامور الي الاسعاد مرجعها * وليس للسعي والتدبير قد قسما
فالجيم والخاء بالاعجام قد حظيا * والحاء بينهما اهما لها رسما
والكل متحد في الرسم صورته * والوجه بالسبق والتاخير قد حسما

ولـه ايضـا رحمه الله تعالى

اذا ما علا نذل علي ذي مكارم * فلا بدع قد يعلوا الرماد علي الجمر
وليس امتهان المرء يوما بضيره * فالاسم مع التمكين يختص بالجر

له ايضا رحمه الله تعالى مورخا عام شرا بغلة محمد ابن فرج المسمي السلامتي

سئلتك يا رباه يا مبدع العطا * ومن بره في ناطق وبصامت
اطل حفظ فلك فاق في حسن صنعه * واحكامه والسبق في كل غايت
ويا طالما نال المساكين قصدهم * اذا ركبوا فيه لحسن العناية
اما انه فلك النبيل محمد * به فرج الداني وناء القرابت
واحسانه عار من المن والاذي * ولا احتياج راج للخضوع بحاجت
فلا زال يعلوا اسما وقدرا ومنصبا * وعاش علي الخيرات طبق الارادة
لعام شراء الفلك قلت مؤرخا * فلاح وربح كل رزق السلامتي

سنة ١٢٦٥ ورد من عبد اللطيف ابن عبد المحسن الصحاف هذا اللغز
ساعة الحروف المستعملة وهذا صورة سؤاله حيث يقول رحمه الله تعالى

ياسادة قد حوت علما ومنقبة * جليلة في مراض للالـه سعت
ما قولكم في حبيب حاز اربعة * من الحروف التي في العد قد جمعت
قافا ولاما وهاء ثم واحدة * قل آه ذي من حساب الجمل ائتلفت
في كشف مر الجد يدين لها اثر * جليلة حسنها في الصدق ان صدقت
معشوقة لجميع العالمين لها * اكيد ود لعباد الاله ثبت
محبوبة حلت فوق الصدور علي * يسر اقلو بهم اللاتي بها شغفت
في وجهها المقمر الوضاح من لعس * سبع وخمس بهذا اللعس قد عرفت
وجبو لها نقط خال عند جلتها * سين عنيت بها ستين قد رقمت
زوجان ضمتها للسني قد خلقنا * سعي الحب الي محبو به ألفت
بطنو فان تخلني بالعقيق بها * ويلتمان سوادا لخال ما حييت
ان حرك العضو منها من لطافتها * جميع اعضائها حالا قد اضطربت
تسبح الله جهرا في مقالتها * ليلا نهارا بنغمات لما سمعت

كناية ساحياح عند كذبتها * وما الطبور النطاقي الصدق ان صدقت
فلي سوط بهامن صدق تجنبها * من حس تجنيبها عيني بها تجبت
مني سوا اسعال قد تملكها * كفار ملتا من عمد م جلت
ياسيدي التنبيه شرح حالتها * وحالتي امي عذري من قنت
ان قلت صراعنا الحبوب قلت فمن * يستطيع ان يترك الحسن التي فرصت
فاسلم ودم ناشرا في عر متزلت * فسامع نعمة جاء قد جمعت

وهذا جواب الوالد رحمه الله تعالي مجاوبا عن اللغز الوارد من عند اللطيف العصاف في شوال سنة ١٢٦٥ في الساعة المعروفه السابق ذكرها وهو هذا فقال

لقد ظننت بان الساعة افترت * لما علمت مليلا قد حنت قلت
ماشاقني بعد ليلا من اسامره * ليلا احاديث اوقات لما سلفت
مازال اسماعوالا رتصدقني * عما تحدثني عما به و فيست
ولا مالت ولا ملت مواصلتي * ولا نبذت عهودا بيننا امتدت
اني تجيي صوت لماعرد * اذا العيون عن السمار تدر قدت
شاءت وشت وماخانت عهودرضا * مني عليها فانسوا في بها انتسلت
من بعد ما هل بحول المرفي مكري * من ابن لي حله اذجيري نزحت
وليس يطر بني كشف لغامضه * ولاامبل الي الا لغاز حيث اتت
ولا اضيع اوقات الفراغ بها * فكري عن حل التزود صديت
لكنه لمعت لي منه بارقة * منها رايت دياجيه لنا انجلت
فقلت يا سائلي شاقتك دائرة * دارت عليها رحا الاوقات حيث سرت
يا وجهها ان تنف عابرا دينا * وان سعت نحوه في حاجة تثبت
زرلك صدقا فكذبا عدروا بها * ما كل شي يري احواله عرفت
ما احسن الصدق منها عند منطرها * فانها تحمدا النحسة اتجلت
في صحن وجنتها دبت عقاربها * دبيب نمل عذار في الخدود زهت
ان اطالت في سيرا وهي اعتدلت * للوعد عيقت ونرقاها اذا اعتدلت
مهما تنع عبيها في صدرها علنا * فهل النرجي بهذا الحكم قد شهرت
بهذه الحال ان صحفت احرفها * رايت غيما علي شمس به احتجبت
او صحف سينها والعين واقعة * في صدرها فهي من خمس القرو ضرات
او صحف العين والثاني بحالته * كانت هناك كما نيتا عسة قبلت
للعين صدر و صحف سينها لترا * ما عن بناها الي ذا الرسم قد عدلت
والعين ان صحفت في نفس موضعها * فهل ساعة حلق من في علمه وقعت
وكم لها من معان لا احررها * خوف الملامة من شئت به اتصلت

وهناك يا شيخ علم ما يدنسه * منه الريا ولا عن سمعة ذكرت

مني الجواب اتاني ساعة عرضت * فيها شواغل افكاري بها اشتغلت

استاذنا الحاذق بفضل صدت منفردا * به وشمس ذكاء عينها انتقدت

قد طال عهدي بالالغاز حيث خلت * منها المغاني كما اربابه انصرفت

فلست تلقى الذي يدري قواعدها * ولا بتعريفهم حدا به عرفت

ولا انديم يماطينا نفائسها * ولا القريض نرا نسأله جنحت

لا زلت في نعمة تهمي مواطرها * عليك يا من به الفنوا قد اقترنت

ماطاب علم الفتى اذ زانه ورع * وما اضاءت به الفتيا اذا سئلت

وقال ايضا رحمه الله تعالى ببيتان كتبهما في ضمن كتاب ارسله لما فرسيدي الوالد رحمه الله تعالى السيد احمد الى البحرين لما اصابه عند سفره من الانكسار فقال

فراق الذي مازلت تأبى فراقه * امر على الذوق السليم من الصبر

وان تتخذ صبرا يقيك التباعه * فلا شيء ادعا للعناء من الصبر

ومما قاله ايضا رحمه الله تعالى ابيات كتبها في شنة لبعضهم لمناسبة دعت فقال

اخي قد علمت النصح منك يسرني * فتالله مني القبول تيمنا

جبلت على بذل النصيحة جاهدا * ولله ذاك النصح تبديه معلنا

فانت كغيث صادف الروض ذابلا * فاروا اذا بد الثمار لمن جنا

فلا زلت مشكور المساعي حميدها * يلازمك التوفيق ما عشت محسنا

ومما قاله رحمه الله تعالى لبعض شاهات العجم وهو اردشير لمناسبة دعت فقال

ارى غرر المكارم من جواد * بها تسمل احتنا د الاعاد

طراز الملك في حسن السجايا * وبهجة بتعميم الايادي

وعدل شامل كل الرعايا * وعز ثابت الاركان باد

لتغرس في القلوب اكيد ود * فيظهر صدقها يوم الجلاد

وكم اغنا المسامع وصف حر * عن المرئي على نائي البلاد

ويعشق وصفه قاص ودان * فينشر حمده في كل ناد

واحلا ما جناه المرء يوما * ثمار الود ممتنع النفاد

يصان الملك عن درك الرزايا * ويبني دونه خرط القتاد

بعزم لم يحله الضد عيا * نجا وله على رغم المعاد

وفكر جائل في كل امر * يصاب بسهمه عين المراد

ومن الف المعالي دام عشقا * بشجر القنا عند الطراد

كعادة اردشير الملك موسا * راى الفرسان تحطم بالصعاد

تراه باسما في كل هول * وقد شبت لظى حرب الاعاد

مليك ساد عن عدل وحزم * وعن ميراث املاك البلاد
له همم علت اوج الثريا * بها تنويها بتيسة النساد
لدولته تذل الاسد رعبا * فيضحي الضد مضطرب الفؤاد
يهاب ويرتجى أناً وطولا * وفي الحالين مشترن السداد
مدارف جوده تهمل طبعا * فتغني عن ملاحظة الفؤاد
اذا ما هج غادية بساه * تح الغبرا لنائله لصاد
جياد لا يحل الدل حتي * يريك الخصب في السنة الجماد
فهاناه يوردوا الاكناف يهدي * نوال مليك ذا العصر الجواد
فيا ملكا نود له الرعايا * خلود الملك من حضر وباد
فقدامنت به من كل جور * وقد ذاقت به طعم الرقاد
بمدحك قرط الاسماع مدب * شريف فرع افضل كل هاد
ما وجب مدحه ودا اكيد * وعشق السمع ادعا للوداد
لذا وجهت من ابكار فكري * ردا حاشية طبق المراد
عقيلة قومها من آل طه * مني الزهراء سادات العباد
تروم حماك يحدو ها اشتياق * وحادي الشوق اوقع كل حاد
تخوض اليك موج اليم شوقا * وفي البيداء تقطع كل واد
علي عجل ردت لتقدوم عني * بوجه العذر في عدم اعتداد
ومالك نعم برحي منك عفوا * ومدحك لا يحيط به عداد
ولازلت المأيد ذا اقتدار * بحوز سعدكم قاصي البلاد
سعيد الجد ما غنا هزار * وما ابتسم الاقاحي بالوهاد

ومما قاله رحمه الله تعالي من الامثال وترجوا العفو من الكريم المتعال -

ليس للمرء كل ما يتمنا * انما الحكم راجع للقضاء
وما ساقها المطالب ترجي * اي غرس عما بغير ارتواء
لا ينال المراد كسلان ثاو * تحت ظل المنا وعيص الرجاء
فاطلب المجد بالعلي وسعي * حرة هيبها اقتناء الثناء
لا تقدر العلي منك باعا * قاصرا عن منال ادني المناء
واشرف الوعر ما اقاد كريما * حلية المجد من خلال الغناء
لا امد الاله فاقة حر * اقعدته عن مطلب الجساء
والي الله ملتجا العبد دوما * وهو غوث لمخلص الالتجاء
مولاي اطمعني بفضلك انني * ايقنت انك لم تزل بي محسنا
فتعمدت بالك راجيا لي شاليا * تسري الي جدواك منتاج المنا

فامنن بفضلك سيدي أي امرء * مالي سواك لنا فتي باذا الغنا

وممّا قاله ايضا رحمه الله تعالي متوسلا ومستار لاعطاياه فنال

مني النفس رغد العيش بعضده اليسر * وعز واسعاف به انشرح الصدر
واتعب خلق الله قلبا هو الذي * يعيش غنيا ثم يعتبه الفقر
اذا طالبته النفس ما اعتادها غدا * بر ديدا عما يقوم به النذر
فيارب رحماتك تسعف مقترا * فيصبح منه الكسر عادله الجبر
فكم لك من لطف اذا حف بامر * كفاه ولم يلمم به بعده عسر
واغناه عن مسعاه فيما يرومه * وجودك قد عم البرايا وهم كثر
وحسبي من جدواك ما قدر جونه * وحالي به اغنا عن الخبر الخبر
فجد لي الهي بالذي انت اهله * من الفضل والاحسان كي يعظم الشكر
وصن سيدي وجهي فلا اشتكي الي * سواك فتكفينا الشدائد مسنا الضر
فان كان ذا خطا علي قضيته * فعفوك يرجوا الذي ساءه الوزر
واستغفر الرحمن مما جنيته * وانت كريم عنده يقبل العذر
فسامح عبدا راجيا محو ذنبه * وغفرانه فالعفو للذنب يجبر
ومالي لا ارجو غناك لفاقتي * ومد العطايا منك ليس لها جزر
وهل للفقير قد عرته خصاصة * سوا جودك الفياض اذ عضه الدهر
خزائنك الملا لكل مأمل * منحة تغنيه لو اخلف القطر
تجيب بفضل منك دعوة مخلص * دعاك وسر القول في علمك الجهر
ولست بخيلا او بعيدا علي الذي * اناخ علي باب الكريم به الفقر
ايقنط راج من نوالك عايذ * برحماك يامن لا يزال له الامر
وحاشا عطاياك الجسام تفوتني * واني مددت الكف بالذل مضطر
فهب لي يا مولاي منك تفضلا * غناء فلا ارجوا غني العبد يا بر
واهدي صلوتي والسلام الي الذي * به شيد الايمان وانصدع الكفر
نبي الهدي خير البرايا محمد * هو المصطفي الهادي ان خانه الدهر
كذا الآل والصحب الافاضل ماهما * غمام واضحي الزهر في الروض ينثر

وقد اشار بعض الاصحاب اثبات هذه الابيات المنسوبة لابن زريق البغدادي وهي هذه

لا تعذليه فان العذل يولعه * قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
جاوزت في لومه حدا اضربه * من حيث قدرت ان اللوم ينفعه
فاستعمل الرفق في تأنيبه بدلا * عن عذله فهو مضني القلب موجعه
قد كان مضطلعا بالخطب يحمله * فضلعت بخطوب الدهر اضلعه
يكفيه عن لوعة التفنيد ان له * من النوا كل يوم ما يروعه

ما آب من سفر الا وازعجه * رأي الي سفر بالعزم يجمعه
تأبى المطالب الا ان تجشمه * للرزق كدحا وكم ممن لا يودعه
كانما هو في حل ومرتحل * موكل بفضاء الارض يذرعه
اذا الزمان اراه في الرحيل غني * ولو الي السد اضحي وهو يزمعه
وما مجاهدة الانسان واصلة * رزقا ولا دعة الانسان تقطعه
والله قسم بين الناس رزقهم * لم يخلق الله من خلق يضيعه
لكنهم كلفوا رزقا فلست ترى * مسترزقا وسوى الغايات تقنعه
والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت * بغي الا ان بغي الانسان يصرعه
والدهر يعطي الفتي من حيث يمنعه * ارثا ويمنعه من حيث يطمعه
استودع الله في بغداد لي قمرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودي ان يودعني * طيب الحياة واني لا اودعه
كم قد تشفع بي ان لا افارقه * وللضرورة حال لا تشفعه
وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحا * وادمعي مستهلات وادمعه
لا اكذب الله ثوب الصبر منخرق * عني بفرقته لكن ارقعه
اني اوسع عذري في جنايته * بالبين عني وجرمي لا يوسعه
رزقت ملكا فلم احسن سياسته * وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا * شكر عليه فعنه الله ينزعه
اعتضت عن وجه خلي بعد فرقته * كأسا تجرع منها ما اجرعه
كم قائل لي ذقت البين قلت له * الذنب والله ذنبي لست ادفعه
الا اقمت فكان الرشد اجمعه * لو انني يوم بان الرشد اتبعه
اني لاقطع ايامي وانفذها * بحسرة منه في قلبي تقطعه
بمن اذا هجع النوام بت له * بلوعة منه ليلي لست اهجعه
لا يطمئن لجنبي مضجع وكذا * لا يطمئن له مذ بنت مضجعه
ما كنت احسب ان دهري يفجعني * به ولا ان بي الايام تفجعه
حتي جرى البين فيما بيننا بيد * عسراء تمنعني حظي وتمنعه
قد كنت من ريب دهري جازعا فزعا * فلم اوق الذي قد كنت اجزعه
بالله يا منزل العيش الذي درست * اثاره وعفت مذ بنت اربعه
هل الزمان معيد فيك عيشتنا * ام الليالي التي امضته ترجعه
في ذمة الله من اصبحت منزله * وجاد غيث علي مغناك يمرعه
من عنده لي عهد لا يضيعه * كما له عهد صدق لا اضيعه
ومن يصدع قلبي ذكره واذا * جرى علي قلبه ذكري يصدعه

لاصبرن لدهر لا يمتعني * به ولا بي في حال يمتعه

علما بان اصطباري معقب فرجا * فاضيق الضيق ان فكرت اوسعه

عسى الليالي التي اضنت بفرقتنا * جسمي ستجمعني يوما وتجمعه

وان تغل احد منا منيته * فما الذي بقضاء الله نصنعه

تم التمام وعم المرام

قد حصل الفراغ من طبع هذا الديوان بعون الله الكريم
المنان في مطبع نبات المصري سنة

فهرست روض الخل والخليل ديوان السيد عبد الجليل

تمت فهرست هذا الديوان